

## الاستضعاف والاستكبار

في فكر الإمام الخميني (قدس سره)

مقتطفات من كلمات وبيانات

الإمام روح الله الموسوي الخميني (قدس سره)

ترجمة: ماجد الخاقاني

## المقدمة:

لا شك في أن إحدى معطيات الثورة الإسلامية التي أضفت عليها مزيداً من العظمة والأهمية، إحيائها للثقافة الإسلامية في إيران والعالم، وهذا الانجاز الجلي له أبعاد متعددة، فمن بين أهم الموضوعات الثقافية وأكثرها مثاراً للتأمل - ممن نالها الإحياء - هي المفاهيم والمفردات الإسلامية الأصيلة، وإن نظرة معمقة ناجعة لظاهرة الثورة الإسلامية من داخلها إنما تتيسر حينما نستطيع استيعاب المفردات، والمفاهيم التي تولدت في ظل الانفتاح الذي شهدته الأجواء الفكرية، والمفهوم الحديث الذي طرحته الثورة الإسلامية المتمثل بـ «علم السياسية الحديث».

وفي مقدمة هذه المفاهيم يقف مفهوم الاستضعاف والاستكبار، وهذه المفاهيم بالإضافة إلى أهمية إحيائها على صعيد سياسة الثورة الإسلامية، فإن لكلٍ منها معاني بكرة ومضامين حديثة لم تحز العناية من قبل علم السياسة قديماً وحديثاً.

إن للاستضعاف في القرآن الكريم وكذلك في تجربة الثورة الإسلامية صفة جمعية أولاً، وهو يستبطن طبيعة العلاقة المميزة بين الإنسان وبارئه ثانياً، من هنا فإن إحياء مفهومي الاستكبار والاستضعاف يُنبئ عن قوة التوجه التوحيدى والدينى لدى الثورة الإسلامية والمفاصل المكونة لها.

والاستكبار - كما يُستكشف من القرآن الكريم - مفهوم يتبلور حينما

يبدر الإعراض من الإنسان عن العبودية ويولي مستكبراً عن عبودية الله سبحانه<sup>(١)</sup>، والمستكبر إنما يتكبر على الدوام قبال الله لا أمام أبناء جلدته، وكذا الحال بالنسبة للمستضعف الذي يتحقق معناه أمام الله سبحانه وتعالى، ولا تجمع المستكبرين والمستضعفين علاقة مباشرة، بل الله يقف وسيطاً بينهم، أي أن الطائفتين تُذكران في القرآن الكريم معاً بعد شرح لموقف كلٍّ منهما إزاء الأنبياء وإزاء الله تعالى.

والمستكبر كالمستضعف يُعرف حسب انحرافه عن محور أو موقع الخلافة الإلهية للإنسان، فالمستضعف يأخذ بالضعف والانحدار عن موقع الخلافة الإلهية حيث يُستفرغ من قابلياته الإنسانية في مواجهة مصادر الجور، وعلى هذه الشاكلة يأتي المستكبر فهو على العكس، إذ يطلب موقعاً أوسع مدىً من خلافة الله وكأنه يحاول الاستحواذ على صفة الكبرياء الإلهي.

وبناءً على هذا فإن الصراع بين المستضعفين والمستكبرين لا يقوم على أساس التناقض الطبقي، بل هو صراع له أصوله ونابع عن القواعد الفكرية والعقائدية ذات الجذور الدينية، بمعنى أن هنالك صداماً ذاتياً مستمراً بين الدوائر الاستكبارية والحكومات الإلهية، بحيث إن التاريخ

(١) راجع الآية ٢٠٦ من سورة الأعراف، ( إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ).

شهد على الدوام صراع المستضعفين وحربهم ضد المستكبرين ومن قارعوا سبيل الحق، وما أبدوه من ضغينة إزاء الحركات الإلهية، ولهذا السبب كان الصراع مع المستكبرين والسلطويين والطغاة في مقدمة أعمال الأنبياء باتجاه تحقيق الأهداف الإلهية، وفي هذا الصراع لم يهادن رسل الحق أو يتوانوا قيد أنملة، ولم يتراجعوا خطوة واحدة عن مواقفهم المبدئية. من هنا فقد انبرى مؤسس الجمهورية الإسلامية وعلى مدى نهضته الإلهية لجهاد مبدئي ضد المستكبرين معلناً دفاعه عن المستضعفين وسكنة الأكواخ، معتبراً الثورة الإسلامية في إيران إحدى مظاهر صراع دعاة الحق ضد المستكبرين.

لقد كان الإمام (ره) يؤمن بأن الثورة الإسلامية في إيران بإمكانها - وفي عصرنا الراهن - أن تغدو أمثلة لسائر الشعوب المحرومة والمستضعفة، لا سيما المسلمين في العالم، بأن لا ترهب غول الاستكبار، ولتعلم أن حركة الجماهير المستضعفة قادرة تماماً على إنزال أولئك عن عرش جبروتهم حتى تشرق شمس الولاية من أفاق مكة المكرمة كعبة آمال المحرومين والمستضعفين ويتحقق عملياً الوعد الإلهي الحق.

في «علم السياسة الحديث» الذي طرحته الثورة الإسلامية تُطرح كافة المفردات - تقريباً - ومن بينها الاستضعاف والاستكبار في إطار العلاقة مع الله والتجربة المعنوية الحديثة، وتكتسب معناها بصورة أكثر وضوحاً في صلب الحركة أو الثورة التي هي من جنس ثورات الأنبياء، وإن «علم

السياسة الحديث» في تجربة الثورة الإسلامية يقصد بالأساس التعاريف الجديدة لعلاقات السلطة ومعاني جمعية جديدة للعدالة، الدولة، العالم وغيرها، الحاكية بمجموعها عن حركة مبدئية وتأسيسية نحو الله وعبوديته، وأن علم السياسة الحديث - أو حوار السلطة الجديد - لم يأت هذه المرة ليخدم سلطة الإنسان أو يبررها، فحوار السلطة في الثورة الإسلامية المستنبط في أغلبه من آيات القرآن الكريم - بصورة مباشرة أو غير مباشرة - إنما يحكي عن اندفاع جمعي نحو عبودية الله أو كما يعبر عنه فوكر أنه تجربة معنوية جديدة، والترجيح العام لمفردة المستضعف على المضطهد أو المكافح أو العامل - بما يستبطن من إلهام عن أدبيات الشيوعية -، أو المستكبر على الظالم أو الجائر والرأسمالي والامبريالي، يؤكد جيداً هذه الإرادة.

وحرىً بطليعة مثقفي نظام الجمهورية الإسلامية والمراقبين ممن أثارَت فيهم الثورة الإسلامية، وقيادة الإمام روح الثناء والاستحسان إيلاء المزيد من العناية لحوار السلطة المقدس الذي طرحته الثورة الإسلامية والسعي لإشاعته دون توان.

### خصائص هذا الكتاب:

١ - جرى استخراج هذا الكتاب وتنظيمه في القسم الاجتماعي التابع

لمعاونة التحقيق في مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني(ره) ويشتمل على ستة فصول.

٢ - حاولنا خلال تنظيم هذا الكتاب إيراد الجمل بنصها الصريح والأصلي بانتخاب أقرب العناوين لها، واجتناب تكرارها في سائر العناوين ما عدا حالات قليلة، من هنا يتعين على المحققين الكرام، لغرض استطلاع وجهات نظر الإمام فيما يخص أي موضوع، الرجوع لسائر العناوين الواردة في هذا الكتاب وعدم الاكتفاء بالعنوان الذي يتصدر الآراء المذكورة.

٣ - ورد في خاتمة الكتاب فهرس لمصادر كلام الإمام(ره) وهو يمثل دليلاً مناسباً للوصول إلى المصادر التي يحتاجها المحققون.

٤ - لقد روعي في تنظيم النصوص المدرجة تحت عناوين الفصول والعناوين الفرعية الترتيب والتوالي التاريخي وليس المنطقي للمطالب.

٥ - اختير لكل من المقاطع المقتطفة عنوان أو عبارة لا تمثل نفس تعبير الإمام بالضرورة، لذلك على المحققين الكرام الانتباه وعدم نسبة هذه العناوين للإمام.

٦ - جرى تنظيم التواريخ في نهاية كل مقطوعة وكذلك مصادرها استناداً لصحيفة الإمام.

#### معاونة التحقيق

في مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني(ره)

## الفصل الأول

مفهوم المستضعف والمستكبر

●\* معنى الاستضعاف والاستكبار

●\* مصاديق المستضعف والمستكبر

الاستضعاف ..... ١٤

---

---



### **معنى الاستضعاف والاستكبار**

**لقد استضعفتنا القوى الكبرى واعتبرتنا لا شيء:**

نحن جميعاً من المستضعفين, أي كنا أناساً تستضعفنا القوى الكبرى  
وتعتبرنا لا شيء, ونريد الخلاص من هذه الحالة<sup>(١)</sup>.

### **المعنى الأعم للمستكبر:**

حريُّ بي الحديث عن «المستضعف» و «المستكبر» بما يتناسب وهذا  
المجلس. إن «المستكبرين» لا يقتصرون على السلاطين أو رؤساء  
الجمهوريات أو الحكومات الظالمة, بل للمستكبرين معنى أعم, مصداقه  
هؤلاء الأجنب الذين يستضعفون الشعوب ويعتدون عليها ويغزونها, ومن  
أمثلتها أيضاً الحكومات الجائرة والسلاطين الظلمة الذين يستضعفون  
شعوبهم ويعتدون عليها, وييسطون يد العدوان على الشعوب, كما كنتم  
مبتلين به على مدى نصف قرن ونيف من السنين, وكنا وجميع الشعب

---

(١) صحيفة النور ٦: ٢١١ بتاريخ ١٩ / ٥ / ١٩٧٩.

مبتلين به أيضاً، فقد كانوا يستضعفون الشعب وينظرون إليه بعين الاستكبار ويعتدون عليه<sup>(١)</sup>.

### علاقة الحرية بالاستكبار والاستضعاف

اليوم يومٌ مَنَّ اللهُ تبارك وتعالى علينا بالحرية والاستقلال؛ وبهما يختبرنا، لقد مَنَّ علينا بالحرية ليرى ما نحن صانعون في ظلها؟ وقد نلنا استقلالنا ومَنَّ علينا اللهُ بالاستقلال ليرى ماذا نفعل؟، هل نكون من المستكبرين أم من المستضعفين؟ فكل إنسان بوسعه أن يصبح مستكبراً أو مستضعفاً، فلو مارست العدوان والتجاوز بحق مَن تحت إمرتي حتى وإن كانوا أربعة انفارٍ واستصغرتهم، واستصغرتُ عبداً لله فأنا المستكبر وهو المستضعف، ويشملهم معنى المستكبرين والمستضعفين.

ولو استضعفتم من تحت إمرتكم وتعديتم عليهم - لا سمح الله - تصبحون مستكبرين أيضاً، وأولئك مستضعفين، فلننظر كيف نخرج من بوتقة هذا الاختبار؟ هل نخرج مرفوعي الرأس أم ملوية أعناقنا ومهزومين؟، هل نتعامل مع عباد الله بما أمر الله سبحانه وتعالى؟ الآن وقد تحررنا هل نتخذ من الحرية إدارة لخدمة عباد الله وخدمة الخالق، أم للتمرد على الله والتكبر

(٢) صحيفة النور ٦: ٢٧٢، ١٠ / ٦ / ١٩٧٩.

على الجماهير؟<sup>(١)</sup>.

### قضية الاستضعاف:

هذه هي الطبقة التي كان يحتقرها المترفعون ويسمونها الطبقة السفلى، هكذا كان منطوق المستكبرين حيث يستكبرون ويتكبرون على الشعب، ويعدون شعبنا طبقة منحدره، من كان المترفع؟ إنه «أريا مهر» وحواشيه! هؤلاء كانوا مترفعين ويستهيئون بكم وبنا وبالشعب كافة و يقولون: هؤلاء ليسوا شيئاً!

هذه هي قضية الاستضعاف لا من يسميهم الله بالضعفاء، بل المستضعفون، هم أولئك الذين يمتلكون قدرة الإيمان لكن دون وعي، فيستضعفهم هؤلاء فيقولون: إنهم ضعفاء، فيعدونهم ضعفاء دون أن يكونوا ضعفاء... فأنتم لستم ضعفاء، إنكم تمتلكون الإيمان. إنكم أنتم الذين أجبرتم مثل هذه القوة على التقهقر بقضاتكم وأرسلتموها إلى جهنم<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيفة النور ٦: ٢٧٣، ١٠ / ٦ / ١٩٧٩.

(٢) صحيفة النور ٩: ٢٠١، ٢٦ / ٩ / ١٩٧٩.

الاستضعاف ..... ١٨

---

---

## مصاديق المستضعف والمستكبر

### صراع النبي مع جبابرة الحجاز:

عندما كان النبي الأكرم في الحجاز كان طواغيت الحجاز ممن عاصروهم النبي في البداية قسامين، فئة منهم في مكة، وهم كبار التجار والتمكنين، وفئة كانت في الطائف، وهم الأثرياء وأصحاب القدرة فيها، [ومن بين هؤلاء] أبو سفيان وأمثاله. وهؤلاء كانوا على شاكلة الحكام والسلاطين يستحونون على كل شيء، فكان أن انبرى نبي الإسلام لمقارعتهم، وحينما حل (ص) في المدينة عاش مع الفقراء لا مع الأثرياء لتخدير الأمة، بل مع الفقراء لإيقاظهم، فحركهم على الأغنياء الذين كانوا يهضمون أموال الناس ويظلمونهم، كثيرة هي معارك النبي (ص) وجميعها كانت ضد الأثرياء والمتجبرين والظلمة<sup>(١)</sup>.

---

(١) صحيفة النور ٢: ١٦٥، بتاريخ ١٥ / ١٠ / ١٩٧٩.

### ثورة موسى بوجه فرعون:

لقد كان الاهتمام بمصالح المستضعفين بوجه المستكبرين وفي مقدمتهم فرعون، والثورة ضد المستكبرين منهج موسى - سلام الله عليه -، وهو ما يخالف تماماً [مخطط] هذه الحفنة من الصهاينة، فهؤلاء على ارتباط مع المستكبرين وهم جواسيسهم وخداماً لهم، ويعملون ضد المستضعفين<sup>(١)</sup>.

### نهضة الطبقة المحرومة بوجه النظام الملكي:

لقد كان سبيل الأنظمة الملكية والمستكبرين التابعين لذلك النظام غير سبيل الإسلام على الدوام، وكانوا يواصلون حياتهم المشؤومة بمقارعة الإسلام، والمستضعفون هم الذين كانوا يقتفون أثر الأنبياء والعلماء والأولياء، وإن نهضتنا إنما مضت قدماً بالمستضعفين، والمستكبرون إما لاذوا بالفرار أو قبعوا في بيوتهم.

أين كان هؤلاء الذين يحاولون التربع غير المشروع حول هذه المائدة يوم كان المستضعفون يبذلون دماءهم؟ إما أنهم كانوا في الصحارى لا أهمية لهم أو في الخارج.

المستضعفون هم الذين ساروا بثورتنا إلى الأمام وهم الذين بذلوا دماءهم، فالشباب الجامعي وشباب المدارس القديمة وشباب السوق والعشائر المكرمة هم الشريحة التي أرغمت بثورتها النظام المشؤوم على

(١) صحيفة النور ٦: ١٦٤، ١٤ / ٥ / ١٩٧٩.

التقهقر، وقطعت أيدي ناهبي النفط السارقين<sup>(١)</sup>.

### المؤمنون في مواجهة القوى المتفرعة:

لقد مثل المؤمنون في كافة الأزمنة الطبقة التي كانت تقف بوجه المستكبرين الذين [كانوا] يستحذون على قدرات هائلة، وفي عهد موسى (ع) كان المؤمنون عبارة عن تلة معارضة لفرعون والقوى المتفرعة، وفي الآية يصرح تعالى بأنه قد منَّ على هذه الطبقة بالذات - وهم المؤمنون - التي يُصطلح عليها بالطبقة الواطئة - والمؤمنون على مرّ الأزمنة عبارة عن هذه الطبقة الواطئة - في مواجهتهم للمستكبرين الذين يمثلون الطبقات العليا.<sup>(٢)</sup>

### نهضة إبراهيم (ع) بوجه النمرود:

لو تمعنتم بالأديان كافة تجدون أن قادتها - وهم الأنبياء - قد نهضوا من بين الطبقة المستضعفة وحركوا هذه الطبقة ضد الجبابرة؛ فكان إبراهيم (ع) قد نهض بمعوله من بين الطبقة المستضعفة لمواجهة النمرود<sup>(٣)</sup>, وحطم مظاهر أبهتهم التي كان الصنم يمثل يومذاك أحدها.

(١) صحيفة النور ٦: ١٨٩، بتاريخ ١٦ / ٥ / ١٩٧٩.

(٢) صحيفة النور ٨: ١٧٧، بتاريخ ٢٥ / ٧ / ١٩٧٩.

(٣) اسم ملك بابل الذي ادعى الإلوهية وألقى النبي إبراهيم (عليه السلام) في النار.

وكذلك موسى (ع) الذي كان راعياً لا يملك سوى عصاه وقد نهض بين الطبقة المستضعفة، فأثار هذه الطبقة ضد فرعون وبلاطه الطاغوتي، لقد حرك أولئك على هؤلاء، ولم يُخدر أولئك ليأكل هؤلاء، بل أيقظ أولئك ليسحقوا هؤلاء.

### المحرومون الثوريون والمترفون من أصحاب القصور:

أنتم الذين حققتم الثورة، والمحرومون من النساء والرجال في كافة أرجاء البلاد هم الفئات التي حققت هذه الثورة، وهم أولئك المستضعفون الذين يستضعفهم أصحاب القصور، وقد اثبتوا أن أصحاب القصور ضعفاء واهنون لم ولن يفعلوا شيئاً لهذا الشعب<sup>(١)</sup>.

### تصدي المظلومين في العالم للمخططات الفرعونية:

ثمة طائفتان ثراقيباتكم: إحداهما المستكبرون والنفعيون والفئات المرتبطة بهم، ولا تتأملوا أن يسالكم هؤلاء، ولن يسالموكم، وهؤلاء بأجمعهم يجمعهم النهج الفرعوني الذي لا يعرف المسالمة؛ والطائفة الأخرى هم مستضعفو المجتمع الذين يمثلون الغالبية المحرومة، وهؤلاء معكم.

ولا ضير فيما لو تحقق ما تخططون له في الخارج فيلتف حوله

(١) صحيفة النور ٩: ٢٨، بتاريخ ٣ / ٩ / ١٩٧٩.



المظلومون في العالم<sup>(١)</sup>.

---

(١) صحيفة النور ١٦: ١٠، ٢٠ / ١ / ١٩٨١.

## الفصل الثاني

### أسباب الاستضعاف



### عمالة الحكومات:

ها هي فلسطين تتصدر الآن قائمة المآسي، وإن اختلاف الكلمة وعمالة بعض زعماء الدول الإسلامية الزاخرة بالثروات الطبيعية والذخائر النفسية، وبما فيها من سكان بلغ تعدادهم سبعمائة مليون نسمة ولم تقلح في قطع أيدي الاستعمار والصهيونية عن البلاد الإسلامية، والقضاء على نفوذ عملائهم؛ وإن الأهواء النفسية وعمالة بعض [حكام] الدول العربية هي التي أدت لأن يعجز مائة مليون عربي عن إنقاذ فلسطين من مخالف إسرائيل<sup>(١)</sup>.

### الإعلام الاستعماري الأحمق:

إذن ما يزعمون من أن هؤلاء هم الأقوياء إنما للتخدير، وهو منطق الاستعمار. أي أنهم إنما لفقوا ذلك لثنيكم عن القرآن وعن كتاب الله

---

(١) صحيفة النور: ١، ١٩٢، ١١ / ١٠ / ١٩٧٢.

والإسلام وعن مسيرتكم، وليخترقوا هذا الحصن، وقد أجادوا اختراقه في أوساط المسلمين، حيث غطّ المسلمون في نومهم بسبب إعلام أولئك؛ وقد انبرى المسلمون لحرب الإسلام دون وعي منهم، فالذي يقول ما شأن الإسلام بالحياة إنما ذلك حرب ضد الإسلام وجهل به، والقول ما شأن الإسلام بالسياسة حرب على الإسلام، وهذه قضية متداولة في أوساط المسلمين وكأنهم قد باشروا بحرب، بل وأخذوا يحاربون الإسلام<sup>(١)</sup>.

### جهل المسلمين وغفلتهم:

هذا هو الإعلام الذي مورس ضد القرآن، والغاية منه أن يتخلى المسلمون عن القرآن ويتجاوزوا المنطق القرآني، وبالتالي لم يعد لدى المسلمين - بما فيهم الشرقيين من المسلمين الذين يمتلكون الكنوز - أي سند للمقاومة؛ فلولا القرآن ومعنوياته لم تُبدِ الأمة وجماهيرها أية مقاومة. فربما توصل هؤلاء في دراساتهم إلى أن السد الذي يقف في طريق مصالح الغرب عبارة عن القرآن ومن تعلموه، الذين ربما يقفون بوجه الاستغلال قدرأ ما، فلا بد من اقتحام هذين السدين ليمهد الطريق. وقد ادعوا أو خُيل لهم اقتحامه فزعموا أن الدين ككل - لا الإسلام وحده - كان منذ البداية أفيوناً وليس ذلك لجهلهم، بل إن معلوماتهم كانت صحيحة، وهم

(١) صحيفة النور ٢: ١٦٤، ١٥ / ١٠ / ١٩٧٨.

عارفون، ولكن ما ذلك إلا للخديعة، وكنا نحن نجهل أننا مخدوعون. لقد كان أولئك يمكرون ولهم في ذلك مأرب سياسي وهو أن يحققوا مصالحهم، غير أن المسلمين خُدعوا وكنا غافلين، ولعل من شبابنا الآن من يعمل بفضل الإسلام والقرآن وعلماء الدين على تحطيم هذا الأساس وزعزعت، ولعل من عملائهم من يكرر الآن ذات المزاعم ويقول - مثلاً :- إن القرآن والعلماء إلا أفيوناً، رغم رؤيته لهذه الثورة وهي قائمة منذ خمسة عشر عاماً مضت وإلى الآن ولم تزلزل الـ «شاه» لوحده، بل زلزلت أمريكا وبريطانيا والاتحاد السوفيتي أيضاً؛ وهؤلاء يتدارسون الآن كيفية الخلاص دون أن يعثروا على مهرب؛ لفشل حرابهم في مواجهة إرادة هذا الشعب، ولعل منهم من يطلق مثل هذا الكلام عن جهل.

إذن هذا المنطق القائل بأن الإسلام أو سائر الأديان أفيون هو منطق الأجانب، الذين يحاولون قضم أموالكم وإبعادنا عن القرآن؛ لنلا يعد لدينا أي سندٍ من قبيل أن نفتقد قوة الدعم القرآنية ونتفرق ويصرح كل منا بما يطلو له، فيما تترك دعاياتهم أثرها فتضلل شبابنا وتتهيباً الظروف لأن ينغمس أولئك - الأجانب - بأعمالهم<sup>(١)</sup>.

(١) صحيفة النور ٢: ٢٣٧، ٣٠ / ١٠ / ١٩٧٨.

### انفصال المسلمين عن الإسلام:

الذين قالوا: أن الإسلام أفيون إنما يحاولون تخدير المسلمين, ويسعون لفصل المسلمين عن الإسلام فيغط المسلمون في سباتٍ فينهبون ثروتهم<sup>(١)</sup>.

### غفلة المسلمين:

مشكلة المسلمين الأساسية هي الابتعاد عن الإسلام والقرآن, ولو عمل المسلمون بالأمر والنهي الذي أصدره الباري تبارك وتعالى وقوله <وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا><sup>(٢)</sup> لحلت كافة مشاكلهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية, ولعجزت أية قوة عن مواجعتهم. لكنهم - وللأسف - حُرِّموا ذلك بسبب غفلة بعض وإهمال بعض وتغافل آخرين؛ وما لم يُنفذ هذا الأمر الإلهي يتعين على المسلمين انتظار المزيد من الابتلاءات<sup>(٣)</sup>.

### أنانية الحكومات:

---

(١) صحيفة النور ٣: ٦، ٥ / ١١ / ١٩٧٨.

(٢) سورة آل عمران: من الآية ١٠٣.

(٣) صحيفة النور ٧: ١٧٦، ١٧ / ٧ / ١٩٧٩.

كنتُ أود سماع هذه الحقيقة منكم، وهي حقيقة نعرفها نحن أيضاً، وهي: إن أي ضعف يعاني منه المسلمون وأي فساد تقاسيه البلدان الإسلامية إنما هو من الحكومات؛ فالحكومات وبسبب أنانيتها تعمل - وللأسف - كخادم للأجانب فيما تتعامل كسيد مع شعوبها، وهذه الخدمة والسيادة هي التي أوجدت المفاصد في بلدان المسلمين<sup>(١)</sup>.

### المرض الروحي عند المستكبرين:

إن المستكبرين ينظرون للعالم من خلال رؤيتهم الاستكبارية والمرض النفسي الكامن فيهم، وهذا المرض أدى بهم أن لا يأخذوا بالحسبان الجماهير العريضة من شعوب العالم، وأن (كارتر)<sup>(٢)</sup> وحفنة من الذين إن أحصيناهم لم يبلغوا سوى خمسين ألفاً من بين شعوب العالم البالغ تعدادها ما يقرب من ثلاثة مليارات نسمة، ويمثلون زعماء الدول والذين يرغمون

(١) صحيفة النور ٨: ٢٣٦، ١٥ / ٨ / ١٩٧٩.

(٢) جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وكان من الحزب الديمقراطي، وقد لحقت به هزيمة منكرة خلال انتخابات الرئاسة أمام رونالد ريغان من الحزب الجمهوري، وقد عزا الخبراء السياسيون السبب في هزيمته إلى إخفاقه في معالجة أزمة الرهائن، وفشله في الهجوم العسكري على إيران وتصرفه الأهوج والأحمق إزاء الثورة الإسلامية، وقد تنبأ الإمام الخميني في إحدى خطبه بهزيمة كارتر، وقال: على السيد كارتر أن يبحث عن مهنة أخرى غير رئاسة الجمهورية، وقد تحقق هذا التنبؤ بهزيمته النكراء أمام ريغان.



الأخرين على اقتراف الجور والعدوان, إنما رؤية أمثال هؤلاء تقوم على أن الشعوب بأسرها لا تمثل شيئاً. فالذين يعدون من العالم هم حفنة من أمثال (كارتر) وبطائنه وكذلك الذين أصبحوا ذيولاً له في أنحاء أخرى - وللأسف - هكذا يرون العالم.

هذه هي نظرة المستكبرين، فهم يستهينون بالشرائح الواسعة للشعوب التي هي بمثابة البحر و(كارتر) وأحزابه قطرة فيها, أي أن هذا المرض هو الذي أدى لأن يتعامى هؤلاء عن الشعوب.

وهذا المرض كان سارياً لدى (محمد رضا) إلى حد ما وهو الذي أدى به إلى الزوال, وهذا المرض يؤدي إلى أن يرى الشخص نفسه وحفنة من المتملقين حوله ويقتصر نظره على هؤلاء الأقزام المحيطين به، ولا يعير حساباً للشعب أبداً دون أن يدرك أن أساس البلاد شعبيها، وأن الحكومات أقلية مهمتها خدمة هذا الشعب, لكن هؤلاء لا يفهمون أن الحكومة عليها أن تكون خادمة للشعب وليست حاكمة عليه.

هذا المرض كان مستوطناً لدى ذلك الإنسان، بحيث كان يرى نفسه كل شيء وهو الحاكم وذاته بمثابة الشعب بأسره, ولم يكن يرى شأناً للأخرين قط, وذلك ما دفع به لأن يقترب تلك الخيانات بحق هذا الشعب, هذه الخيانات التي جاءت على خلفية هذا الوهم، إذ لم يكن يرى دائناً له، ولم يكن يدور في خلدته أن ثمة قوة أخرى تقهر الحراب والرشاش, وهذا الوباء أودى به لأن يوغل في الجريمة على خلفية عدم رؤيته لأية قوة غيره،

وهذا ما أدى به إلى ما رأيتم ورأينا.  
وهذا أيضاً - كارتر - يعاني من هذا الوباء ولكن بحدّة أكبر, من هنا كلما  
ازدادت قدرته تضاعف هذا الوباء لديه<sup>(١)</sup>.

### **فقدان السيطرة على القوى الكبرى من أسباب انتهاك حقوق الإنسان:**

إن (كارتر) ينتهك حقوق الإنسان بقوة الحرب, وقد انبرى متوسلاً  
بالتأمر والإرهاب والتدخل العسكري والمقاطعة الاقتصادية ليتدسى  
لشعب يصبو للمطالبة بحقوقه, ففي منطقتي كارتر يتمثل الرد على المطالب  
الحقة لأي شعب بالعنف والقوات العسكرية, وبهذا المنطق - منطق القرون  
الوسطى وحكومة الغاب - يحكم على كافة القيم والقوانين الدولية, وهذا هو  
منطق المتغطرسين والمستكبرين في مواجهة الأمم والجماهير, فالقوى  
الكبرى التي لا تحكمها التعاليم الإنسانية والسماوية تقوم بكمّ العيون  
والحجر على العقول.

من الأخطاء التي وقع بها (كارتر) وأحزابه أنهم لم يدركوا عمق  
النهضة الإسلامية المعاصرة، وكذلك الجيل المعاصر, وأنهم ينظرون إلى  
الحركات المعاصرة والشعوب المنعتقة من قيود الأسر الروحي بعقول

(١) صحيفة النور ١٠: ٢١١، بتاريخ ٢٠ / ١١ / ١٩٧٩.

الجبابة المعتوهة، ومن خلال الوباء النفسي الذي يعانيه المستكبرون، وهذا خطأ مثير للافتتان<sup>(١)</sup>.

### عدم يقظة المستضعفين:

ليفهم المستضعفون تكليفهم إزاء المستكبرين، إن هؤلاء المستضعفين غافلون ونحن كذلك غافلون، فإننا من المستضعفين أيضاً ولا ندري ما أنزل هؤلاء على رؤوسنا، بعض أوراقه الصغرى بأيدينا ونعلم بذلك. وبعضها مما نشاهده وتقع عليه أعيننا، ولكن هنالك الكثير من القضايا خلف الكواليس التي لا قدرة لنا على فهمها، ونحن نسعى لأن نقدم لمستضعفي العالم ودوله ذلك القدر الذي فهمناه، وما لدينا القدرة على فهمه بصورة صحيحة كي يفهم المستضعفون ما يمارسه المستكبرون، وما تصنعه القوى الكبرى بحقهم، ونريد أن نفهم الشعب الأمريكي ما اقترفه هؤلاء بحقه لحد الآن، وأية جرائم ارتكبتها هؤلاء بحيث أخذ الشعب الأمريكي يسقط في أعين الشعوب، ويا لها من ضربة ينزلونها بكرامة أمريكا وإنسانيتها وكذلك سائر البلدان والشعوب<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيفة النور ١٠: ٢٢٧، بيان الإمام الخميني لحركات التحرر في العالم بتاريخ ٢٥ / ١١ / ١٩٧٩.

(٢) صحيفة النور ١١: ١٧، كلمة الإمام في أعضاء جمعية الاغاثة الطبية في أصفهان

### استغلالية أمريكا وسلطويتها:

أمريكا العدو رقم واحد للشعوب المحرومة والمستضعفة في العالم, وأمريكا لا تتورع عن اقتراف أية جريمة لغرض هيمنتها السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية على العالم, وإن أمريكا تستغل شعوب العالم المظلومة من خلال إعلامها الواسع الذي يدار من قبل الصهيونية العالمية, وأمريكا وعبر عملائها المدسوسين الخونة تمتص دماء الشعوب العُزَل، وكأن لا حق لأحد في العالم بالحياة سواها وأذئابها<sup>(١)</sup>.

### محورية الإنسان

هكذا يقوم بناء العالم, لو تطلعتم إلى ستالين, فقد كان يعتبر نفسه ميزاناً وكل ما ينسجم معه كان صحيحاً وما لم ينسجم معه كان باطلاً, وكذا لو تطلعتم لأمريكا, وما تدعيه من أن الميزان هو قولنا يعني: أن كل ما يوائم هذا الميزان هو الصحيح<sup>(٢)</sup>.

بتاريخ ١٦ / ١٢ / ١٩٧٩.

(١) صحيفة النور ١٣: ٨٣، بيان الإمام لحجاج بيت الله الحرام بتاريخ ١٢ / ٩ / ١٩٨٠.

(٢) صحيفة النور ١٤: ١١٤، كلمة الإمام لدى استقباله مسؤول وأعضاء هيئة التحرير والعاملين في صحيفة ميزان بتاريخ ٢ / ٣ / ١٩٨٠.

### الانهزامية والشعور بالعجز:

إنّ الذين كانوا يحاولون استضعاف كنوز هذه البلدان, كانت حساباتهم المدروسة تصب في أن يقتنع الشعب في هذا البلد وشعوب [سائر] البلدان بالعجز, فيلقنون الشعوب المستضعفة العجز بحيث يقتنع الشعب بعدم قدرتنا على بناء صناعتنا [بأيدينا]<sup>(١)</sup>.

### أنانية النفس وطغيانها:

إن كافة الاختلافات القائمة بين البشر وبين السلاطين وبين المتجبرين إنما أساسها الطغيان الكامن في النفس, والأساس هو أن الإنسان وجد نفسه ذا منصب فطغى, وحيث إنه لا يقتنع بهذا المنصب فإن هذا الطغيان يصبح سبباً في العدوان, وإذا ما حصل العدوان وقع الاختلاف, ولا فرق في ذلك فهو طغيان إن كان في مراتبه الدنيا أو مراتبه العليا, ففي مرتبته الدنيا أن يقع الاختلاف بين الناس في إحدى القرى فمصدره الطغيان, إلى أن يصل مرتبته العليا ويزداد الطغيان كلما أتجه نحو الأعلى, وفرعون لما طغى قال > **أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى**<<sup>(٢)</sup>, وهذه النزعة كامنة لدى الجميع ولا

(١) صحيفة النور ١٤ : ١٩٣, كلمة الإمام في منتسبي الصناعات العسكرية وأعضاء مكتب

الزهراء في يزد بتاريخ ٢٠ / ٤ / ١٩٨١.

(٢) النازعات: الآية ٢٤.

تقتصر على فرعون, فلو ترك الإنسان لشأنه سيقول < أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى > والغاية من بعثة الرسل ضبط النفوس المتمردة الطاغية المتهورة وتزكيتها.

إن كافة الاختلافات التي تسود البشر إنما هي بسبب عدم تزكيتهم, والغاية من البعثة تزكية الناس ليتعلموا الحكمة والكتاب عن طريق التزكية وإذا ما تزكوا لم يقع الطغيان, فمن زكى نفسه لا يرى نفسه مستغنياً < إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَن لِيْقَى أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْتَى > (١), فعندما يعتبر لنفسه شأنًا وعظمة يؤدي به كبرياؤه هذا إلى الطغيان, والاختلافات القائمة بين البشر والنزاعات التي يخوضها البشر حول الدنيا إنما أصلها هذا الطغيان الكامن في النفس وهو أصل هذه المصائب التي يعانيتها الإنسان, ومنها المصيبة بنفسه وبأهوائه النفسية, ولو تزكى الإنسان ورُبيت نفسه لعلجت هذه الاختلافات (٢).

### النفاق:

أما المسلمون - أي زعمائهم - فإننا نرفع شكوانا ضدهم، وحرى بنا أن

(١) العلق: الآيتان ٦ - ٧.

(٢) صحيفة النور ١٤: ٢٥٣، كلمة الإمام في حشد من أبناء تبريز بتاريخ ١ / ٦ / ١٩٨١.

نرفع أصواتنا بالصراخ بسبب هؤلاء الذين يدعون بالالتزام بالإسلام، ويعملون خلافاً لنص القرآن الكريم وسنة رسول الله الأعظم. وبما يتنافى مع مصالح البلدان الرازحة تحت سلطتهم، وإن مشكلة المسلمين تكمن في الحكومات التي تحكمهم وهذه الاختلافات التي يثيرونها فيما بينهم وبأيديهم<sup>(١)</sup>.

### حب السلطة وعدم تهذيب النفس:

لو لم يتهذب الإنسان استغل السلطة لصالحه، وإذا ما استغلها لصالحه وعثرت الدول والقوى الكبرى على مثل هذا الإنسان زودوه بوسائل الزهو والأنفة، ورفعوه إلى منزلة يستضعف فيها الشعب ويقضم ثروته<sup>(٢)</sup>.

### جهل الشعوب بالإسلام:

لقد كان الإسلام مظلوماً عبر قرون متمادية، ونظراً لأن ما كان ينشده الإسلام بقي مطويماً بحجب الكتمان ولم يُطبق ما كان يخطط له الإسلام أو

---

(١) صحيفة النور ١٥: ٢٦٢، كلمة الإمام في خريجي وأمري مدرسة ضباط الشرطة ... بتاريخ ١٦ / ١٢ / ١٩٨١.

(٢) صحيفة النور ١٦: ٣١، كلمة الإمام لدى استقباله رئيس الجمهورية والوزراء، ورئيس وأعضاء مجلس الشورى الإسلامي بتاريخ ٨ / ٢ / ١٩٨١.

يتم التكتّم عليه, وتعمد تجهيل الشعوب إزاء الإسلام, ومحاولات الجناة في تحجيمه, بذلك لم يسمحوا بأن يُعرف هذا الدين التحرري الواهب للاستقلال المقارع للظالمين المناصر للفقراء.

إنني أتمنى أن نفلح في هذا العصر الذي نحيا، ويفلح الأعرزة والمبلغون للإسلام في إزالة هذه الحجب التي أسدلها المتجبرون على الإسلام، وتكشف حقائق الإسلام التي أخفوها، وذلك على أيدي علماء الإسلام ومبليغيه والعاملين من الشباب, فقد كان اقتدار الإسلام أمراً تنكره القوى الكبرى والحكومات التي كانت تتعاقب على الحكم، مَنْ كان منها مخالفاً للإسلام أو لم يخالفه, فقد أسدلوا على الإسلام حجاباً عن عمد أو عن جهل<sup>(١)</sup>.

### الأشراف والأعيان وحب الدعة:

لئن ألقيتم نظرة على الحكومات التي شهدتها التاريخ، لا سيما خلال نصف القرن الأخير تجدون أن الذين كانوا على رأس السلطة كانوا من الملوك والسلطين ومن سنخ الذين يُطلق عليهم «الأشراف»، وإذا ما تصدى الأشراف - كما يعبرون - والأعيان والأثرياء والمتخمون لشؤون

(١) صحيفة النور ١٦: ٥٧، كلمة الإمام لدى استقباله رئيس ومجموعة من المسؤولين والمنتسبين في لجان الثورة الإسلامية بطهران بتاريخ ٢٩ / ٢ / ١٩٨١.



بلدٍ ما فمن الطبيعي أن لا يأخذ هؤلاء الشعب بالحسبان، وهذا أمر طبيعي، لكنهم يتذللون للمتجبر الذي يفوقهم قدرة فيما يتجبرون ويظلمون في مقابل الضعفاء ومقابل شعوبهم.

هكذا كانت الطبيعة النفسية لهؤلاء فنظراً لشعورهم بأن القيم برمتها تنحصر في السلطة والمال وغيرها فقد كانوا أدلة وصغاراً أمام القوة الأعلى منهم، لكنهم كانوا أمراء حكماً في مقابل الضعفاء الذين لا حول لهم ولا قوة. وهذه حالة طبيعية لتسلط طبقة الأشراف والأعيان - حسب تعبيرهم - والمرفهين على أي بلد ولا يمكن تحاشيها.

إن منطلق كافة المصائب التي تنجر عنها الشعوب يكمن في أن المتصدين لشؤونها هم من الطبقة المترفة ومن الأشراف والأعيان - حسب تعبيرهم -، وهؤلاء الأشراف والأعيان يرون بأن القيم بأسرها إنما تكمن في أفضليتهم على الغير في الحياة، وأن يتعامل الناس معهم تعامل العبيد مع الأسياد وتتركز أذهانهم على هذه القضايا<sup>(١)</sup>.

### حب النفس والجاه:

إن أساس هذه المصائب التي تقاسيها البشرية منذ عهد آدم صفي الله

(١) صحيفة النور ١٦: ٢٦٣، كلمة الإمام لدى استقباله رئيس الوزراء وأعضاء مجلس الوزراء في الجمهورية الإسلامية بتاريخ ٢٩ / ٨ / ١٩٨٢.

وحتى يومنا هذا وإلى يوم الحشر, وإن ما يبتلّي به البشر ومصدر كافة المفسد والحروب والمظالم وحالات العدوان والتعدي هو حب النفس, الذي له شعب ومظاهر لو تمعنتم جيداً تجدون عمادها حب النفس الذي جرف ويجرف الإنسان نحو الانحراف.

وقد جاء الأنبياء لإصلاح هذا الأمر لكنهم - وللأسف - لم يوفقوا لما كانوا يطمحون إليه, ولا أتصور أن هنالك من يحالفه الحظ.

وإحدى شعب حب النفس ومظاهره هو حب الرئاسة, حب الجاه, حب الغلبة, وكل ما لحق البشر من القوى المتجبرة منذ بداية العالم وحتى الآن هو نتيجة حب الشهرة والرئاسة وحب السلطة وغيرها, التي مصدرها حب النفس. ونحن الآن إذ نحيا هذا الوضع, والجميع يعلم ما يدور في العالم وما يجري في البلدان الإسلامية, وأي ظلم يطال البلدان المظلومة فإن أساس كل ذلك هو حب المنصب والرئاسة, فحب التسلط هو الذي يدفع بأمريكا لارتكاب هذه الجرائم التي لا سابقة لها على مر التاريخ, وحب التسلط هو الذي يحرك الاتحاد السوفيتي لأن يتعامل بمثل هذا التعامل مع شعوب العالم ومظلوميه, وحب النفس هو الذي يدفع بحكام الدول الإسلامية لالتزام اللامبالاة إزاء الجرائم التي ترتكبها القوى الكبرى وإذناؤها, فلولا حب النفس وحب الحياة وحب السلطة لدى حكام الدول الإسلامية لما جلسوا يتفرجون على الكوارث والمظالم التي حلت بإيران والأنكى منها بلبنان, وكل خوفهم أن يفقدوا هذه السلطة الوهمية التي

يلزمنا القول إنها لا قيمة لها، من هنا فقد ركعوا أمام أمريكا والأنكى والأفطع أمام (إسرائيل)، إذ إن كل التحركات التي تجري في أغلب الدول الإسلامية إنما للاعتراف (بإسرائيل) وتكريس معاهدة «كامب ديفيد».

لولا التعلق بهذه الأيام المحدودات من الرئاسة والسلطة لأدرك كل إنسان طبيعة تعامل (إسرائيل) مع البلدان الإسلامية، وامتهانها لهم بهذا الشكل من التجاسر أمام الجميع، فانطبعت وصمة عار على جبين الدول الإسلامية لا يمحوها شيء إلا الصحوه والتغير والتحول، وعارٌ على هذه الدول إذ تعلم بأن ما تفعله مخالفة، وتقدم الدعم لصدام الذي يزمع القضاء على الإسلام الأخذ بالاستحكام في إيران وكل جهودهم منصبة على هذا الأمر، والبعض منهم يصرح بذلك فيما يدعي البعض الآخر خلافه زيفاً.

إن حب الجاه إرث الشيطان، وبسبب هذه الصفة طغى الشيطان وحيث إنه كان يرى أفضليته على آدم لأنه من نار و آدم من طين، ولم يدرك نورانية آدم فقد أودى به ذلك إلى اللعن، فأقسم على أن يجعل الجميع - جميع البشر - من الملعونين، وها هو الآن يحقق نجاحه في مواجهة الأنبياء بأجمعهم.

الجميع يعلم أن الهجوم الذي شنه صدام على إيران إنما كان ليصبح قائداً للقادسية! وأن هجوم إسرائيل على لبنان على مرأى من مسلمي المنطقة وحكوماتها، إنما جاء بسبب حب السلطة والجاه، وهكذا شأن أمريكا وكافة القوى الكبرى، وربما يتبلور هذا فينا وفيكم أيضاً، إذ إن

الشیطان لا يتوجه نحو صدام وأمريكا والاتحاد السوفيتي فقط فهو موجود في كل مكان، ومظاهر الشيطان - وهي نفسنا الأمارة - قابضة لدى الجميع. فإذا ما وجدتم الرغبة لديكم بالتجبر على الناس وأن يخضع الناس أمامكم فاعلموا أن لديكم طبعاً من الشيطان، وهذا الطبع الشيطاني موجود لدى الجبابرة فيتجاسرون بهذا النحو، وهذا الطبع الشيطاني ذاته موجود لدى الذين يركنون لهؤلاء الجبابرة بالرغم من امتلاكهم لإمكانيات الوقوف بوجههم.

هذا الطابع الشيطاني هو نفس ما حصل يوم اصطدم الشيطان مع آدم فطرد، ولم يخضع لكلام الله وأمره، ولم يفهم أن امتثال أمر الله لا يعني سجوداً لآدم، بل هو سجود لله، وللأسف فقد ابتليت الحكومات الإسلامية - وكما يعبر عنهم - زعماء الحكومات الإسلامية بهذا الأمر، ولو تقدموا خطوة وقلصوا من حب الرئاسة، أو حالفهم الحظ في القضاء عليه لما استطاعوا عدم الاكتراث وتحمل أوزار الذلة بهذا الشكل<sup>(١)</sup>.

### التكبر والأخلاق الحيوانية:

إن تفشي المفاسد في العالم، والفوضى التي يشهدها، والمنازعات، إنما

(١) صحيفة النور ١٦: ٢٧٢، كلمة الإمام لدى استقباله رئيس وأعضاء مجلس الشورى الإسلامي وقادة حرس الثورة الإسلامية... بتاريخ ٣١ / ٨ / ١٩٨٢.

سببها حب الناس لأنفسهم، وعدم توجههم نحو الله واقتدارهم للأخلاق الإلهية، بل إن أخلاقهم أخلاق حيوانية وهم يعملون على تفاقم هذه الأخلاق يوماً بعد يوم، فإذا ما شنوا حربهم على إيران فليس ذلك بداعي تقوية الإسلام وإنما أن هوى النفس قد استفحل [لدى هذا الشخص] بنحو لم يستطع رؤية أحد غيره مقتدرًا.

لو احترقت الدنيا بنيران هاتين القوتين الكبيرتين فإنما ذلك بسبب هوى النفس الذي يستحوذ على مرتزقتها وعليهما أيضاً. ولو احترقت البلدان الإسلامية بنيران هذه المفاسد فإنما ذلك للأهواء النفسية التي تمتلك المتصدين للأموال فيها، وأنهم لا يرون إلا أنفسهم ويريدون كل شيء لهم<sup>(١)</sup>.

### هوى النفس لدى القوى الكبرى سبب الفساد والعدوان:

إن هوى النفس هذا في طريقه للقضاء على العالم، وهوى النفس هو الذي يدفع هؤلاء لممارسة الظلم بحق شعوبهم بهذا النحو من أجل ما توهموه للبقاء بضعة أيام في حياة مرفهة، وهوى النفس هو الذي يحفز الإتحاد السوفيتي على دخول أفغانستان، والقيام بمثل هذه الممارسات فيها،

(١) صحيفة النور ١٨: ١٩، كلمة الإمام في أئمة الجمعة والجماعات بتاريخ ١١ / ٦ /

وهو النفس هو الذي يأتي بأمريكا لتمارس هذه الأفعال في لبنان وتوعز لعملائها لممارسة هذه المفاسد في إيران، وإن كافة المفاسد التي تعج بها الدنيا إنما من صنع هذه القوى الكبرى وإلا فلا أهمية لهؤلاء الصغار<sup>(١)</sup>.

### وباء التكبر:

إن كافة المفاسد التي تحصل في العالم سواء منها الصادرة عن الأفراد، أم الحكومات أم التي تقع داخل المجتمع هي بأجمعها ناجمة عن إرث الشيطان هذا؛ وإن المفاسد بأسرها التي يشهدها العالم إنما مصدرها وباء التكبر، فلو تكبر المرء وهو جالس في قبو الدار منهمكاً بالعبادة فإن لديه إرثاً شيطانياً، ولو أنه كان وسط المجتمع وعلى تماس مع الناس وحصل منه هذا الإفساد فإنما ذلك من تكبره وأنايته، وكذا الحكومات التي تسود العالم، فأیما فساد وقع منذ أول حكومة جرى تأسيسها في العالم وحتى يومنا هذا مصدره هذه الخصلة<sup>(٢)</sup>.

### الغفلة والسذاجة:

(١) صحيفة النور ١٨: ١٧٥، كلمة الإمام لدى استقباله وزير الصحة ولقيماً من العاملين في الوزارة بتاريخ ٧ / ١٢ / ١٩٨٣.

(٢) صحيفة النور ١٩: ٩١، كلمة الإمام لدى استقباله رئيس الجمهورية وأعضاء مجلس الخبراء وأئمة الجمعة في البلاد والضيوف الأجانب بتاريخ ١٤ / ١١ / ١٣٦٣.

إلى متى نغط في السبات؟ إلى متى نبقي سدّجاً؟ لم هذه السذاجة منكم أيها السادة؟ حينما تذهبون لبلدانكم أعلنوا أمام الشعب وأمام العالم ما الذي يفعله هؤلاء الجبابرة بالعالم وما يصنعه هؤلاء بالفقراء؟، إنهم يُلقون بالقمح العائد لهم في البحر بينما المساكين في اثيوبيا يعانون الألم ويموتون جوعاً، وينفقون على الأسلحة كي يُبيدوا العالم. فهل هؤلاء يحبون الإنسان؟! إنهم وبهذا النمط من حبهم للإنسان يحاولون سحقنا جميعاً، إنهم ومن خلال محافل حقوق الإنسان هذه يسعون للقضاء على الإنسان<sup>(١)</sup>.

### اتفاق القوى الكبرى للإبقاء على بلدان العالم الثالث متخلفة:

الذين يتأملون قليلاً بأوضاع البلدان الإسلامية سيجدون بوضوح أن ما اتفقت عليه القوتان الكبريان في العالم والقوى التابعة لهما - ولن يتخلوا عن هذا الاتفاق أبداً - هو الإبقاء على تخلف دول العالم الثالث، لا سيما الدول الإسلامية المترامية الأطراف والغنية في كافة المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية، وفرض الإملاءات الاستعمارية على العالم الثالث على كافة الأصعدة، وقد تحملوا - ولا يزالون - المشاق وأنفقوا المزيد من الوقت والأموال في سبيل غايتهم هذه،

(١) صحيفة النور ١٩: ٩٦، كلمة الإمام لدى استقبله رئيس الجمهورية وأعضاء مجلس الخبراء وأئمة الجمعة في البلاد والضيوف الأجانب بتاريخ ١٤ / ١١ / ١٣٦٣.

التي هي على قدر كبير من الأهمية بالنسبة إليهم. وكانت بريطانيا وفرنسا قطبا هذه المؤامرة في السابق تلتهما أمريكا والاتحاد السوفيتي، ولغرض تمرير مآربهم المشؤومة نفذوا انقلابات وأطاحوا بأنظمة وجاؤوا بأخرى عميلة لهم، ويبدو من المستبعد أن تكون لدى كل من هاتين القوتين النية للإطاحة بالأخرى؛ لأن ما يستبعدونه هو الاختلاف على الغنائم وبلدان العالم الثالث، وقد اعتبروا الهجوم على ثقافات الشعوب السبيل الأمثل لغرض هيمنة الاستعمار الحديث فسخروا الجامعات، وبهيمنتهم على هذه المراكز كانت النتيجة أن أقاموا مجالس طاغوتية وجاؤوا بالحكومات التي تروق لهم، وأقاموا أنظمة تابعة للغرب أو الشرق من قمة الرأس حتى أخمص القدم، والبلدان الإسلامية كانت ولا تزال أكثر المتضررين والمعانين في هذه النزاعات<sup>(١)</sup>.

### خطأ مؤسف:

وأما ما قيل وما يقال من أن مهمة الأنبياء  $\Gamma$  هي المعنويات والحكومة وفن الإدارة من دنيا مطرودة، والأنبياء والأولياء والعظماء كانوا - يجتنبونها ونحن يجب أن نكون كذلك، فهو خطأ مؤسف، ونتائجه جرّت الشعوب الإسلامية إلى الدمار وفتح الطريق للمستعمرين مصاصي الدماء،

(١) صحيفة النور ١٩: ٢٠٣، بيان الإمام لحجاج بيت الله الحرام بتاريخ ١٦ / ٨ / ١٩٨٥.



لأن المرفوض هو الحكومات الشيطانية والدكتاتورية والظلم حيث إن ذلك يكون بهدف التسلط, والدوافع المنحرفة والدينيوية التي حذر منها الأنبياء هي جمع الثروة والمال وحب السيطرة والطغيان - وفي نهاية المطاف - الدنيا التي تسبب غفلة الإنسان عن الله تعالى<sup>(١)</sup>.

---

(١) صحيفة النور ٢١: ١٧٨، وصية الإمام الإلهية السياسية بتاريخ ٥ / ٦ / ١٩٨٩.

# الفصل الثالث

آثار الاستكبار والاستضعاف



### فرض نظام اقتصادي ظالم:

بالإضافة إلى تسلط المستعمرين عن طريق عملائهم السياسيين على الشعوب, فقد فرضوا أنظمة اقتصادية مجحفة انقسم الناس على إثرها إلى طائفتين: ظالم ومظلوم. فعلى جانب يقف مئات الملايين من المسلمين الجياع والمحرومين من الصحة والثقافة, فيما يقف على الجانب الآخر قلائل من الأثرياء وذوي السلطة السياسية من المترفين الطائشين والفاستدين, وإن الجياع والمحرومين يسعون للخلاص من جور الحكام القراصنة لتحسين حياتهم, وسعيهم هذا متواصل غير أن الأقليات الحاكمة وأجهزة الحكومات الجائرة تحول دون ذلك<sup>(١)</sup>.

### دماء الفقراء ثمن حب الشهرة والاستبداد:

إن الاحتفالات غير الوطنية التي تقام من أجل شخص معين عدة مرات خلال السنة، وفي كل مرة تعقبها مصائب أليمة في بلاد الإسلام

---

(١) الحكومة الإسلامية: ٣٦.

والمسلمين, والشعب الفقير في إيران واحداً منها, فبقوة حراب الشرطة تُستوفى نفقاتها الباهظة من الشعب البائس المشرّد. ففي إحدى الاحتفالات التي لا أطيع تسميتها، ولم يكن فيها سوى الأهواء والشهوة والتلاعب بمشاعر الجماهير, يقال: إن نفقاتها بلغت أربعة مليارات ريال كان نصفها من خزينة الشعب، والنصف الآخر أخذ عنوة وإرهاباً وبصورة مباشرة من السوق وغيره.

إن دماء الفقراء ثمن حب الشهرة والاستبداد، وما دام هذا الشعب يعيش هذه الحالة جاهلاً بتكليفه وحقوقه فإن لكم في كل يوم عيداً ومهرجاناً وللشعب مصيبة وكارثة؛ فكم من هنك لنواميس المسلمين والإسلام يتزامن مع هذه الاحتفالات غير المباركة ما يخجل القلم عن تسطيرها.

إنكم تقبعون في قصور فخمة تستبدلون كل عدة سنوات وتنفقون الميزانيات الباهظة من ملايين التومانات، التي لا يرقاها تصور أبناء الشعب وتأخذون نفقاتها من جيوب هذا الشعب البائس، وترقبون فقر الشعب وجوعه وإفلاس السوق وبطالة الشباب من الخريجين<sup>(١)</sup>.

### خيانة بيت مال المسلمين:

إننا نقول: يجب القضاء على هذا الوضع المضطرب, فلقد بلغت نفقاتهم

---

(١) صحيفة النور ١: ١٣٢، رسالة الإمام المفتوحة إلى هويدا بتاريخ ١٥ / ٤ / ١٩٦٧.

حداً بحيث قرأت مؤخراً أنهم أنفقوا كثيراً لشراء «فيلا» لإحدى أخوات الملك، ولا أتذكر المبلغ الآن لكنه كان كبيراً؛ [فلقد أنفقوا] خمسة ملايين دولار للزينة والزهور! هذا هو وضعهم!

وما يفوق ذلك ما لا قدرة لنا على تصوره؛ وإلى جانب ذلك الوضع الذي يعيشه الكثير من أبناء الشعب في مدينة طهران نفسها، إذ يعيش هؤلاء داخل خيمة أو كوخ لا يمتلكون شيئاً، فلا سراج ولا ماء ولا شوارع معبدة وهذه أمور لا معنى لها بالنسبة لهؤلاء أبداً؛ إن دعوتنا [لإقامة] حكومة إسلامية يعني وجوب إزالة هذا الوضع...

إننا إذ نقول بالحكومة الإسلامية وحكومة العدل ونحن نقول يجب أن يوجد حاكم لا يخون بيت مال المسلمين ولا يمد يده على بيت المال ليسرق منه، وما نقوله أمر طبيعي إذا ما قيل في أي مجتمع بشري، ولأي إنسان فسوف يقبله منا، وإن ثورة شعبنا الآن جاءت لأن هذا الشخص - محمد رضا بهلوي - قد خاننا وصادر أموالنا وابتاع القصور الفخمة في سائر البلدان له ولأسرته وبطانته، وأعد لهم حياة الأبهة فيما نعيش نحن الجوع، وقد احتشد الجياع منادين: إننا لا نريده، فما الذي يقوله؟ حسناً هذا هو منطقتنا ولا نقول غير ذلك<sup>(١)</sup>.

---

(١) صحيفة النور ٢: ١٢٩، كلمة الإمام حول عمالة النظام البهلوي للقوى الكبرى وواجب المسلمين إزاء الثورة بتاريخ ١١ / ١٠ / ١٩٧٨.

### الحرمان من آثار المدنية:

ألم يشاهد سيد «بوابة الحضارة الكبرى» طهران وإحياءها؟ فكما كتب السادة أن هنالك أكثر من أربعين منطقة يؤلفها سكان المغارات والخيم، فهؤلاء لا يمتلكون داراً بالمرّة، فهم إما إن عثروا على شق تحت الأرض وأخذوا يعيشون فيه بؤساء كالحيوانات؛ وإما إن صنعوا لهم خيمة، إنها مناطق كثيرة ذكروا منها أسماء أربعين ونيفٍ وصورها لدي الآن.

فسيد الحضارة الكبرى هذا لم ينظر لطهران التي تضم بضعاً وأربعين منطقة بانسة، أي محرومة من كل آثار الحضارة، فلا ماء ولا كهرباء ولا شوارع معبدة، وهؤلاء البؤساء لا يملكون شيئاً أبداً، لقد أخرجوهم من قراهم واستحوذوا على أراضيهم فجاء هؤلاء إلى طهران. وهذه هي طهران إذ تضم بضعاً وأربعين منطقة من هؤلاء نزلاء الخيم والمغارات الذين يعيشون بمشقة وبؤس.

وكتب أن هؤلاء إذا ما أرادوا توفير الماء لهم فعليهم نقله من محلة (تحتاج إلى صعود قريب من مائة درجة أو أكثر) حتى يصلون موقع الماء، ويتعين على النسوة المغلوبات على أمرهن المجيء عند هذا الصنبور لنقل الماء وحمل الجرار عبر هذه الدرجات... تصوروا شتاء إيران، وافتراض نزولهن إلى أسفل هذه الدرجات فكم مرة يسقطن على الأرض؟ وكم يتجرعن الويل حتى يتمكن من نقل كمية من الماء لأطفالهن؟ فأين سيد الحضارة الكبرى كي يرى هؤلاء؟ ألم يعرف هؤلاء

أم إنه يغمض عينيه لئلا يعرفهم<sup>(١)</sup>؟

### تدمير الزراعة باسم استصلاح الأراضي:

إن هؤلاء وضعوا الزراعة في إيران بمهب الريح تحت اسم «استصلاح الأراضي» أي أنهم دمروا المزارعين والرعاة لئلا يتمكنوا من البقاء في مزارعهم فهجروها ونزلوا طهران، وأخذوا يعيشون حياة تعيسة في ضواحي مدينة طهران ويحيون وضعاً مؤسفاً<sup>(٢)</sup>.

### التبعية الاقتصادية:

لقد كان «اصلاح الأراضي» بأمر من الحكومة الأمريكية لترتيب وضع السوق بحيث تباع بضائعهم، أي تتدمر زراعتنا فنصبح محتاجين، وكما تلاحظون الآن أن كل ما نريده يجب أن يأتينا من الخارج، وهكذا غدا حال زراعتنا وهكذا فعلوا بزراعتنا، وهاجر الناس، إذ هاجر المزارعون المساكين الذين عجزوا عن الحياة هنالك إلى المدن ومنها طهران<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيفة النور ٢: ٦٨، كلمة الإمام في ذكرى ١٥ خرداد بتاريخ ٣١ / ٥ / ١٩٧٨.

(٢) صحيفة النور ٢: ١٢٩، كلمة الإمام حول عمالة النظام البهلوي للقوى الكبرى وواجب

المسلمين ازاء الثورة بتاريخ ١١ / ١٠ / ١٩٧٨.

(٣) صحيفة النور ٢: ١٤٨، كلمة الإمام حول حقوق الإنسان والأجواء السياسية بتاريخ



### إصابة الزراعة بالشلل وشيوع البطالة:

لقد دمروا زراعتنا فأصبحنا نعتاش عليهم، وسوقاً لهم حتى غدونا مستهلكين.

ومن ناحية أخرى فقد ترتب ضرر آخر، وهو إن هؤلاء المزارعين - وقد ادعوا في البداية: إننا أخرجنا الرعية من [وضعهم] حتى تساوى الفلاحون، مع مَنْ؟ مع [المالك] - المساكين عندما فقدوا زراعتهم رحلوا إلى المدن وبالأساس إلى طهران، فنزلوا في ضواحي طهران ليعيشوا في أكواخ أو خيم أو بيوت طينية؛ فاتخذوا مع عوائلهم الكبيرة العدد منازل تحفهم المصائب ليحيون حياة لا كهرباء ولا ماء ولا طرق معبدة فيها، وفي أراضٍ موحلة إذا ما أرادوا توفير الماء لأطفالهم تعين على الأم التعيسة وفي الشتاء القارص أن تقطع درجات السلم، التي لا أتذكر عددها الآن لكنها كثيرة يفوق عددها الخمسين ويقرب من المئة، وتتجه نحو الأعلى حتى تصل الشارع لتعود حاملة جرة الماء فتقطع تلك الدرجات لتسقي أطفالها الماء داخل الكوخ.

هؤلاء هم الفلاحون الكبار الذين صنعوهم وهذه هي بوابة حضارتهم! وهذا ما صنعوه لنا! وهذه قضية زراعتنا التي أصيبت بالشلل تماماً، فلم

تعد لدينا زراعة وليس واضحاً إلى أين ستصل عواقب ذلك؟<sup>(١)</sup>.

### التمييز والإجحاف:

إن سبب صرختنا هو لماذا يعيش قوم من التعساء بهذا المستوى من المعيشة فيما تنفق خمسة ملايين دولار من أجل «فيلا»؟، فقد وردني أن مبلغ خمسة ملايين دولار قد أنفق لغرض تزيين «فيلا» إحدى أخوات الملك، فمن أين جاؤوا بها؟ لقد جاء «رضا شاه» بيد خالية وقام بانقلابه واستحوذ على أملاك الناس عنوةً، ثم أعاد قسماً منها؛ فمن أين جاؤوا بهذه [الأموال] يا ترى؟ من أين جاءت مؤسسة بهلوي ومن أين تدار؟ انها تُدار بأموال الشعب الذي يجب أن يسترد نفضه وسائر مقدراته منه<sup>(٢)</sup>.

### إهدار الطاقات الفعالة:

ربما لا تفوق جريمة بمستواها الجرائم التي ارتكبتها الأسرة البهلوية في بلادنا، إذ إنهم إما قضوا على طاقاتنا الإنسانية الفعالة وإما أخدموها لفترات طويلة؛ فلقد زجوا بالذين يفترض أن يخدموا هذه الأمة من علماء

(١) صحيفة النور ٢: ١٦٧، كلمة الإمام حول دراسات الأجانب بشأن تقاليد وأعراف الشرقيين لغرض الاستعمار والاستغلال بتاريخ ١٥ / ١٠ / ١٩٧٨.

(٢) صحيفة النور ٣: ٦، كلمة الإمام في لفييف من الطلبة الإيرانيين في الخارج بتاريخ

ومثقفين داخل السجون لمدة عشر أو خمس عشرة أو خمس سنوات فضلاً عن التعذيب الذي مارسوه معهم، وقد مارسوا مع أولياء الله هؤلاء ما يتنافى والإنسانية.

لقد أهدروا هذه الطاقات التي ينبغي أن تكون فعالة وسط المجتمع، فمن كان منهم مدرساً فهو يتولى تربية مجموعة من الناس، ومن كان طالباً فهو الذي يتربى، وإن كانت فعاليات سياسية فهي تمارس فعاليتها السياسية، أو كانت فعاليات دينية فهي تنهض بفعاليتها الدينية، لقد أهدروها جميعاً<sup>(١)</sup>.

### سلاح وتكنات بدل النفط:

لقد دمرنا اقتصادنا، ولو كان الشعب قد أمهله لاستنفد نفطكم بعد عشرة أو خمسة عشر عاماً... لكنه ذهب إلى حيث مصيره! فما الذي أعطوه بدلاً عن النفط؟ أعطوه سلاحاً، وأي سلاح؟ إنها الأسلحة المتطورة التي يعجز الخبراء الإيرانيون عن معرفتها وكيفية استعمالها! ولماذا جاؤوا بها إلى هنا؟ لتكون قاعدة لأمريكا تستخدمها فيما لو دخلت نزاعاً مع الاتحاد السوفيتي يوماً ما. لقد أخذوا النفط وأقاموا قاعدة عسكرية بدلاً عنه، وإن أزمعوا إقامة قاعدة عسكرية فهم على استعداد لمنح البلد المليارات كي يسمح بإقامة قاعدة عسكرية لهم! وهؤلاء يستحذون على نفطنا ليقوموا

(١) صحيفة النور ٥: ١٠، كلمة الإمام في حشد من علماء الدين بتاريخ ٢ / ٢ / ١٩٧٨.

قاعدة عسكرية<sup>(١)</sup>.

### عدم التمتع بآثار الحضارة:

المشكلة هي أن كل جماعة تتصور أنها هي التي كانت محرومة من آثار المدنية، بينما أن القضية لا تقتصر عليكم أيها العشائر، فهي قضية شاملة لإيران بأسرها، فلستم أنتم وحدكم المحرومون من المدرسة والطرق وسائر الأمور التي تتوقف عليها الحياة، فهذه هي طهران العاصمة، لعل فيها - كما ورد في اللائحة التي قُدمت لي - ما يقرب من ثلاثين حي محروم من مستلزمات الحياة لأي إنسان، فلا كهرباء ولا ماء ولا صحة، لا في ضواحي طهران وإنما في طهران ذاتها، إذ يعيش نزلاء المغارات والمخيمات والقصبات، ويقال: إن نزلاء الخيم يشكلون ما يقرب من ثلاثين محلة، وقد هاجروا إثر ما يُسمى بـ«اصلاح الأراضي» وجاءوا لينصبوا خيامهم في ضواحي طهران وداخلها، واتخذوا لهم مكاناً ليحيون هناك حياة هي أكثر سوءاً من حياة العشائر، فلا تتصور أن هذه المناطق تعيش مرفهة وأنتم [المحرومون]<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيفة النور ٥: ٢٣، كلمة الإمام في مجموعة من علماء الدين بتاريخ

١٩٧٨/١١/٣.

(٢) صحيفة النور ٧: ٢٧٣، كلمة الإمام في ليف من الجامعيين وأبناء عشائر محافظتي

فارس وكهكيلويه بتاريخ ١٩٧٨/٧/٣.

### تبعية البلاد على كافة الأصعدة:

[إنه] النظام الذي استحوذ على ثروات البلاد الزاخرة له ولحلفائه الأشرار، ووضعها في جيوب القوى الكبرى ليستمر في سلطته المتجبرة. وحرَم الشعب المظلوم بقطاعاته العريضة من أبسط ما يحتاجه وأجلسه على [بساط الفقر]، وجعل البلاد تابعة للأجانب، لاسيما أمريكا في كافة المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسية والعسكرية. فلنرَ ما أنتم وحكومتمك المنتخبة صانعه مع الشعب المستضعف الذي أخرجنا بحركته الثورية من العزلة<sup>(١)</sup>.

### إثارة الفرقة:

يحاول المناوئون لنا إثارة الفرقة وزرع التشتت بين مختلف الفعاليات حيثما وُجدت في البلدان المستضعفة والشعوب المستضعفة، سواء كانت إسلامية أم غير إسلامية، والعمل على تشتيت الدول [ومنها] الدول الإسلامية والشعوب الإسلامية، من هنا فإنكم تلاحظون خطباءهم الذين يدعون الإسلام لكنهم يتفقون مع اليهود الصهاينة يجدون إثارة الفرقة بين

(١) صحيفة النور ١٢: ١٢١، بيان الإمام بمناسبة افتتاح مجلس الشورى الإسلامي بتاريخ

الاخوة المسلمين، وزرع التباعد بين الاخوة المسلمين مهما كلف الثمن، وهذه مخططات سياسية تحاول القوى الكبرى تنفيذها في الأقطار الإسلامية عبر عملائها.

إن الذين يسعون للاستيلاء على ثروات العالم بأجمعها وفرض سلطتهم على كافة بلدان العالم، هم الذين ينتفعون من الفرقة التي تقع - في إيران مثلاً - بين إخواننا من الشيعة والسنة، وكذلك من الاختلاف الذي [ربما] يقع بين إخواننا في إيران وإخواننا في باكستان<sup>(١)</sup>.

### مسخ الشخصية الفكرية للشعوب:

هكذا يمارسون الظلم بحق هؤلاء، والعالم اليوم يعاني مرضاً مزمناً حقيقياً لا تقوى هذه الأمور على علاجه، والعالم مريض؛ وزعماء الدول ما عدا مَنْ هم بعدد الأصابع - واحد أو اثنان - ولا أشاء التصريح بهم، قد دسوا السمّ للشعوب وسمموا أفكار شعوبهم وأمروضوها؛ فكم أهانوا هذه الشعوب وجرعوها الضغوط الاقتصادية، وكم شقى هؤلاء البؤساء فصادر الآخرون جهودهم حتى أقعدهم المرض وتُمرت عقولهم، ولا بد من مجيء مَنْ يُحيي هذه العقول؛ وإنني أتمنى أن يعجل بقية الله في ظهوره ويتولى

(١) صحيفة النور ١٣: ٢٤، كلمة الإمام في ليف من أعضاء جهاد البناء في محافظة سيستان وبلوچستان، جيرفت... بتاريخ ١٨ / ٨ / ١٩٨٠.

هذا الطبيب الحقيقي إصلاحها بأنفاسه القدسية<sup>(١)</sup>.

### مصادرة حقوق المظلومين:

ثمة مجموعة من البؤساء المظلومين في أرجاء العالم يتعرضون الآن للسطق، وليس من خبر عنهم أو من يتحدث عنهم، فما أكثر المظلومين المسحوقين في أمريكا وليس من حديث حول أمريكا والسبب في فعلتها هذه؟، وما أكثر المظلومين الذين يُسحقون في الاتحاد السوفيتي ولا من كلام حولهم؟، وكذا الحال على صعيد المنطقة فكم يسحق [الحكام] شعوبهم ولا من كلام<sup>(٢)</sup>.

### جريمة باسم حقوق الإنسان:

إن السبب في كل المصائب التي يشهدها العالم هي هذه القوى الكبرى التي تزعم أن أفعالها هذه من أجل السلام، إنهم يرتكبون كل هذه الجرائم ويُغرقون البلدان بالدماء ومن ثم يتشدقون: لا نطبق أن نرى ضياع حقوق الإنسان، ولا حقيقة لمزاعمهم هذه، بل هي خلاف الحقيقة.

(١) صحيفة النور ١٧: ٤٩، كلمة الإمام في لفيق من الطلبة والمسؤولين في كلية الضباط بتاريخ ٣ / ١٠ / ١٩٨٢.

(٢) صحيفة النور ١٨: ٥، كلمة الإمام لدى استقباله رئيس وأعضاء مجلس الشورى ومجلس صيانة الدستور والمسؤولين في مؤسسة ١٥ خرداد بتاريخ ٤ / ٦ / ١٩٨٣.

والمسلمون ومستضعفو العالم يغطون في غفلةٍ، ولو انضمت شعوب سائر البلدان الإسلامية إلى بارقة الأمل التي سطعت في إيران، وتظافت سواعد الجميع ووقفوا بوجه هذه الجرائم التي تُرتكب بحق الإنسان والبشرية لصلحت الأمور، بيد أن هذا مما لم يحصل وللأسف<sup>(١)</sup>.

### تسلط أقلية ظالمة على المليارات من المظلومين:

[ثمّة] أقلية ظالمة، وهنالك المليارات من المظلومين تترشح تحت سلطات ظالمة صغيرةً قياساً بالشعوب<sup>(٢)</sup>.

### الاستعمار الفكري والثقافي:

من جملة المخططات التي تركت - للأسف - أثراً كبيراً في مختلف البلاد وبلدنا العزيز - وما تزال آثارها قائمة إلى حد كبير - جعل الدول المنكوبة بالاستعمار تعيش الغربية عن هويتها، لتصبح منبهرة بالغرب والشرق بحيث إنها لا تقيم أي وزن لنفسها وثقافتها وقوتها، وتعتبر أن قطبي الشرق والغرب هما العنصر المتفوق، وثقافتها الأسمى وهما قبلة

(١) صحيفة النور ١٩: ١٢٤، بيان الإمام بمناسبة العام الجديد بتاريخ ٢١ / ٣ / ١٩٨٥.

(٢) صحيفة النور ١٩: ٢٧١، كلمة الإمام لدى لقائه رئيس الجمهورية، رئيس ديوان القضاء الأعلى، رئيس الوزراء والضيوف الأجانب بمناسبة عشرة الفجر بتاريخ ١٦ / ٢ / ١٩٨٥.



العالم والارتباط بأحدهما من الفرائض التي لا يمكن اجتنابها.  
وقصة هذا الأمر المحزن طويلة، والضربات التي تلقيناها من هؤلاء -  
وما زلنا - ضربات قاتلة ومدمرة.  
والأدهى من ذلك أن أولئك حرصوا على إبقاء الدول المظلومة  
المستعبدة متخلفة في كل شيء، دولاً استهلاكية وخوفونا من مظاهر  
تقدمهم وتقدم قدراتهم الشيطانية إلى حدّ كبير، بحيث لم نعد نجراً على  
المبادرة إلى أي ابداع وسلمنا لهم كل شيء، وأودعناهم مصيرنا وبلادنا  
وأغمضنا عيوننا وسددنا آذاننا مطيعين للأوامر. وهذا الخواء والفراغ  
العقلي المصطنع أوجب أن لا نعتمد على فكرنا وعلما في أي أمر، وأن  
نقلد الشرق والغرب تقليداً أعمى<sup>(١)</sup>.

(١) صحيفة النور ٢١: ١٨٣، وصية الإمام الإلهية السياسية بتاريخ ٥ / ٦ / ١٩٨٩.

## الفصل الرابع

المواجهة التاريخية بين المستضعفين والمستكبرين

- المستضعفون والمستكبرون في سيرة الأنبياء والأديان الإلهية « قبل الإسلام ».
- المستضعفون والمستكبرون في الإسلام.
- مصير المستضعفين والمستكبرين.

**المستضعفون والمستكبرون في  
سيرة الأنبياء والأديان الإلهية « قبل  
الإسلام »**

### مقارنة الأشراف من أجل مصالح الأمة:

إنكم إذ تشاهدون إبراهيم قد أمسك بفأسه ليحطم الأصنام العائدة للأشراف وانبرى لمقارعتهم إنما من أجل مصالح الناس، ولكي لا يقترب هؤلاء (الأشراف) الظلم بحق الناس، ومنطلقه الأساسي - بطبيعة الحال - هي المعنويات، لكنه متى ما رأى ظلماً يظالم الناس كان يرى من واجب هؤلاء [الناس] مقارنة أولئك الأقطاب الظلمة، والدخول في حرب ضدهم والإطاحة بهم بما تيسر<sup>(١)</sup>.

### ثورة الأنبياء بوجه السلاطين:

وكان كلّ من الأنبياء السابقين - كما نعرف من تاريخهم - من الطبقة الثالثة ومن الفقراء، وقد ثاروا بوجه سلاطين زمانهم، من قبيل ثورة موسى (سلام الله عليه) ضد فرعون، إذ ثار راعي أغنام بعصاه وأخذ يدعو الناس، ثم ذهب إلى فرعون قاصداً دعوته ويهديه، ولم يكن موسى مبعوثاً من قبل فرعون لتخدير الناس، بل نهض من بين الناس، أي أن الله اختاره من بين أوساط الناس ليجابه سلطة فرعون. وهكذا كان سائر

(١) صحيفة النور ٢: ١٦٤، كلمة الإمام حول دراسات الأجانب بشأن تقاليد وأعراف الشرقيين لغرض الاستعمار والاستغلال بتاريخ ١٥ / ١٠ / ١٩٧٨.

الأنبياء Γ ممن لنا معرفة بهم<sup>(١)</sup>.

### ثورة الجماهير في تاريخ الأنبياء:

من يتصفح تاريخ الأنبياء يجد أن الأنبياء قد برزوا من أوساط الناس وبدأوا بصراع الجبابرة، وكان موسى(ع) راعياً من بين هؤلاء الناس، ثار بعصاه ضد فرعون وبلغ بثورته ما بلغ<sup>(٢)</sup>.

### الأنبياء ظهروا من أوساط الناس:

أول ما يستقرئ المرء حياة الأنبياء [يجد] أنهم كانوا ثواراً، حسناً؛ لا بد من التأمل بمن نمتلك معرفة عنهم، ومنهم إبراهيم(ع) وموسى(ع) ونبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) فما الذي صنعوه؟، ومن أية طبقة كانوا لنرى ما إذا كان صحيحاً القول بأن التجار هم الذين صنعوهم أم لا؟. لقد كان موسى راعياً مارس مهنة الرعي مدة طويلة، وبرز من بين أوساط الناس شاهراً عصاه معلناً معارضته لفرعون وليس فرعون الذي جاء بموسى، بل كان موسى من هذه الجماهير، ومهما سعى فرعون -

(١) صحيفة النور ٢: ٢٣٨، كلمة الإمام حول دعايات الأجانب ضد الإسلام وعلماء الدين بتاريخ ١٠ / ١٠ / ١٩٧٨.

(٢) صحيفة النور ٥: ٤٧، كلمة الإمام لدى استقباله القضاة ونواب المحاكم بتاريخ ٧ / ٢ / ١٩٧٨.

ولعلكم طالعتم المثنوي ففيه بحث طويل في هذا المجال<sup>(١)</sup> - وحاول لئلا يحصل ما حصل [لم يفلح]. فكان موسى (ع) من جماهير الناس فنهض بعصاه واجتث جذور فرعون، لا أن فرعون قد جاء بموسى لتخدير الناس، [بل] إن موسى أيقظ الناس ليقضي على فرعون<sup>(٢)</sup>.

### صراع موسى مع التفرعن:

لو تأمل المرء بهؤلاء الذين جاؤوا بالأديان في [هذا] العالم ليرى من أي قوم كان إبراهيم وموسى H ورسول الله (ص) وما كان عملهم؟ هل أن فرعون - على سبيل المثال - هو الذي جاء بموسى؟! أم أن موسى كان مجرد راع توجه نحو فرعون؟ هل أن موسى هو الذي توجه نحو فرعون قاصداً الإطاحة به وتجريده من حالة التفرعن، أم أن فرعون اتخذ لنفسه ليخدر الناس؟!

لقد أيقظ موسى الناس وبعث فيهم الوعي، وبهذه اليقظة شن هجومه على فرعون وأنجز تلك المهام<sup>(٣)</sup>.

(١) إشارة لقصة موسى وفرعون في المثنوي المعنوي - دفتر الثالث.

(٢) صحيفة النور ٥: ٥١، كلمة الإمام في نواب المحاكم بتاريخ ٢٧ / ٤ / ١٩٧٨.

(٣) صحيفة النور ٥: ١٠٨، كلمة الإمام في لفيف من المعلمين بتاريخ ١٩ / ٢ / ١٩٧٨.

### اليقظة وإعداد الناس من قبل الأنبياء ضد الحكومات المتجبرة:

لو راجع أي مصنف تاريخ الأنبياء لوجد أن الأنبياء كانوا يوظفون البشرية ضد الحكومات، فكان موسى (عليه السلام) راعياً يحمل عصاه فنهض يوظف الناس ضد فرعون، لا أن فرعون هو الذي جاء بموسى لتخدير الناس، بل إن موسى أعدَّ الناس ليتصدوا للعتاة<sup>(١)</sup>.

### الثورة ضد المستكبرين مدرسة موسى (ع):

[إن الاعتماد] على القدرة الإلهية والاهتمام بمصالح المستضعفين في قبال المستكبرين وفي مقدمتهم فرعون، والثورة على المستكبرين، ديدن موسى (سلام الله عليه)، وهذا ما يتنافى مع ما تطرحه هذه الحثالة من الصهاينة تماماً، فهؤلاء مرتبطون بالمستكبرين، وهم جواسيس وعبيد لهم ويعملون ضد المستضعفين<sup>(٢)</sup>.

### مواكبة المستضعفين للأنبياء على مر التاريخ:

لقد نهضت كافة الأديان من بين أوساط الناس وهاجمت المستكبرين

(١) صحيفة النور ٦: ٣١، كلمة الإمام في رئيس ومسؤولي اللجان الثورية الأربع عشر

بظهران بتاريخ ٢٩ / ٤ / ١٩٧٩.

(٢) صحيفة النور ٦: ١٦٤، كلمة الإمام في أعضاء رابطة اليهود في إيران بتاريخ

١٤ / ٥ / ١٩٧٩.

بمعونة المستضعفين، وقد انبرى المستضعفون لمؤازرة الأنبياء عبر التاريخ ووضعوا المستكبرين عند حدودهم<sup>(١)</sup>.

### سقوط فرعون:

إن موسى (ع) كان راعياً تحرك بعصاه وبأولئك المستضعفين فأطاح بفرعون، لا أن فرعون جاء بموسى لتخدير [الناس]، لقد أيقظ موسى المملأ لتغيير الأوضاع<sup>(٢)</sup>.

### دور الأنبياء في إقرار العدالة:

واضح تأريخ الأنبياء، لقد جاؤوا لتعبئة الفقراء، ويضعوا الناهيين عند حدودهم وقيموا العدل<sup>(٣)</sup>.

### تعبئة الأنبياء للمستضعفين ضد المستكبرين:

مَنْ استقرأ تاريخ الأنبياء من أية طبقة كانوا ومَنْ كانوا يعارضون؟،

---

(١) صحيفة النور ٦: ١٨٩، كلمة الإمام في ليف من أبناء الشعب وعشائر خرم آباد لرستان بتاريخ ١٦ / ٥ / ١٩٧٩.

(٢) صحيفة النور ٦: ٢٠٢، كلمة الإمام في مجموعة من أبناء الشيعين البحرين والباكستاني بتاريخ ٢٠ / ٥ / ١٩٧٩.

(٣) صحيفة النور ٧: ٢٠٥، كلمة الإمام في حشد من منتسبي جهاد البناء والعاملين في شركة النفط بتاريخ ٢٦ / ٦ / ١٩٧٩.



يجد أنهم كانوا من المستضعفين، من الطبقة الثالثة من الناس، وحفزوا الناس لخوض حربٍ مع المستكبرين، وأحدهم النبي موسى (ع) الذي هو على مقربة منا نوعاً ما.

لقد كان موسى (ع) راعياً يحمل عصاً ورعى ردهاً من الزمن لشعيب (ع)، وكان من بسطاء الناس، وهو الذي نهض من بين هؤلاء وعبأهم ضد فرعون، فلم يكن فرعون الذي صاغ موسى ليحافظ على عرشه، بل موسى هو الذي قاد الناس ليديم عرش فرعون. «الدين أفيون»! [إنهم] يرون أن فرعون قد جاء بموسى لتخدير الناس ويمارس هو [فرعون] سلطانه! بما يعاكس الواقع من أن موسى عبأ الناس، وعبأ الطبقة الثالثة وقادهم لتبديد تاج فرعون وعرشه<sup>(١)</sup>.

### ثورة المستضعفين بوجه المستكبرين بفعل إعلام الأنبياء:

كانت ثورات الأنبياء على الدوام بأن يتم انتخاب واحدٍ من بين المؤمنين - وهم الطبقة السفلى - للنهوض بمهمة التبليغ، وكان من بين مهامه أيضاً تعبئة المستضعفين ضد المستكبرين.

### دور زعماء الأديان في تحريك المستضعفين ضد القوى الطاغوتية:

(١) صحيفة النور ٨: ٣٠، كلمة الإمام في ليف من طلاب مدرسة أبي بصير للمكفوفين بأصفهان بتاريخ ٥ / ٧ / ١٩٧٩.

لو تمعنتم بالأديان كافة [تجدون] أن قادتها - وهم الأنبياء - قد نهضوا من بين الطبقة المستضعفة، وحركوا هذه الطبقة ضد الجبايرة، فكان إبراهيم (ع) قد نهض بمعوله من بين الطبقة السفلى لمواجهة نمرود زمانه وحطم مظاهر أبهتهم التي كان الصنم يمثل أحدها يوم ذاك، وكذلك موسى (ع) الذي كان راعياً لا يملك سوى عصاه، نهض من وسط الطبقة المستضعفة فأثار هذه الطبقة ضد فرعون وبلاطه الطاغوتي، لقد حرك أولئك على هؤلاء، ولم يخدر أولئك ليأكل هؤلاء، بل حرك أولئك ليسحقوا هؤلاء، على العكس مما يتفوه به الخونة من كتابنا والأكثر خيانة من الأجانب، إذ يقولون بأن الدين أفيون الشعوب والأنبياء إنما جاؤوا ليخدروا الشعوب بهذا الأفيون؛ ويمتص الجبايرة والطواغيت الشعوب وهم يغطون في سبات.

لو أنكم تأملتم تاريخ الأنبياء جيداً [ترون] عكس ذلك، أي أن الطواغيت قد استولوا على الناس وأن الله يبعث في كل عصر واحداً من بين الطبقة السفلى - الرعاة والمستضعفون - فيوقظ هذه الطبقة المستضعفة ويثور ضد الطواغيت، وقد أغرق الله فرعون وأباده<sup>(١)</sup>.

### ثورة المستضعفين ضد فرعون:

كان موسى راعياً من طبقة المستضعفين فثار وحرك الطبقة

(١) صحيفة النور ٩: ٢٨، كلمة الإمام في أسرة الشهيد العقيد فراشاهي، والنسوة في مكتب ولي العصر بتاريخ ٣ / ٩ / ١٩٨٩.

المستضعفة ضد فرعون وقضى عليه<sup>(١)</sup>.

### القيام بالقسط (فلسفة بعثة الأنبياء):

يصرِّح الباري تبارك وتعالى: **﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾**<sup>(٢)</sup>، والغاية أن يقوم الناس بالقسط وتسود العدالة الاجتماعية بين الناس، ويزول الظلم والجور ويتحقق الاهتمام بالضعفاء والقيام بالقسط، ثم يُردف بقوله: **[وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ]** فما هو وجه التناسب هنا؟ إنه يعني القيام بهذه كلها بواسطة الحديد، أي بالبينات والميزان والحديد الذي **[فيه باس شديد]** أي لو كان ثمة شخص أو فئة تحاول جرّ المجتمع نحو الانحراف أو حرف حكومة العدل يجري محاورتها بالبينات وإلا فبالموازين العقلية، وإلا فبالحديد<sup>(٣)</sup>.

### هدف موسى اقتلاع جذور الاستكبار وإنقاذ المظلومين:

عاش موسى (ع) في وسطٍ كانت منه انطلاقتَه، بيد أن غايته كانت

(١) صحيفة النور ، كلمة الإمام في وزير الصحة ومساعديه والمسؤولين في الوزارة بتاريخ ١٩٧٩ / ١٢ / ٧.

(٢) الحديد، آية: ٢٥.

(٣) صحيفة النور ١٥ : ١٤٦، كلمة الإمام في أئمة الجماعات ولقيف من العلماء في محافظة خراسان بتاريخ ٩ / ٩ / ١٩٨١.

اقتلاع جذور الاستكبار وإنقاذ الناس من المظالم التي ترتكب بحقهم<sup>(١)</sup>.

---

(١) صحيفة النور ١٦: ١٠، كلمة الإمام في أئمة الجمعة بمحافظة اصفهان وجهار محال  
بختياري بتاريخ ٢٠ / ١ / ١٩٨١.



**المستضعفون والمستكبرون**

**في الإسلام**

غاية الإمام علي(ع) إنقاذ المظلومين من قبضة الظالمين:  
وللاستدلال على أن الحكومة وسيلة وليست هدفاً نذكر ما قاله أمير  
المؤمنين (عليه السلام) في خطبة له خطبها في مسجد الرسول(ص) بعد  
بيعة الناس له: «اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة في  
سلطان، ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكن لنرد المعالم من دينك  
ونظهر الإصلاح في بلادك، فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة  
من حدودك»<sup>(١)</sup>.

#### معالجة مشكلة الفقراء في مقدمة الأهداف الإسلامية:

... ولم يدعوا الإسلام يحل معضلة الفقراء، فالإسلام - كما تعرفون -  
حل مشكلة الفقر وقرر من أول الأمر: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ...»، وقد  
رتب الإسلام ذلك ونظمه، إنه يقول يجب حل مسألة الفقراء أولاً؛ يجب  
حل مسألة من لا حول لهم أولاً، إلا أنهم (المستكبرون) لا يتركون الإسلام  
يطبق ذلك عملياً<sup>(٢)</sup>.

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٣ ((الشقشقية)).

(٢) التوبة: ٦٠.

### حكومة أمير المؤمنين (ع) حكومة العدل:

إن القضاء على حكومة أمير المؤمنين (ع) التي لم تدم سوى خمس أو ست سنوات بما حققتها من مأس، وما أثيرت من صعوبات بوجهه (ع)، يُعد مصيبةً كبرى؛ وحرِيّ بالمسلمين أن يحتفوا بهذه السنوات الخمس أو الست مدى حياتهم، احتفاءً بالعدالة وبسطها؛ احتفاءً بحكومة لو تعرضت فيها امرأة معاهدة<sup>(١)</sup> في واحدٍ من أكنافها، وسُلب منها خلخالها فإن الحاكم وزعيم الأمة - وهو أمير المؤمنين (ع) - يتمنى الموت لذلك، مؤكداً أن الموت بالنسبة لي أهون عليّ من أن تُسلب امرأة قرطها في دولتي.

هذه هي الحكومة التي يُفترض بالمسلمين نصب العزاء لفقدانها، والاحتفاء بسنواتها الخمس وخمسة أيام، احتفاءً بالعدالة، احتفاءً في سبيل الله لأن الحاكم فيها على حد سواء مع الأمة، بل هو أدنى مستوى في المعيشة. مستواه الروحي يخترق الآفاق ومستواه المعاشي أدنى من سائر الأمة<sup>(٢)</sup>.

(١) المراد من المعاهد: النمي الذي يتعاهد مع المسلمين بأن يمكث في ظل الحكومة الإسلامية، والإمام يشير إلى هجوم أزلام معاوية على مدينة الأنبار في عهد حكومة الإمام علي (ع)، وأثناء ذلك قام أحد جنود معاوية بسلب امرأة ذمية خلخالها من رجلها.

(٢) صحيفة النور ١: ١٦٦، كلمة الإمام بمناسبة احتفالات العام ٢٥٠٠ بتاريخ ١٢ / ٧ / ١٩٧١.



### مناوذة النبي (ص) والأئمة I للحكم الظالم:

إذا طالعت القرآن الكريم تشاهدون كثرة الآيات التي تحث على الحرب، الحرب مع من يا ترى؟ مع الجبابرة، والقرآن يضم آيات جمّة - لا واحدة ولا اثنتان - بشأن طريقة الحرب، والحروب التي حدثت في صدر الإسلام بين الجبابرة وبين نبي الإسلام، والقرآن كتاب أكثر ما يستفاد منه التحرك دون غيره من الأمور، كتاب يهب الناس الحركة، وينقلهم من حالة الجمود المستحوذة عليهم ويحرضهم على الطواغيت.

عندما كان النبي الأكرم (ص) في الحجاز كانت طواغيت الحجاز ممن عاصرهم النبي في البداية قسامين، فئة منهم في مكة وهم كبار التجار والتمكنين، وفئة كانت في الطائف، وهم الأثرياء وأصحاب القدرة فيها. [ومن بين هؤلاء] أبو سفيان وأمّثاله، وهؤلاء كانوا على شاكلة الحكام والسلاطين يستحذون على كل شيء، فكان أن انبرى نبي الإسلام لمقارعتهم، وحينما حل (ص) في المدينة عاش مع الفقراء، لا مع الأثرياء لتخدير الأمة، بل مع الفقراء لأيقاظ الفقراء، فحركهم على الأغنياء الذين كانوا يهضمون أموال الناس ويظلمونهم.

كثيرة هي معارك النبي (ص) وجميعها كانت ضد الأثرياء والمتجبرين والظلمة.

ومن جانب آخر حرّياً بنا وإياكم أن نرى مَنْ [أولئك] الذين نشروا الإسلام [وجاهدوا في سبيل الإسلام] منذ البداية، ومن الذي قاتله نبي

الإسلام(ص)؟ [لقد قاتل] جبابرة مكة والحجاز، [ولنر] الخلفاء الذين جاءوا بعده - الذين نقبلهم والذين لم نقبلهم - من كانوا يقاتلون؟ إنهم عبأوا الجيوش لقتال سلاطين إيران والروم، لقد كانوا يقاتلون السلاطين لا أنهم كانوا مكلفين من قبل السلاطين لتخدير الناس، بل كانوا مكلفين بالتحرك بما يعنيه من تحريك المسلمين والضعفاء والمستضعفين ضد الذين يقضون حقوق الناس، وكان الروم والفرس هم مصدر الابتلاء يوم ذاك، فكان أن حاربهم المسلمون، وفتحوا بلدانهم من أجل المسلمين والإسلام، ولم يكن موضع نقاش يومها أن يقول قائل: ساوموا هؤلاء الحكام أو هادنوا هؤلاء السلاطين، فلم يكن ثمة أمر من هذا القبيل، بل الحرب هي التي كانت سائدة على الدوام [في عهد] نبي الإسلام والخلفاء الذين أعقبوه. وفي عهد أمير المؤمنين أبتلي(ع) بحرب داخلية، فكان(ع) يرى أنه إن توقف عن الحرب سيقضي معاوية على الإسلام، لأن معاوية كان حاكماً على الشام، يعيش كالسلاطين ولديه جيشاً ويتمتع بكافة [الإمكانات]، فيما كان أمير المؤمنين(ع) في قمة المعنوية، بل سيد المعنويين، وهو إذا ما سعى للقتال أو للحياة أو أراد القيام بالخلافة لم يكن ذلك منه لتخدير الأمة ليهب الجبابرة لابتلاعها، بل هو ينهض للحرب، ولكن مع مَنْ؟ مع معاوية المتربع في عاصمة الشام، والإسلام يتهدده الخطر بوجوده لما يمارسه من استعباد وظلم بحق الناس؛ إن أئمتنا I إذ قتلوا جميعاً إنما لمخالفتهم للنظام

الحاكم<sup>(١)</sup>.

### معارضة نبي الإسلام والأئمة الأطهار لسلطين زمانهم:

[هكذا كان وضع] نبي الإسلام (صلى الله عليه وآله) حين بعثته. حسناً حريّ بالمرء التأمل ومطالعة التاريخ، فتأملوا هل جاء النبي (ص) لصالح أثرياء الحجاز والطائف ومكة وغيرها وقام بتخدير الناس لبيتلعمهم أولئك، أم أنه حرك الضعفاء والمستضعفين الحفاة العراة ضد هؤلاء الأثرياء فقاتلوهم حتى أنزلوا بهم الهزيمة وأصلحوا بعضهم؟

عندما يستمع شبابنا لهذه القضية بهذا النمط [يدركون] الغاية من التعريف بالمدرسة الشيوعية - مثلاً - دون توان أو موارد، إن غاية هؤلاء تصوير المسلمين والإسلام أمام المسلمين بنحو يدفعهم للتراجع عن إسلامهم، إنهم يصورون الإسلام على أنه قد جاء ليمتطي الأشراف والأعيان رقاب الناس دون أن ينبسوا ببنت شفة، [إنهم] لم يقرأوا القرآن ليروا لِمَ جاء الإسلام؟ ما أكثر الآيات الواردة بشأن القتال، فلقد أعلن الإسلام الحرب ضد الأثرياء والمنتكبرين والملوك والسلطين لا أنه حاباهم ليمتصوا الناس؟.

(١) صحيفة النور ٢: ١٦٥، كلمة الإمام حول دراسات الأجانب بشأن تقاليد وأعراف الشرقيين لغرض الاستعمار والاستغلال بتاريخ ١٥ / ١٠ / ١٩٧٨.

لقد عارض نبي الإسلام والأئمة (عليهم السلام) وعلماء الإسلام  
سلاطين زمانهم على الدوام<sup>(١)</sup>.

### محاربة الطواغيت في المنطق القرآني:

مَنْ يتوفر على قدرٍ من المعرفة بالمنطق القرآني يجد أن القرآن هو  
الذي حث نبي الإسلام لأن يشن حرباً متواصلة على الرأسماليين، هؤلاء  
الذين كانوا أثرياء الحجاز والطائف ومكة وذوي القدرة فيها وكانوا  
متجبرين ومتعطرسين فيها؛ إنه القرآن الذي حرض النبي الأكرم (ص)  
ليقاتل هؤلاء الناس المعادين لأدمية البشر المستغلين لمصالحهم وتكون  
حصيلة ذلك الإصلاح.

إن الحروب التي خاضها النبي كانت على الدوام ضد الجبايرة بعد أن  
توفرت أسبابها، [إنها كانت] ضد هؤلاء، من أمثال أبي سفيان وغيره من  
المتعطرسين الذين كانوا يحاولون [نهب] مصالح الأمم [وبالذات] أمتهم،  
فكان الظلم والجور والإجحاف متفشياً، والحروب التي حصلت إنما كانت  
بين المستضعفين والطبقة الثالثة من الناس والفقراء وبين الجبايرة والذين  
كانوا يحاولون هضم حقوق الفقراء، ومضمون القرآن والآيات التي نزلت  
بشأن الحرب - الحرب ضد المشركين الذين كانت لهم القدرة وقتذاك -

(١) صحيفة النور ٢: ١٨٣، كلمة الإمام حول الدعايات المغرضة للمستعمرين وأدعياء  
الصدافة مع الشعب ضد الإسلام والقرآن بتاريخ ٢٢ / ١٠ / ١٩٧٨.

ليست آية واحدة أو اثنتين، وكثيرة الآيات [بشأن] القتال والجدال مع هؤلاء، ولو أنكم عثرتم على آية واحدة في القرآن الكريم تدعو الناس: أن ساوموا هؤلاء واذهبوا إلى بيوتكم واخلدوا للغفلة ليفعل هؤلاء ما شاء لهم، إذ ذلك يحق للمرء القول بأن هذا القرآن وهذا الدين أفيون<sup>(١)</sup>.

### محاربة الأقوياء في التاريخ الإسلامي:

إذا ما يمنا وجوهنا صوب الذين كانوا ينشرون الدين من أمثال النبي (ص) وأمير المؤمنين - سلام الله عليه - وخلفاء النبي (ص) وأعني الصوريين منهم حتى الزمن الذي كانت الخلافة قائمة ولم تتبدل إلى ملكية<sup>(٢)</sup>، ومن بعد ذلك علماء الإسلام، ولو طالعتم التاريخ [لوجدتم] أن الحرب كانت [مشتعلة] على الدوام ما بين هذه الطائفة وبين الأقوياء، فلم يكفَّ هؤلاء في أي زمن غاية الأمر أنها كانت بما تسعه قدراتهم وإمكانياتهم؛ وذلك - بطبيعة الحال - كانت له أسبابه وهي حالات الخلل السائدة<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيفة النور ٢: ٢٣٦، كلمة الإمام حول دعايات الأجانب ضد الإسلام بتاريخ ١٩٧٨ / ١٠ / ٣٠.

(٢) أبدا معاوية الخلافة إلى ملكية وراثية.

(٣) صحيفة النور ٢: ٢٣٨، كلمة الإمام حول دعايات الأجانب ضد الإسلام بتاريخ ١٩٧٨ / ١٠ / ٣٠.

### مؤازرة أصحاب الصفة للنبي في فتح مكة:

لنتأمل المعارك التي وقعت في الإسلام وفي عهد رسول الله (ص) - وثمة حديث آخر بشأن المرحلة التي أعقبت عهد رسول الله (ص) - وهي في صميم الإسلام والقرآن ومن جاء بالقرآن للأمم وليست على هامشه، ذلك الذي يقول عنه [هؤلاء]: إن الجبابرة هم الذين صنعوا الدين ليستغلوا حقوق الضعفاء والفقراء ويستعمروهم. لنرَ هل ان هذه المعارك [جاءت] بتوافق النبي مع الجبابرة فهاجم الفقراء؟! أم إنه تلاحم مع الفقراء ليهاجم الأغنياء؟.

كل من يتفحص ظواهر التاريخ يجد أن ثلثة من الفقراء قد اجتمعت حول النبي (ص) ثلثة لم يكن لهم مأوى سوى (الصفة) - وهو مكان افترضوا أن في هذه الباحة زاوية يطلق عليها الصفة - وكانوا مشردين بحيث أنهم كانوا يبيتون في تلك الصفة، وهم أصحاب رسول الله (ص) وكانوا من العوز بحيث يفتقدون كل شيء، وأولئك الذين أحاطوا برسول الله (ص) كانوا من المساكين الفقراء، وهؤلاء هم الذين فتحوا الحجاز بعد أن تعلموا القرآن في عهد رسول الله (ص)! إنهم الذين لم يكونوا ذا شأن، أي أن النبي (ص) لم يستطع البقاء في مكة فخرج منها في كبد الليل متوجهاً إلى المدينة بعد أن وطد علاقته بالمدينين، حيث لم تكن لديه القدرة على القيام بأي عمل، وحينما حل في المدينة عاشر مجموعة من الفقراء، لا الأغنياء والأثرياء

[ولم] يتفق النبي(ص) مع الأثرياء لقمع الفقراء(١).

### الإسلام محرك لا أفيون:

علينا أن نرى هل أن هذا القرآن - وهو روح الإسلام - وأن هذا النبي الذي جاء بالإسلام - ويومها كان الإسلام مجرداً عن أي تحريف، بل هو الإسلام بروحه -، والإسلام بصيغته الأولى حيث لم يتعرض لأي تصرف، هل أنه دعا الناس لمصانعة الأغنياء، قائلاً: لو أن الأغنياء نهبوا شيئاً وجاءت القوى الكبرى وسلبتكم أموالكم، فعليكم بالصمت! فإن مصيركم إلى الجنة إن شاء الله فلا تتكلموا! أم أن هذا القرآن قاد الجموع من المساكين والفقراء الذين كانوا يفتقرون للمأوى، والكثير منهم كانوا يعيشون على أرض المسجد الذي كان يفتقر للسقف، أي كان أرضاً بلا سقف، وينامون متراصين ولم يكن لديهم ما يأكلونه؛ فكانوا يُعطون شيئاً أو يتوجهون هنا وهناك بحثاً عن شيء يأكلونه، فكانوا على كثرتهم يتقاسمون ثمرة واحدة، - قاد القرآن هذه الجموع - [ليفتح] الحجاز ويقهر الجبابرة، فهل هذا أفيون أم محرك؟ إنك بكلامك هذا تحاول صناعة أفيون!...

هذا الكلام أفيون وليس الإسلام، وإن قولك: الإسلام أفيون الشعوب إنما

(١) صحيفة النور ٣: ٥، كلمة الإمام حول دعايات الأجانب ضد الإسلام وعلماء الدين

هو لاستغفال الناس، والأمور التي من شأنها استغفال الناس أفيون، وليس تلك الحقيقة التي جاءت في ذلك الزمان وفتحت الحجاز بثلة من الفقراء ونشرت العدل والإنصاف حتى آخر تخوم الحجاز، وهذا ما حصل في عهد النبي (ص).

وبعد أن تبلورت قدرة [الإسلام] خلال القرن الأول - أي السنوات الثلاثين أو الخمس والثلاثين الأولى - أنزل الهزيمة بإمبراطوريتين! هما إمبراطورية الروم وفارس، وفتح [المسلمون] كلاً من إيران والروم، فهل هذا أفيون؟! فهل جاء الإسلام لمصانعة كسرى<sup>(١)</sup> ودعا الناس لاتباعه؟! وهل جاء لمهادنة ملك الروم ويعلم الرومانيين أن يهادنوه؟! أم أنه جاء وقهر الإمبراطوريتين وهزمهما لنشر العدل في ربوع العالم والتصدي لهؤلاء الذين يمتصون الفقراء؟...

لنقصد أولئك الذين عاصروا الإسلام بروحه حيث عهد النبي والقرآن، وما تلا ذلك من الأزمنة حيث خاض الإسلام حروبه بواسطة هذه الطبقة الثالثة ضد الإمبراطوريات، غاية الأمر ان الإسلام منح هذه الثلة القليلة المتكونة من آلاف معدودة ففتحو إمبراطوريتي الروم وإيران، فإمبراطورية إيران - على سبيل المثال - إذا ما أرادت تعبئة قواها للحرب كانوا يزينون خيولهم بالذهب، إذ كانت لديهم مثل هذه الإمكانيات، [غير أن]

(١) معرب خسرو، لقب الملوك الساسانيين.



هؤلاء الحفاة العراة كانوا يسبرون على الأقدام، وكل مجموعة منهم تمتلك بعيراً وكل منهم يحمل سيفاً، ويتقاسم عدة أفراد منهم فرساً واحداً بحيث لا تجد غير عشرة أفراس لديهم بأجمعهم، فلا خيول ولا إبل ولا متاع يُعتمد به لديهم، بيد أن الإسلام قد وهبهم القدرة أي غذاهم بمثل هذه القدرة، ما جعل هؤلاء الذين كانوا لا شيء بالأمس - ويشكلون مجموعة من الفقراء المشردين - أن يمتشقوا سيوفهم ليهزموا ويفتحوا إمبراطوريتين [كانتا تسيطران] على الدنيا بأسرها، ولم يكن يومها من أخبار عنهما، وكانت واحدة منهما في الروم والأخرى في إيران، وهاتان الإمبراطوريتان فتحهما ثلثة من فقراء العرب ومساكينهم ممن كانت تعوزهم السيوف والدروع بعدتهم التي كانت تقدر بعشرة آلاف أو عشرين ألفاً، وكانوا يفتقدون كل شيء فتقدموا بأيدي عزلاء لكنهم يتمتعون بقوة روحية - ولم يكونوا ضعفاء النفوس والقلوب كما نحن عليه، بل الإسلام وهبهم قوة روحية -.

وهذه الثلثة القليلة بما وهبهم الله من قوة وظهير قوي، وبما كان يرفدهم الإسلام، والدعوة التي كان يوجهها الإسلام لهم، تقدموا وقهروا تلكما الإمبراطوريتين الكبيرتين وفتحوهما، وقد فُتحت إيران قبل أن تمضي ثلاثون عاماً على مجيء الإسلام، وكذلك فُتحت الروم وامتدت الدولة الإسلامية حتى أفريقيا وإسبانيا، غاية الأمر أن المسلمين قد وهنوا فيما بعد وتلك قضية أخرى.

إذن، لو تمعنا بروح الإسلام [نجد] أن الإسلام لم يأت ليسلط السلاطين على رقاب الفقراء، والطبقة السفلى ويحكم الأقوياء على الضعفاء فليس هذا من شأن الإسلام<sup>(١)</sup>.

### الإسلام نصير الجماهير:

لم يأت الإسلام ليظلم الضعفاء، بل جاء ليضمد جراح الضعفاء ويخدمهم، وقد انبثق الإسلام من أوساط الضعفاء وليس من بين الأغنياء، بل انطلق من بين فقراء المدينة ومكة ومن بين المساكين والضعفاء، وهكذا كان سائر الأنبياء فلم يكن أي منهم من طبقة الأشراف كي يقف إلى جانب الأشراف، إنهم من الضعفاء وانبثقوا عنهم وهم أنصار هذه الطبقة، ولن يسمحوا بنزول الظلم عليهم ولن يسمحوا للمتكبرين أن يمارسوا الظلم، فليس لأحد أن يمارس الظلم بحق غيره<sup>(٢)</sup>.

### نزاع النبي والناس مع الجبابرة:

لعل السادة جميعاً يعلمون أن نبينا(ص) - القريب منا تاريخياً - كان

(١) صحيفة النور ٣: ٧، كلمة الإمام حول دعايات الأجانب ضد الإسلام وعلماء الدين بتاريخ ٥ / ١١ / ١٩٧٨.

(٢) صحيفة النور ٤: ٥٩، كلمة الإمام حول قطع العلاقات مع الدول الداعمة للشاه بتاريخ ١١ / ٩ / ١٩٧٨.

واحداً من الأمة وجمهور الناس وعاش معهم, ومنذ مطلع بعثته وحتى  
 أو آخر [حياته] خاض نزاعاً مع الجبابة والخونة والتمكنين والأثرياء,  
 والأنبياء كانوا من المستضعفين أيضاً ويرعبون الجبابة, ولم يكونوا من  
 الأثرياء فيستغفوا الناس, وهذا الأمر جلي بيد أن يد الدعاية الاجنبية على  
 قدر كبير من القوة<sup>(١)</sup>.

### نبي الإسلام (ص) كان من الفقراء:

إنَّ تاريخ الإسلام واضح, والجميع يعلم, وأنتم - أهل العلم منكم -  
 تعرفون أن نبي الإسلام كان من الفقراء, ولما ظهر من بين هذه الطبقة  
 وأعلن دعوته عارضته قريش بكبرائها وعتاتها وأثريائها آنذاك، ولم يكن  
 بمقدوره (ص) أن يصرح [بأمره] في مكة فكان يختفي في غار حراء فترة  
 طويلة دون أن يتسنى له الخروج وكأنه كان سجيناً, ثم غادرها إلى المدينة  
 وفيها التف حوله أبناء الطبقة الثالثة, ولما أقام المسجد - ولم يكن ذلك  
 المسجد الفخم وإنما مسجد في غاية التواضع - كان الكثير من أصحابه  
 وأنصاره يبيتون على صفة المسجد الخالي من كل شيء، وذلك لعدم  
 امتلاكهم الديار, وخلال الحروب التي كانت تقع يتناقلون التمرة الواحدة  
 فهذا يُخرجها من فمه ويضعها في فم صاحبه وهذا يضعها في ثالثٍ...

(١) صحيفة النور ٥: ٤٧، كلمة الإمام لدى استقباله القضاة ونواب المحاكم بتاريخ ٧ / ٢ /

الخ<sup>(١)</sup> وهكذا كانوا معوزين, وبالرغم من ذلك كان هؤلاء الذين وضعوا قريشاً وسائر الطواغيت الظلمة عند حدودهم؛ لا أن هؤلاء [الطواغيت] هم الذين صنعوهم لتخدير الناس! وإنما هم الذين أيقظوا الناس للقضاء على [الطواغيت]<sup>(٢)</sup>.

### حرب النبي(ص) والمستضعفين على الجبابة والطغاة:

إن نبينا(ص) - وهو قد مارس الرعي ومن عامة الناس أيضاً - ومن جمهور الطبقة الثالثة, وهو إنما نهض منذ البداية ضد الطغاة - الذين كانوا في الجزيرة العربية يوم ذاك - عبارة عن قريش وطوائف أخرى - وليس هؤلاء هم الذين جاؤوا به ليستغفل الناس، بل هو الذي أيقظ الناس وحملهم ضد أولئك.

من كانت له معرفة بتاريخ الإسلام [يجد] أنه(ص) ومنذ توجهه إلى المدينة التف حوله مجموعة من المسلمين يمثلون لفيماً من التلة الصالحة وكانوا من المعوزين, فكانت في مسجد رسول الله(ص) صفة - وهي ليست كتلك الصفات التي رأيتموها - من طين كان الكثير من أصحاب رسول الله(ص) وأنصاره يبيتون عليها؛ لعدم امتلاكهم المنازل، ودار رسول

(١) تاريخ الطبري: ٣ / ٣٢ - ٣٣.

(٢) صحيفة النور ٥: ٥١، كلمة الإمام أمام نواب المحاكم بتاريخ ٢٦ / ٢ / ١٩٧٨.

الله (ص) نفسه كانت من طين ولم تكن عمارة، بل هي غرفة من طين، ورغم ذلك قد استجمع النبي (ص) هذه الطبقة الثالثة والمستضعفين وبهم انطلق بمعاركه، على العكس من الأثرياء والجبابرة وأصحاب الإبل والقوافل فكانت معاركه على الدوام ضد هذه الفئة<sup>(١)</sup>.

### أحكام الإسلام لصالح عامة الناس:

لقد انبثق الإسلام من بين عامة الناس وهو يعمل من أجلهم، ولم يظهر الإسلام من بين الطبقة الراقية، والنبي (ص) كان من الطبقة السفلى ونهض وثار من بين ظهراني هذه الطبقة، وكان أصحابه من المسحوقين ومن الطبقة الثالثة، فيما كانت الطبقة الراقية أعداءً للنبي الأكرم. لقد نهض (ص) من بين هذه الطبقة وثار من أجلها ولصالحها جاء بالأحكام<sup>(٢)</sup>.

### كافة حروب النبي (ص) كانت ضد الجبابرة:

هذا هو تاريخ الإسلام بين أيدينا وجميعكم تعلمون أن طواغيت قريش لم يكونوا هم الذين جاؤوا بالرسول (ص) والإسلام لتخدير الناس، وإنما

(١) صحيفة النور ٥: ٤٧، كلمة الإمام أمام لفيف من المعلمين بتاريخ ١٩ / ٢ / ١٩٧٨.

(٢) صحيفة النور ٦: ١٠٨، كلمة الإمام أمام لفيف من المنتسبين لحرس الثورة الإسلامية بتاريخ ١٤ / ١٢ / ١٣٥٧.

الرسول هو الذي أيقظ عامة الناس والمعوزين والصعاليك والفقراء وثار ضد هؤلاء الجبابرة، فكانت حروب النبي (ص) بأجمعها ضد الطواغيت. كانت هذه الجبهة عبارة عن فئة مغمورة من عامة الناس ومن الفقراء والضعفاء والمستضعفين، والجبهة الثانية هم المستكبرون الذين يملكون ما يملكون، وكان إعلامهم من القوة بحيث سرت القناعة في أوساطنا أو بين أوساط شبابنا وأكدوا بأن الغاية من أصل الدين هو ذلك، بينما الأمر كان على العكس، والجميع في الخارج يعرفون أنه على العكس، فالنزاع ما بين الأنبياء والمستكبرين والجبابرة انطلق دائماً من أوساط الطبقة المستضعفة<sup>(١)</sup>.

١٨ / ٤ / ١٩٧٩

### أهداف الإسلام في سيرة الرسول الأكرم (ص) والأئمة (ع):

من أجل هذه الغاية جاء الإسلام، وتعاليم الإسلام إنما [جاءت] لئلا يبقى مستكبر على وجه الأرض، وأن لا يتمكن المستكبرون من استعمار المستضعفين واستغلالهم؛ واتباعاً منا لتعاليم القرآن السامية وما تعلمناه من الإسلام وسيرة الرسول الأكرم (ص) وأئمة المسلمين (ع) واستلهمناه من سيرة الأنبياء (ع) - بما ينقله القرآن الكريم - [ندعو] لأن يتلاحم

(١) صحيفة النور ٦: ١٤٣، كلمة الإمام أمام رئيس ومسؤولي اللجان الثورية الأربع عشرة في طهران بتاريخ ١٨ / ٤ / ١٩٧٩.

المستضعفون ويثوروا ضد المستكبرين، ولا يسمحوا لهم بهضم حقوقهم<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ٤ / ٢٤

### دور المستضعفين في نشر الإسلام:

لقد ولد النبي الأكرم (ص) من بين المستضعفين، وبمؤازرة المستضعفين أيقظ مستكبري عصره أو هزمهم، وإن للمستضعفين ديناً على كافة الأديان وعلى الإسلام، لأن هذه الطبقة هي التي أعانت على نشر الإسلام على مر ١٤٠٠ سنة من التاريخ، فيما كان سبيل الأنظمة الملكية وذيولها مـــــــا نـــــــ المستكبرين غير سبيل الإسلام، وكانوا يواصلون حياتهم المشؤومة عبر معاداة الإسلام<sup>(٢)</sup>.

١٩٧٩ / ٥ / ١٦

### دور النبي (ص) في ثورة الفقراء ضد الأغنياء:

التاريخ الإسلامي على مقربة منا، وكل من تصفحه يعلم أن نبي

---

(١) صحيفة النور ٦: ٣١، كلمة الإمام أمام الوفد الليبي برئاسة الرائد عبد السلام جلود بتاريخ ١٩٧٩ / ٤ / ٢٤.

(٢) صحيفة النور ٦: ٧١، كلمة الإمام أمام لفيف من أبناء الشعب وعشائر خرم آباد لرستان بتاريخ ١٩٧٩ / ٥ / ١٦.

الإسلام (ص) كان من مكة ومن المستضعفين والطبقة التي يصطلح عليها (الصفرة)، وكان تجار قريش والأثرياء والأقوياء وقتذاك يناصرونه العداء، وليس الأقوياء هم الذين جاؤوا به لتخدير الناس، وطالما بقي في مكة لم يكن بمقدوره أن يصرح بأمره، فكان يعمل بسرية وينظم المجاميع، وحينما رأى تعذر ذلك هاجر إلى المدينة، ولما دخلها [غدا] واحداً من الطبقة الثالثة - كما يعبر عنها -، والذين التقوا حوله عبارة عن الفقراء، وكانت حروبه بأسرها ضد الأغنياء والأقوياء والأثرياء، وهذا يعاكس ما روجوه - وأتبعه شبابنا دون علم منهم - من أن فرعون هو الذي أوجد موسى لـ سيتغفل الناس، كـ لا فموسى (ع) هو الذي أيقظ الناس للقضاء على فرعون، ولا قريش هي التي أوجدت النبي ليخدر الناس، بل النبي (ص) هو الذي حمل الفقراء ونهض للقضاء على الأغنياء ودحرهم<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ٥ / ٢٠

زوال المستكبرين تمهيد لرفاهية المستضعفين في ظل معنويات الإسلام:

(١) صحيفة النور ٧: ١٨٩، كلمة الإمام في لفيف من أبناء الشعبين البحريني والباكستاني بتاريخ ١٩٧٩ / ٥ / ٢٠.



ما كان هدف الأنبياء (ع) من نهضتهم؟ وما كان هدف نبي الإسلام (صلى الله عليه وآله وسلم) من النهضة الإسلامية؟ وما كانت غاية أئمتنا؟ أكان [هدفهم] قطع أيدي الظالمين فقط؟ هل كانت دعوتهم تتحصر في إزاحة المؤذنين للمستضعفين وبمجرد تحقيق الظفر عليهم وبلوغ النصر انتهى كل شيء؟ هل كان هدف الأنبياء أن لا يبقى ظالمٌ أم أن الهدف أسمى من هذا؟ فإذا كان الهدف أسمى يتعين أن يُصبح هذا الهدف هو هدفنا نحن أتباع الأنبياء وأتباع الدين الإسلامي إتباعاً لأثر أعلام الدين والدنيا أولئك؟

إن زوال المستكبرين تمهيد لرفاهية المسلمين [وهو] أحد أهداف الإسلام، والنظام الإسلامي ليس كالأفكار المادية التي ينصب جل اهتمامها على بناء المراتع! فغاية همتهم امتلاك الدار والتنعم بالدعة، وقد صدق القائلون بأن هدف الإسلام أسمى من هذه جميعاً، فالإسلام ليس فكراً مادياً وإنما هو فكر مادي معنوي يؤمن بالمادة في ظل المعنويات والأخلاق وتهذيب النفس؛ فلقد جاء الإسلام لتهديب الإنسان وبنائه، وإن كافة الأديان التوحيدية جاءت لبناء الإنسان ونحن مكلفون ببناء الإنسان<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ٥ / ٢٩

(١) صحيفة النور ٧: ١٥، كلمة الإمام أمام حرس الثورة الإسلامية وأبناء المنطقة الحدودية في دشت مغان، والنسوة في مكتب ولي العصر بتاريخ ٢٩ / ٥ / ١٩٧٩.

**الإسلام مع الضعفاء:**

إن الإسلام مع الضعفاء، وزعيم الإسلام ذاك الذي ينادي - كما يروى:-  
إنني أخشى أن يجوع في دولتي من لا عهد له بالطعام، فيجب أن تكون  
حياتي بحيث إن جاع هو هناك فأنا أجوع [مثله] هنا. هذا هو الإسلام<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ٦ / ١٨

**دور نبي الإسلام(ص) في تعبئة المستضعفين لإقامة العدالة**

**الاجتماعية:**

هل جاء الإسلام لتخدير الناس وتنويمهم؟ أم أن القرآن كتاب قتال يدعو  
لحرب المشركين الجابرة، فقله تعالى <قاتلوا المشركين كافة><sup>(٢)</sup> إنما  
هم المشركون الذين كانوا جابرة ذلك الزمان، إذ كانت القوة متمركزة  
بأجمعها في أيدي مشركي قريش، فهل المشركون والجابرة هم الذين  
عبأوا النبي(ص) ليخدر الناس ويمتصهم المشركون، أم أن نبي  
الإسلام(ص) عبأ الناس؟ لقد عبأ(ص) هؤلاء الحفاة العراة ضد المشركين  
وقاتل وحارب حتى مرغ أنوف المشركين في التراب وأقام العدالة  
الاجتماعية...

(١) صحيفة النور ٧: ١٤٦، كلمة الإمام في ليف من حراس الثورة الإسلامية بمسجد النبي

الأكرم 2 بطهران بتاريخ ١٨ / ٦ / ١٩٧٩.

(٢) سورة التوبة، آية: ٣٦.

هل الإسلام خدر الناس؟ أم أن تاريخ الإسلام يثبت أن نبي الإسلام (ص) كان متخفياً في مكة خشية من قريش ومن المشركين، وكان يمارس دعوته سرياً؟ وحينما لم تعد لديه القدرة هناك وتكالب هؤلاء على قتله هاجر إلى المدينة، وحين حل بها كان أبناء الطبقة الثالثة هم الذين أزرروا النبي واعتنقوا دعوته، إنهم الفقراء وأصحاب الصفة، إذ من المعروف أن هؤلاء جماعة كانت تبيت في المسجد لعدم امتلاكهم داراً فاتخذوا من أرض المسجد مناماً، ولم يكن لديهم ما يملكون حين وقوع الحرب، وكما يروى أنهم كانوا [يتناقلون] حشفة التمر فهذا يخرجها من فمه ويضعها في فم صاحبه وهكذا كان وضعهم. فكان أن عبأ النبي (ص) هؤلاء ضد الأثرياء والأقوياء والمشركين الذين كانوا ينهبون الناس [حقوقهم] (١).

١٩٧٩ / ٦ / ٢٦

### الإسلام محرّك المستضعفين:

حسناً، هاهو تاريخ الإسلام على مقربة، هل جاءت قريش وجبابرة قريش بالرسول الأكرم (ص) ليخدرّ الناس فيواصل أولئك أكلهم الربا وتجارتهم وتناولهم ونهبهم، أم أن النبي (ص) كان في مواجهة مع قريش؟

(١) صحيفة النور ٧: ٢٠٤، كلمة الإمام أمام لقيف من حراس الثورة الإسلامية بقم والعاملين في شركة النفط بآبادان بتاريخ ١٩٧٩ / ٦ / ٢٦.

إنه كان من قريش لكنه من الطبقات السفلى، وكان من الأشراف أي من صنف كبار القوم لكنه لم يكُ يمتلك شيئاً، فلم يستطع العيش في المدينة، وبسبب الأثرياء والأقوياء عاش رديحاً وسط جبل في غارٍ ليمارس مهمته سرياً، ثم توجه إلى المدينة، فمن الذين صاحبوا النبي (ص) في المدينة؟ هل كانوا من الجبابرة والأقوياء والمرابين والتجار واليهود الذين كانوا يومها من المتمكنين؟ أم أن النبي (ص) جاء كإنسان من الطبقة والتف حوله الفقراء المعوزون واتخذ لنفسه داراً وغرفةً لا ترقى لهذه الغرفة، وإنما هي غرفة من ليف النخيل [فبنى] لنفسه بضعة غرفٍ، وهكذا كان مسجده، ومن أصحابه؟، كانت مجموعة [تسمى] أصحاب الصفة وهؤلاء كانوا بلا ديار، فكانوا ينامون على دكة هناك وهكذا كانت حياتهم؛ وقاد (ص) هؤلاء فقضى على أولئك. هؤلاء الفقراء والمستضعفون، هؤلاء الذين كانوا من الدرجة الثالثة وكانوا يفتقرون للدار، حتى أن أحدهم عندما كان يظفر خلال الحرب بشقة تمر كان يضعها في فمه، ثم يخرجها ويضعها في فم صاحبه وهذا يخرجها ليضعها في فم آخر، وهكذا كانوا يدورونها فيما بينهم. هؤلاء الذي عبأهم النبي (ص) خلال المعارك مع قريش بما كانت عليه من إمكانيات، وبما كان عليه هؤلاء من فقر وعوز، لكنهم كانوا يمتلكون الإيمان، والحقيقة خلاف ما قيل وروج بين شبابنا من أن الإسلام

أو سائر الأديان أفيون! إن الإسلام وسائر الأديان كانت بأجمعها محرّكاً<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ٧ / ٥

### دفاع الإسلام عن المستضعفين:

إننا نصبو لأن نتحقق في إيران كافة القواعد الإسلامية، كما كانت عليه في صدر الإسلام ونقول للدنيا: هذا هو الإسلام الرفيع وهذه هي الأحكام الإسلامية الراقية، إنه الإسلام الذي يولي مزيد العناية بالفقراء والضعفاء تدون غيرهم؛ وهو الذي يدافع عن المستضعفين وهو النظام الذي يتطلع لانتشال المستضعفين من أصفاد وقيود المصائب، والإسلام مَنْ لا أهمية فيه [إن كان] التوطن في المناطق النائية أم في المدينة، في المناطق الراقية أم في المناطق المحرومة، ومن يقف على رأس حكومته - مثل - رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي بالرغم من أنه كان الزعيم والمتصدي لإدارة شؤون الدولة، حينما كان يدخل مجلساً ويجلس حيث يجلس أصحابه لم تكن تعرف مقدمة المجلس من مؤخرته، فكان [القادم] يتساءل مَنْ منكم النبي؟ لأنهم كانوا يشكلون حلقة مع بعضهم في جلوسهم، وليس فيهم من يجلس في المقدمة أو المؤخرة وليس فيهم من يفتersh تحته شيئاً، بل

(١) صحيفة النور ٨: ٣٠، كلمة الإمام أمام لفيف من طلاب مدرسة أبي بصير للمكفوفين

[يجلسون] على الأرض, وإذا كان ثمة حصير فهو عائد للمسجد, فكانوا يجلسون عليه على شكل حلقة, ومن ذلك المسجد الذي كانوا يعيشون فيه كانوا يعدّون قواهم ويفتحون البلدان, إننا نتطلع لمثل هذه الحكومة, أن لا يستحوذ الناهيون على سائر الطبقات ويحظى الفلاحون والفقراء ونزلاء الكهوف بالاهتمام<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ٧ / ١٢

### معارضة الإسلام للقوى الكبرى:

الآن وفي ظل الإسلام - إذ يدور حديثنا في هذا [المجال] حالياً - فإن القوى الكبرى التي تحاول نهينا إنما ترى الإسلام خصماً لها, من هنا فهي إنما تشن هجومها أولاً على أصل الأديان, وليس غايتها ذلك الدين الذي ولى وانتهى وإنما غايتهم تليفق الحديث حول الإسلام والإدعاء بأن الإسلام دينٌ مخدّرٌ, بينما إذا ما طالعنا تاريخ الإسلام منذ عهد النبي (ص) وحتى يومنا هذا, واستقرنا الإسلام والذين اتبعوه جيداً نجد أن النبي (ص) كان في صدر الإسلام من الطبقة السفلى >لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ<<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيفة النور ٨: ١٠٣, كلمة الإمام أمام حشد من أبناء مريوان وسندج ومنتسبي الفوج

٦٢ بتاريخ ١٢ / ٧ / ١٩٧٩.

(٢) سورة آل عمران, آية: ١٦٣.

لقد كان (ص) من الطبقة السفلى ليس إلا, وقد من الله على طبقة المؤمنين السفلى بمن هو منهم ومن ذات مشربهم, يجلسون معاً ويتقاسمون شربة الماء, وهكذا كان النبي (ص) يعيش في المسجد ويخالط الناس في نفس المسجد, وفيه أيضاً كان يجهز الجند للقضاء على القوى الكبرى, لقد اجتبى [الله] النبي (ص) من بين هذه الطبقة ليقارع أولئك الذين كانوا يرومون أن يفعلوا [ما يروق لهم]<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ٧ / ٢١

#### تحريك المستضعفين ضد المستكبرين:

أما الإسلام فتاريخه على مقربة منا - الآخرون بعيدون نوعاً ما, فيما تاريخ الإسلام قريب منا - وواضحة للجميع حياة النبي الأكرم (ص) والكيفية التي كان عليها وضد من كانت معارضته وحروبه. ففي مكة المكرمة كان النبي الأكرم (ص) من شريحة الناس, وهو - بطبيعة الحال - كان من الأشراف بما تعنيه من [مفهوم] السادات يومذاك, وليس من الأشراف بما تحمله من معنى الأثرياء, كان من السادات لكنه كان فقيراً ومن طبقة الفقراء, [وبقي] يعيش حياة الفقر حتى آخر حياته, ومع ذلك فقد أنجز هذه المهام.

(١) صحيفة النور ٨: ١٧٨, كلمة الإمام أمام ليفيف من طلبة كلية بابل بتاريخ ٢١ / ٧ /

لقد نهض في مكة من بين هذه الطبقة فانبرى أشراف مكة وأثريائها وأصحاب القوافل فيها لمخالفته إلى الحد الذي لم يعد بمقدوره رؤية الشمس، إذ اختفى في الغار، فكان سجين الغار - تقريباً - ليباشر مهامه الإعلامية سرّاً، مجنّداً ثلّة من الناس إلى جانبه، لكنه وجد فيما بعد عدم قدرته على مقاومة هؤلاء فتحالف مع أهل المدينة وتوجه إليها، ولما حلّ فيها لم يحلّ بين أناس من [الأغنياء]، وإنما بين الفقراء والضعفاء من الناس، ولــــم يــــكــــنــــ مــــســــجــــد النــــبــــي الأكرم(ص) كمساجدكم هذه، بل كان المسجد الأعظم صغيراً أقاموا سقفه من ليف النخيل، فيما أقيم جداره من الطين أو ما شابهه، وبارتفاع يحول دون دخول الحيوانات فقط. بيد أن مصير الإسلام كان يصنعه مثل هذا المسجد الذي لم يكُ يضم قبة وبلاطاً، بل كان خالياً من الداخل، مجرداً من التشريفات، لكنه(ص) [انطلق] من هناك فهزم الروم وإيران.

[كان] النبي الأكرم(ص) من الطبقة السفلى بحيث إنه لما حلّ في المدينة كان أصحابه ممن لا يملكون داراً قط، فكانوا يبيتون في المسجد على صفة فكانوا يلقبونهم «أصحاب الصفة» فهم مجموعة كانوا ينامون إلى جانب بعضهم البعض، وكانت تلك حياتهم فلم يكونوا يملكون شيئاً، وعندما كانوا يزعمون التوجه إلى الحرب كانت كل مجموعة منهم تشترك بجمل وسيف، هكذا كان حالهم دون أن يكون له صيت. كان(ص) من هذه الطبقة ولكن مقابل مَنْ؟، ضد مَنْ كانت معارك النبي(ص)؟ هل جاء



النبي(ص) لتخدير هذه الطبقة كي يمتصها أولئك، أم أنه جاء فحرك هذه الطبقة الضعيفة وشريحة المستضعفين؟ لقد كانت معارك النبي(ص) بأسرها ضد الأشراف وأصحاب المقاطعات والأثرياء ومن بعدهم السلاطين وغيرهم.

[لقد وصلت] كتب النبي(ص) إلى ملك إيران والروم والأقباط<sup>(١)</sup>، وهي كتب مشهورة، ودعا غيرهم من الملوك ان يهتدوا ويسلموا، وليس إنه أراد تخدير الناس ليغطوا في سبات؛ ويتحول إلى أفيون لكل من يقرأ القرآن! إنه لإجحاف [بحق] القرآن الذي تضمنه بيوت المسلمين ويطالعه الجميع، القرآن الذي ما إن تصفحت كل صفحة أو جزء منه [تجده] يتحدث عن القتال، وقتل الطواغيت وتحريك المستضعفين ضد المستكبرين، وهديم الانصاف هؤلاء قد تجاهلوا القرآن الذي هو في متناول الجميع ويدعون أن الإسلام جاء لتخدير المستضعفين وتسليط المستكبرين عليهم<sup>(٢)</sup>.

١٩٧٩ / ٩ / ٣

#### الإسلام حامي المستضعفين:

إنه الإسلام الذي يحمي المستضعفين: >وَأُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ

(١) ملك مصر.

(٢) صحيفة النور ٩: ٢٩، كلمة الإمام في أسرة الشهيد العقيد فراشاهي والنسوة في مكتب ولي العصر بتاريخ ٣ / ٩ / ١٩٧٩.

اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَهُمْ أَيْمَةً وَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ<sup>(١)</sup>. وقد وعد بذلك وسوف يتحقق<sup>(٢)</sup>.

١٩٧٩ / ٩ / ٢٦

### الإسلام من أجل المستضعفين:

اطمئنا بأن الإسلام للمستضعفين، والإسلام ليس ممن يسمح لهذه الفئة وتلك [أن تفعل ما تشاء]، كلا فالإسلام لا يسمح بذلك أبداً، ويجب أن يُنهي أمر هؤلاء الذين لم يكونوا على وئام مع الإسلام قط، ولا بد للمرابين من أن يُنهي أمرهم في الفرصة المناسبة، كما هو الجاري الآن ولكن لا بد أن يتخذ مجراه الصحيح<sup>(٣)</sup>.

١٩٧٩ / ١٠ / ٢٥

### الإسلام أكثر التصاقاً بالفقراء:

إن الإسلام أكثر التصاقاً بالفقراء منهم بأولئك [الأثرياء]، وإن أولئك الذين اجتمعت أموالهم الطائلة عن طريق غير مشروع، فإن الإسلام لا يُقرُّ مثل هذه الأموال، فالأموال في الإسلام لها حدود تقرر مشروعيتها

(١) القصص: ٥.

(٢) صحيفة النور ٩: ٢٠١، كلمة الإمام في أعضاء هيئة الفاطميين بطهران بتاريخ ٩ / ٢٦ / ١٩٧٩.

(٣) صحيفة النور ١٠: ٤٩، كلمة الإمام أمام لقيف من منتسبي حرس الثورة الإسلامية في مدينة بابل بتاريخ ١٠ / ٢٥ / ١٩٧٩.

وحدودها، والفائض عن ذلك إن كانت لدى شخص - على سبيل الافتراض - فإن أمواله مشروعة أيضاً، ولكن يجب أن تكون الأموال بنحو كما يشخص حاكم الشرع، الفقيه، أو ولي الأمر مقدارها فلا تتجاوزها، وبإمكانه استردادها وإلقاء اليد عليها خدمة لمصالح المسلمين<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ١١ / ٤

### نبذ التمايز في الإسلام:

إن الإسلام العظيم يرفض كافة أنواع التمييز، ولم يجعل لأية فئة ميزة خاصة أبداً، والتقوى والالتزام بالإسلام هي وحدها كرامة البشر<sup>(٢)</sup>.

١٩٧٩ / ١١ / ١٧

### خلاص المستضعفين من الشياطين:

لقد كان النبي (ص) من هؤلاء المستضعفين [ومن] الذين كانوا موضع استضعاف. كان من هذه الجماهير، فثار وجمع حوله هؤلاء المستضعفين، مَنْ يُصطلح عليهم طبقة الدرجة الثالثة وهم الدرجة الأولى وعلمهم وأفهمهم الحقيقة، هؤلاء هم الذين نهضوا وطهروا في البداية جزيرة العرب من الطغاة، ثم توجهوا نحو الروم وإيران فهزموهم. لم يكونوا

(١) صحيفة النور ١٠: ١٣٨، كلمة الإمام أمام لفييف من طلبة أصفهان بتاريخ ٤ / ١١ / ١٩٧٩.

(٢) صحيفة النور ١٠: ١٩٧، بيان الإمام للأخوة والأخوات الأكراد بتاريخ ١٧ / ١١ / ١٩٧٩.

يقصدون الاستحواذ على إيران، بل كانوا يريدون إنقاذ الناس من شياطين  
الإنس والجن. ولم يكن هدفهم ذلك أبداً<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ١٢ / ٧

### رفع الظلم عن مظلومي العالم في ظل النظام الإسلامي:

يا مسلمي العالم ويا مستضعفي الأرض، إن النظام الذي صاغه الله لكم  
ولرقيكم وتكاملكم ولسعادتكم في الدنيا والآخرة، ولرفع الظلم والحيث  
والاجحاف عن مظلومي العالم ولتربية الإنسان وتعليمه ولتحرير بلدانكم  
و[ضمان] استقلالها هي الأنظمة الإلهية، وأسماها النظام الإسلامي<sup>(٢)</sup>.

١٩٨١ / ٩ / ١٨

### في الإسلام، الثقافة الغنية التي تصنع الإنسان:

البلدان الإسلامية هي التي تلقت ولا تزال المزيد من الأضرار، وعانت  
الأمريين من هذه النزاعات، لأن في الإسلام ثقافة غنية تصنع الإنسان [و]  
يمضي بالشعوب نحو الأمام دون جنوح نحو اليمين واليسار ودون اعتبار  
للون واللغة والبلد، ويهدي البشر في البعد الاعتقادي والأخلاقي والعملي،  
ويقودهم نحو العلم والبحث العلمي من المهد إلى اللحد، ويرشد الدول

(١) صحيفة النور، كلمة الإمام أمام وزير الصحة ومساعديه ومسؤولي الوزارة بتاريخ ٧ /  
١٩٧٩ / ١٢.

(٢) صحيفة النور ١٥ : ١٥٨، بيان الإمام بمناسبة أسبوع الحرب المفروضة بتاريخ ١٨ / ٩ /  
١٩٨١ /

لإدارة وتطبيق الحكم الصالح في كافة الأصعدة بعيداً عن التوسل بالكذب والخداع والمؤامرات الماكرة، ويوطد العلاقات الأخوية مع سائر البلدان الملتزمة بالتعايش السلمي الراضية للظلم والاجحاف، ويعمل على ازدهار الاقتصاد بشكل صحيح دون تبعية، ولصالح الجميع ولتحقيق الرفاهية للجماهير، والعناية بالفقراء والضعفاء. ويعمل على تحقيق المزيد من الرقي [في المجالات] الزراعية والصناعية والتجارية، وعلى الصعيد العسكري فهو يقوم بتدريب كافة القادرين على الدفاع عن البلاد للحالات الضرورية، وفي مثل هذه الظروف يقوم بالتعبئة العامة التطوعية، والاجبارية أحياناً، ويقوم أثناء الظروف الطبيعية بتربية القوى المؤمنة الكفوءة للذود عن الثغور وتنظيم المدن وحراسة الطرق والمحافظة على النظام والانضباط. وبالرغم مما تقدم قوله فإن ما ينبغي قوله في هذا المجال كثير<sup>(١)</sup>.

١٦ / ٨ / ١٩٨٥

### حرب الاستضعاف والاستكبار:

لقد اندلعت اليوم الحرب بين الحق والباطل، بين الفقر والغنى، بين الاستضعاف والاستكبار، بين الحفاة والمرفهين الوادعين، وإنني أُقبل سواعد كافة الأعداء الذين حملوا على أكتافهم عدة الجهاد - وعزموا على

(١) صحيفة النور ١٩: ٢٠٣، بيان الإمام لحجاج بيت الله الحرام بتاريخ ١٦ / ٨ / ١٩٨٥.

الجهاد في سبيل الله ورفعة المسلمين وعزتهم في كافة أرجاء العالم، وأبعث بخالص سلامي وتحياتي إلى كافة براعم الحرية والكمال<sup>(١)</sup>.

١٩٨٨ / ٧ / ٢٠

### ضرورة معرفة الفاصل بين الإسلام الأمريكي والإسلام المحمدي الأصيل:

إن طريق الصراع مع الإسلام الأمريكي يتميز بتعقيد خاص يجب أن توضح كافة زواياه للمسلمين، ومما يؤسف له أن الفرق بين الإسلام الأمريكي والإسلام المحمدي الأصيل، إسلام الحفاة والمحرومين وإسلام المتجبرين المتظاهرين بالقداسة والأثرياء الذين لا يعرفون الله والمرفهين الوادعين، لم يُشخص بالكامل بالنسبة لكثير من الشعوب الإسلامية، ومن المتعذر توضيح هذه الحقيقة في ظل دين فيه فكران متناقضان ومتقابلان، [وذاك] من الأعمال السياسية الهامة للغاية<sup>(٢)</sup>.

١٩٨٨ / ٩ / ٥

### تناقض العلماء الحقيقيين مع الأثرياء المتطفلين:

لم يركن علماء الإسلام الأصيلون أبداً للأثرياء وعبيد الأموال

(١) صحيفة النور ٢٠: ٢٣٤، بيان الإمام في ذكرى المذبحة الدامية في مكة والمواقفة على القرار ٥٩٨ بتاريخ ١٩٨٨ / ٧ / ٢٠.

(٢) صحيفة النور ٢١: ٨، بيان الإمام لعلماء وشعب لباكستان بمناسبة أربعينية الشهيد العلامة عارف حسين الحسيني بتاريخ ١٩٨٨ / ٩ / ٥.

والناهبين، وحافظوا على الدوام على هذا الشرف لأنفسهم، وإنه لظلم عظيم أن يدعي مدع اشتراك أيدي العلماء الأصيلين - دعاة الإسلام المحمدي الأصيل - مع أيدي الأثرياء في إناء واحد، يغفر الله للذين يروّجون لمثل هذا ويفكرون بمثله.

إن العلماء الملتزمين متعطشون لدماء الأثرياء البلاداء، وهم لا ولن يركنوا إليهم أبداً. إنهم - [العلماء] - درسوا متحلين بالزهد والتقوى والرياضة، وبعد بلوغهم المراتب العلمية والمعنوية أمضوا حياتهم - أيضاً - بنفس ذلك النمط من الزهد والفقر، وقلة ما في اليد وعدم التعلق بزخارف الدنيا، ولم يركنوا للمنة والذلة أبداً<sup>(١)</sup>.

١٩٨٨ / ٢ / ٢٢

### وجوب إقامة حكومة الحق والعدالة الاجتماعية:

وأما حكومة الحق لنفع المستضعفين والحيلولة دون الظلم والجور، وإقامة العدالة الاجتماعية كما فعل سليمان بن داود، ونبى الإسلام العظيم الشأن (ص) وأوصياؤه العظام فإنها من أعظم الواجبات وإقامتها من أسمى العبادات<sup>(٢)</sup>.

١٩٨٩ / ٦ / ٥

(١) صحيفة النور ٢١: ٩٠، بيان الإمام إلى مراجع الإسلام وعلماء الدين في أرجاء البلاد بتاريخ ١٩٨٨ / ٢ / ٢٢.

(٢) صحيفة النور ٢١: ١٧٨، وصية الإمام الإلهية السياسية بتاريخ ١٩٨٩ / ٦ / ٥.

الاستضعاف .....١١٠

---

---



## مصير المستضعفين والمستكبرين

### الوعد والبشائر الإلهية

#### الوعد بانتصار المستضعفين على المستكبرين

لقد وعد الله سبحانه وتعالى بأن يمن على المستضعفين ويوفقهم للانتصار على المستكبرين ويجعلهم أئمة، وأن وعد الله لقريب، وإنني أمل بأن نشهد [تحقق] هذا الوعد، وينتصر المستضعفون على المستكبرين كما هم منتصرون الآن<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ٤ / ١

#### وصول المستضعفين إلى الحكم:

الحمد لله على إرادته بأن يمنّ على المستضعفين بالنصر على المستكبرين، ويظهر الأرض من دنس المستكبرين ويجعل الحكم

---

(١) صحيفة النور ٥: ٢٣٥، بيان الإمام الاذاعي التلفزيوني بعد الاستفتاء على الجمهورية الإسلامية بتاريخ ١ / ٤ / ١٩٧٩.

للمستضعفين<sup>(١)</sup>. ومن أجل هذه الغاية جاء الإسلام، وتعاليم الإسلام إنما [جاءت] لئلا يبقى مستكبر على وجه الأرض وأن لا يتمكن المستكبرون من استعمار المستضعفين واستغلالهم، واتباعاً منا لتعاليم القرآن السامية وما تعلمناه من الإسلام وسيرة الرسول الأكرم(ص) وأئمة المسلمين(ع) واستلهمناه من سيرة الأنبياء(ع) - بما ينقله القرآن الكريم - [ندعو] لأن يتلاحم المستضعفون ويثوروا ضد المستكبرين ولا يسمحوا لهم بمصادرة حقوقهم، ونحن بهذه التعاليم مضيئيناً فُدماً، ومن أجل هذا الهدف تقدم شعبنا نحو الشهادة، وبما أن الشهادة كانت مبتغاة فقد انتصر بقبضاته ودمائه على كافة القوى الجهنمية، على الدبابات، على الرشاش، على القوى الكبرى التي اصطفت خلف الشاه السابق<sup>(٢)</sup>.

١٩٧٩ / ٤ / ٢٤

### مشيئة الله بغلبة المستضعفين على المستكبرين:

شاء الله تعالى أن ينصر المستضعفين على المستكبرين، وقد نصرهم وسينصرهم<sup>(٣)</sup>.

١٩٧٩ / ٤ / ٢٤

---

(١) إشارة للآيتين ٥ و ٦ من سورة القصص.

(٢) صحيفة النور ٦: ٧١، كلمة الإمام أمام الوفد الليبي بتاريخ ٢٤ / ٤ / ١٩٧٩.

(٣) صحيفة النور ٦: ٧٧، كلمة الإمام أمام منتسبي القوة الجوية في دزفول، وممثلي أبناء

مدينة الگودرز بتاريخ ٢٤ / ٤ / ١٩٧٩.

### الإمامة حق المستضعفين:

إن وعد الله يشمل المستضعفين، إذ يؤكد تعالى على أنه سيمن على المستضعفين ويجعلهم أئمة ويورثهم الدنيا. فالإمامة حق المستضعفين، والوراثة هي للمستضعفين، [أما] المستكبرون فهم غاصبون ويجب أن يُطردوا من الساحة<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ٥ / ١٤

### تطبيق الوعد الإلهي في الإسلام:

إنه الإسلام الذي يحمي المستضعفين >وَأُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ< وقد وعد بذلك وسوف يتحقق<sup>(٢)</sup>.

١٩٧٩ / ٩ / ٢٦

### دفن المستكبرين:

إن عيد الشعب المستضعف يوم يُقبر المستكبرون<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيفة النور ٦: ١٦٨، كلمة الإمام أمام لفييف من مسلمي الباكستان والهند بتاريخ ١٤ / ١٩٧٩ / ٥.

(٢) صحيفة النور ٩: ٢٠١، كلمة الإمام أمام أعضاء هيئة الفاطميين بطهران بتاريخ ٩ / ٢٦ / ١٩٧٩.

(٣) صحيفة النور ٩: ٢٤٦، كلمة الإمام أمام منتسبي قوات الشرطة بتاريخ ٣ / ١٠ / ١٩٧٩.

١٩٧٩ / ١٠ / ٣

### مشيئة الله بخروج المستكبرين من صفحة التاريخ:

لقد شاء الله تبارك وتعالى أن يهب الأرض لهؤلاء المستضعفين، ويزيل المستكبرين عن صفحة التاريخ<sup>(١)</sup>، ومن أجل هذا كانت ثورتنا منذ البداية، ونحن نقدّم الدعم لكافة الشعوب المظلومة، وعلى الشعوب المظلومة أن تزيل الظالمين وتطردهم عن وجه التاريخ. إن الذين يناوئوننا هم الطبقة الظالمة وهي أقلية لا يعتد بها<sup>(٢)</sup>.

١٩٧٩ / ١١ / ٢٦

### الوعد بانتصار المستضعفين:

وعد الله تبارك وتعالى المستضعفين بالنصر، وهاهي نماذج غلبة المستضعفين تتحقق الواحدة تلو الأخرى<sup>(٣)</sup>.

١٩٧٩ / ١٢ / ٢٠

### المستضعفون ورثة الأرض:

يا مستضعفي العالم، انهضوا واتحدوا واطردوا المستكبرين من

---

(١) إشارة للآية ٥ من سورة القصص.

(٢) صحيفة النور ١٠: ٢٣٦، لقاء وكالة الأنباء اليابانية مع الإمام الخميني (ره) بتاريخ ٢٦ / ١١ / ١٩٧٩.

(٣) صحيفة النور ١١: ٦٥، كلمة الإمام أمام طلبة جامعة شيراز بتاريخ ٢٠ / ١٢ / ١٩٧٩.

الوجود، فالأرض لله والمستضعفون ورثتها<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ١٢ / ٢٣

### إنقاذ الأرض من قبضة الناهيين:

أمل أن يحقق المستضعفون النصر على المستكبرين في ظل راية الإسلام، وينفذوا الأرض التي جعلها الله إرثاً لهم من قبضة الناهيين ويعملوا بتعاليم الإسلام كما هو حقها<sup>(٢)</sup>.

١٩٧٩ / ١ / ١٠

### لا خُلف في الوعد الإلهي:

يا شعوب العالم المستضعفة، انهضوا واستردوا حقوقكم ولا ترهبوا عربدة الجبابرة فإله معكم، والأرض إرثٌ لكم، والوعد الإلهي لا خُلف فيه. أسأل الله تعالى الغلبة للمحرومين ووحددة كلمة أهل الحق<sup>(٣)</sup>.

١٩٧٩ / ٢ / ٤

### السلم والصلح في العالم منوطان بانقراض المستكبرين:

(١) صحيفة النور ١١: ٧٩، بيان الإمام لمسيحي العالم بمناسبة عيد ميلاد السيد المسيح (ع) بتاريخ ١٩٧٩ / ١٢ / ٢٣.

(٢) صحيفة النور ١١: ٢٤١، كلمة الإمام أمام العاملين في مستشفى سهامية، ومنتسبي البحرية في جيش الجمهورية الإسلامية بتاريخ ١٩٧٩ / ١ / ١٠.

(٣) صحيفة النور ١١: ٢٥٩، بيان الإمام بمناسبة ذكرى ولادة وهجرة النبي محمد2 بتاريخ ١٩٧٩ / ٢ / ٤.

إن السلم والصلح العالميين منوطان بانقراض المستكبرين، ولن ينال المستضعفون ارثهم الذي من الله تعالى به عليهم مادام هؤلاء السلطويون الجفاة على الأرض<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ٢ / ٨

### استقامة انحرافات البشر:

إن معنى يملأ الأرض عدلاً بعد ما ملئت جوراً، هو أن الأرض الآن - ولعلها تزداد سوءاً فيما بعد - تعج بالجور، فالانحراف يطغى على كافة النفوس حتى نفوس الكامل من الناس، وإن لم يشعر، والانحراف يطغى على الأخلاق والعقائد والأعمال، ومن الواضح انحراف الإنسان في الأعمال التي يؤديها، وهو - صاحب الأمر - مكلف بأن يقيم هذه الانحرافات ويعيدها إلى حالة الاعتدال ويصدق حقاً [القول] يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت جوراً.

من هنا فهذا عيد البشر أجمعين بعد الأعياء الإسلامية، إنه عيد البشرية بأسرها، فهو (ع) سيهدي البشرية قاطبة إن شاء الله، ويستأصل الظلم والجور من على وجه الأرض بالمعنى المطلق للكلمة، من هنا فإن هذا العيد في غاية العظمة، وبمعناه هذا فهو أعظم من عيد ولادة رسول

(١) صحيفة النور ١١: ٢٦٢، رسالة الإمام لملتقى عوائل الشهداء في أرجاء البلاد بتاريخ ٨

الله (ص) الذين هو أعظم الأعياد<sup>(١)</sup>.

١٩٨٠ / ٦ / ٢٨

### بسط حكومة العدل الإلهي على ربوع المعمورة:

أبارك لمظلومي الزمان ومستضعفي العالم ذكرى المولد المبارك السعيد لخاتم الأوصياء، وفخر الأولياء الحجة بن الحسن العسكري «أرواحنا لمقدمه الفداء»، ويا له من مبارك مولد رجل عظيم يقيم العدالة التي بعث النبي بها الأنبياء من أجلها، وكم هو مبارك يوم ميلاد رجل فدّ يطهر الدنيا من شر الظالمين الماكريين، ويملاً الأرض عدلاً وقسطاً بعدما أن عمّها الظلم والجور، ويقمع مستكبري العالم ويورث مستضعفيه الأرض، وكم هو سعيد ومبارك اليوم الذي يتطهر فيه العالم من الماكريين ومثيري الفتن، وتبسط حكومة العدل الإلهي في ربوع المعمورة ويُطرد المنافقون والمخادعون من الوجود، وترفرف راية العدل والرحمة الإلهية على وجه البسيطة وينفرد قانون العدالة الإسلامية في الحكم على البشرية، وتنهار قصور الظلم وبلاطات الجور وتتحقق الغاية من بعثة الأنبياء «عليهم صلوات الله» وحماة الأولياء، وتنهمر مواهب الحق تعالى على الأرض

(١) صحيفة النور ١٢: ٢٠٧، بيان الإمام للشعب الإيراني بمناسبة النصف من شعبان بتاريخ

وتتحطم وتجتث ركائز العار وألسنة النفاق، ويُلقى سلطان الحق تعالى بظلاله على العالم بأسره، وينزوي الشياطين وذوو الطباع الشيطانية وتستأصل أسس منظمات حقوق الإنسان المزيفة، آملين أن يحقق الله تعالى ذلك اليوم السعيد بتعجيله بظهور هذا الوليد الميمون ويظهر شمس الهداية والإمامة<sup>(١)</sup>.

١٩٨١ / ٧ / ١٩

#### **أقول نجم المستكبرين المشؤوم وقرب الوعد الإلهي الحق:**

على مسلمي العالم أن يعتبروا يوم القدس يوماً للمسلمين جميعاً، بل للمستضعفين أيضاً، ويتخذوا منه محطة حساسة للوقوف بوجه المستكبرين وناهبي العالم. وأن لا تخضع جموع المظلومين تحت نير الجبايرة، وليطمئن المستضعفون الذين يشكلون الأكثرية الساحقة في العالم بأن وعد الله قريب، وأن نجم المستكبرين المشؤوم في طريقه إلى الزوال والأفول<sup>(٢)</sup>.

١٩٨١ / ٨ / ١

#### **بلوغ المستضعفين الحياة السليمة والرفاهية:**

ولنا في ذلك اليوم عيد حيث ينال فقراؤنا ومستضعفونا الحياة السليمة

---

(١) صحيفة النور ١٥ : ٢٢، بيان الإمام بمناسبة الخامس عشر من شعبان بتاريخ ١٩ / ٧ / ١٩٨١.

(٢) صحيفة النور ١٥ : ٧٥، بيان الإمام بمناسبة يوم القدس العالمي بتاريخ ١ / ٨ / ١٩٨١.



المرفهة، والتربية الإسلامية والإنسانية الصحيحة<sup>(١)</sup>.

١٩٨١ / ١ / ١٣

### حصول المستضعفين على حقوقهم المضيعة:

نأمل أن يتحقق عاجلاً وعد الله بإرادته المنّة على المستضعفين، وتظهر به القدرة الإلهية سريعاً على أيدي الشعوب المظلومة، ويتحقق التغيير الإلهي الذي طرأ في الشعب الإيراني، لدى كافة الشعوب والأقوام بإذنه تعالى، فتقطع أيدي الظالمين عن الإجرام بحق مستضعفي العالم، ويحصل المظلومون على حقوقهم المضيعة<sup>(٢)</sup>.

١٩٨٢ / ٦ / ١٢

### قرب الوعد الإلهي بارتفاع راية العدل:

إننا نشاهد اليوم أكثر فأكثر صوراً من تصدير الثورة الإسلامية بين مستضعفي ومحرومي العالم، وإن التحرك الذي انطلق به مستضعفو العالم ومحروموه ضد المستكبرين والمتغطرسين، وهو آخذ بالامتداد يُبشر بمستقبل وضاءٍ وهو يقرب الوعد الإلهي أكثر فأكثر، وكأن العالم يتأهب لأن تشرق شمس الولاية من آفاق مكة المكرمة وكعبة آمال المحرومين، وتحل حكومة المستضعفين فتلف الدهر وتودع العالم بيد المستضعفين

(١) صحيفة النور ١٦: ١، كلمة الإمام لدى استقباله رئيس الجمهورية، رئيس الوزراء، رئيس مجلس الشورى الإسلامي، وأعضاء مجلس الوزراء بتاريخ ١٣ / ١ / ١٩٨١.

(٢) صحيفة النور ١٧: ٢٠٠، بيان الإمام في الذكرى السنوية الرابعة لانتصار الثورة الإسلامية بتاريخ ١٢ / ٦ / ١٩٨٢.

١٢٠.....الاستضعاف

ورثة الأرض «وليس من الله بمُستنكر» وتستتير الأفاق بنور ولي الله  
الأعظم صاحب العصر «أرواحنا له الفداء»، وتخفق راية التوحيد والعدل  
الإلهي في العالم على البيت الأبيض والقصر الأحمر، بؤر الظلم والإلحاد  
والشرك > وَمَا ذَلِكَ عَالِي اللَّهِ  
بِعَزِيزٍ < (١).

١٩٨٣ / ٦ / ٥

---

(١) صحيفة النور ١٨ : ١١، بيان الإمام بمناسبة انتفاضة ١٥ خرداد بتاريخ ٥ / ٦ / ١٩٨٣.



# الفصل الخامس

الثورة الإسلامية والمستضعفين

دور المستضعفين في بناء النهضة الإسلامية واستمرارها

القضاء على الحرمان والدفاع عن حقوق المستضعفين

في ظل نظام الجمهورية الإسلامية

اقتداء الشعوب المستضعفة بالنهضة الإسلامية في إيران



## دور المستضعفين في بناء النهضة الإسلامية واستمرارها

### مشاركة كافة الطبقات الراححة تحت الظلم في النهضة:

إن أول وأهم ميزة في هذه النهضة إسلاميتها وشعاراتها وأهدافها الإسلامية التي تكشف عن مواكبتها لإرادة المستضعفين, وثاني مزاياها أنها نهضة لا تبعية لها بالخارج إطلاقاً, ونهضتنا شعبية تضم كافة الشرائح الراححة تحت الظلم, وليس من معارض للنهضة والثورة الإسلامية اليوم سوى الشاه ويطانته<sup>(١)</sup>.

١٩٧٨ / ١٢ / ٥

### قيام حكومة العدل الإسلامية بدعم الشعب وتأييده:

إن غاية الشعب الإيراني المظلوم ليست في زوال الشاه واقتلاع جذور النظام الملكي وحسب, بل إن جهاد الشعب الإيراني سيستمر حتى قيام الجمهورية الإسلامية بما تستبطنه من حرية الشعب واستقلال البلاد وإقرار العدالة الاجتماعية, فبزوال الشاه وانتقال السلطة بيد الشعب سيعود

---

(١) صحيفة النور ٤: ٢٣، حديث الإمام لمجلة افريقيا غداً بتاريخ ٥ / ١٢ / ١٩٧٨.

الاستقرار لبلادنا العزيزة، وبقيام حكومة العدل الإسلامية التي تحظى بدعم الشعب وتأييده، وبالمشاركة الفعالة للجماهير بأسرها يتسنى التعويض عن حالات الدمار الرهيبة التي خلقها نظام الشاه الفاسد على الأصعدة الثقافية والاقتصادية والزراعية، والانطلاق بعملية إعمار البلاد بما يصب في صالح الطبقات الكادحة والمستضعفة<sup>(١)</sup>.

١٩٧٨ / ١ / ١٢

#### انتصار الثورة مدينً لطبقة الشباب المحرومة:

على أية حال، اعلموا أن هؤلاء كذلك فعلوا، ولم يُطق شعبنا الإيراني الغيور، فثاروا جميعاً بقوة الإسلام والإيمان ومضوا قدماً بقوة الإيمان. وإن هذه الثورة وتقدمها وانتصارها رهينة للشباب الإيراني، الشباب من طبقة الدرجة الثالثة، شريحة الشباب المحرومة فهم الذين مضوا قدماً [بها] بهذه الثورة وحرّياً بنا أن نقدم لهم الشكر<sup>(٢)</sup>.

١٩٧٨ / ٣ / ١

#### إحاق الهزيمة بالقوى الكبرى بقوة الإيمان ووحدة الكلمة:

(١) صحيفة النور ٤: ٢٠٧، بيان الإمام للشعب الإيراني حول قيام الثورة الإسلامية واحتمال تدبير نظام الشاه لانقلاب بتاريخ ١٢ / ١ / ١٩٧٨.

(٢) صحيفة النور ٥: ١٣٤، كلمة الإمام أمام لقيف من العلماء ومجموعة من الإيرانيين ومجلس مستشفيات الهلال الأحمر في دولة الإمارات العربية المتحدة بتاريخ ١ / ٣ / ١٩٧٨.

يجب أن تمتد هذه النهضة إلى كافة أرجاء العالم - ثورة المستضعفين بوجه المستكبرين - [ولتكن] إيران هي المنطلق وهي المحطة الأولى والمقتدى بالنسبة للشعوب المستضعفة، ولتَرَ الشعوب المستضعفة أن إيران وقفت بيد عزلاء وبقوة الإيمان ووحدة الكلمة والتمسك بالإسلام بوجه القوى الكبرى وهزمتها<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ٣ / ١٤

#### المحرومون هم قادة الثورة:

إنكم أيها التجار المحترمون لم تنزلوا إلى الميدان، وأنا أعرف بعدم مشاركتكم، والذين سجلوا حضورهم هم: الكاسب والحمال والعامل وطالب العلوم الدينية والجامعي وكلهم من الفقراء، فهذه الطبقة هي التي تقدمت بالثورة إلى الأمام وضحوا بدمائهم وشبابهم وساروا بالثورة قدماً<sup>(٢)</sup>.

١٩٧٩ / ٣ / ١٥

#### المستضعفون هم طليعة الثورة:

إن نهضتنا إنما مضت قدماً بالمستضعفين، والمستكبرون إما لاذوا بالفرار أو قبعوا في بيوتهم، فأين كان هؤلاء الذين يحاولون اليوم التربع

---

(١) صحيفة النور ٦: ١٦٨، كلمة الإمام أمام لفييف من مسلمي الباكستان والهند بتاريخ ١٤ / ٣ / ١٩٧٩.

(٢) صحيفة النور ٦: ١٧٩، كلمة الإمام في أعضاء الوفد التجاري الإيراني بتاريخ ١٥ / ٣ / ١٩٧٩.



غير المشروع حول هذه المائدة يوم كان المستضعفون يبذلون دماءهم؟ إما أنهم كانوا في الأقبية أو في الخارج، المستضعفون هم الذين ساروا بثورتنا إلى الأمام وهم الذين بذلوا دماءهم، فالشباب الجامعي وشباب المدارس القديمة وشباب السوق والعشائر المكرمة هم الشريحة التي أرغمت بثورتها النظام المشؤوم على التقهقر، وقطعت أيدي ناهبي النفط السارقين<sup>(١)</sup>.

١٦ / ٥ / ١٩٧٩

### المحرومون هم الذين حققوا هذه الثورة:

المحرومون هم الذين أسدوا الخدمة للوطن بثورتهم، وعلى أيديهم بلغت هذه الثورة ما هي عليه الآن، وهذا أمر ليس بخافٍ علينا أو على أي أحد، وهو أن هذه الطبقة التي حققت الثورة، فتلك الطبقة بنسائها ورجالها هي التي نزلت إلى الشوارع بنداء «الله أكبر» وبقبضات صلبة وبالإيمان ولم يكثرثوا بالقوى الكبرى، إنهم هؤلاء النسوة المكرمات والرجال الأعزاء الذين كانوا يمثلون الطبقة المحرومة في عهد ذلك النظام، وهؤلاء هم الذين استطاعوا تحطيم هذه القوة الشيطانية وتهديم هذه القلعة، وهؤلاء هم الذين سيقع التكليف على عواتقهم، أي أننا جميعاً مكلفون<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيفة النور ٦: ١٨٣، كلمة الإمام أمام لفيف من نسوة مشهد بتاريخ ١٦ / ٥ / ١٩٧٩.

(٢) صحيفة النور ٦: ٢٦٣، كلمة الإمام أمام لفيف من حرس الثورة الإسلامية ومنتسبي

١٩٧٩ / ٥ / ٢٤

**الانتصار على الطاغوت بالتضحية وحب الشهادة:**

هذه هي الطبقة التي كان يحتقرها المترفعون ويسمونها الطبقة السفلى, هكذا كان منطلق المستكبرين حيث يستكبرون ويتكبرون على الشعب, ويعدون شعبنا طبقة منحدره, مَنْ كان المترفع؟ إنه «أريامهر» وحواشيه! هؤلاء كانوا مترفعين ويستهيئون بكم وبنا وبالشعب كافة و يقولون: هؤلاء ليسوا شيئاً!.

هذه هي قضية الاستضعاف, لا ما يسميه الله بالضعفاء, بل المستضعفون, أي أولئك الذين يمتلكون قدرة الإيمان لكن دون وعي فيستضعفهم هؤلاء فيقولون: إنهم ضعفاء, ويعدونهم ضعفاء دون أن يكونوا ضعفاء, وحيث إن البعض لم يفهم كلمة «مستضعف» فهو يستحسنها, لِمَ المستضعف؟ ولماذا يحتم علينا أن نكون مستضعفين؟ إن أولئك يعدوننا ضعفاء وليس أنكم ضعفاء, إنكم تمتلكون الإيمان, إنكم أنتم الذين أجبرتم مثل هذه القوة على التقهقر بقبضاتكم وأرسلتموها إلى جهنم, بأيديكم قوة الإيمان وحب الشهادة التي طالما تطلع إليها الشباب, ولطالما رددت النساء: رغم تقديمي لهذا الشاب أو هذا فأني لذي اثنين غيره سأقدمهم. هذا الشعور بحب الشهادة والتضحية هو الذي حقق النصر على

الطاغوت لشعب لم يك يملك شيئاً<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ٩ / ٢٦

### تقدّم الثورة على أيدي الشباب من نزلاء الكهوف:

إنكم الشباب الأبرار من نزلاء الأقبية، لكم الشرف على أهل القصور، وإنكم أنتم الذين حفظتم الإسلام وسرتم بالثورة قدماً، وإنني أمل أن تكونوا الذين تقودون هذه الثورة من الآن فصاعداً حتى تبلغ مرامها<sup>(٢)</sup>.

١٩٧٩ / ١٠ / ٧

### دحر القوة الشيطانية بقبضات عزلاء:

لقد كنتم أنتم الذين دحرتم بقبضات عزلاء هذه الدولة القوية وهذه القدرة الشيطانية وأرسلتموها إلى الجحيم<sup>(٣)</sup>.

١٩٧٩ / ١٠ / ٢٥

### الثورة مدينة للطبقات المسحوقة:

الوطن لكم، ملك لشبابنا، ملك لهؤلاء النازلين في كهوف ضواحي

---

(١) صحيفة النور ٩: ٢٠١، كلمة الإمام في أعضاء هيئة الفاطميين بطهران بتاريخ ٩ / ٢٦ / ١٩٧٩.

(٢) صحيفة النور ٩: ٢٧٤، كلمة الإمام في أعضاء حزب الجمهورية الإسلامية في مدينة ولي العصر بتاريخ ٧ / ١٠ / ١٩٧٩.

(٣) صحيفة النور ١٠: ٤٩، كلمة الإمام في أسرة الشهيد العقيد فراشاهي والنسوة في مكتب ولي العصر بتاريخ ٢٥ / ١٠ / ١٩٧٩.

طهران الذين يعلم الله أنني أتعذب من أجلهم [ولكن] لم يجر التفكير بهم لحد الآن، الوطن ملك لهؤلاء الذين ساروا بالثورة إلى الأمام، ذات يوم حيث كان التفاز يصور ضواحي طهران سُئل أحدهم: ما الذي كنت تصنع؟ قال - وكان شيخاً كبيراً قد خرج مع جماعة من أحد الثقوب، مكان ليس بمكان إنسان - : حينما يصبح الصباح نذهب للتظاهر.

هكذا كانت حياتهم، ويتوجهون صباحاً للتظاهر وإعانة الشعب، إننا مدينون لهؤلاء، وهؤلاء هم الذين يديرون شؤون حياتنا إنهم هؤلاء وأمثالهم من الشباب والجامعيين والشبيبة من الموظفين، وأولئك المتلاحمين مع الشعب من التجار والمزارعين والعمال، ولم يكن لتلك الطبقة المترفعة شأن بنا وها هم اليوم يفتعلون العراقيين ويريدون الاستحواذ على كل شيء<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ١٠ / ٣٠

### تحطيم أبهة القوى الكبرى واتساع النهضة:

إن ثورتنا أخذت بالاتساع والامتداد بين الشعوب، وها هي الشعوب تشاهد الشعب الإيراني قد وقف بوجه قوة كبرى ومضى قدماً، وإن شعباً واجه قوة شيطانية كانت تقف وراءها كافة القوى وشق طريقه قدماً، فسائر

(١) صحيفة النور ١٠ : ٨٤، كلمة الإمام لدى استقباله لجنة الاغاثة في طهران بتاريخ ٣٠ /

[الشعوب] ممتحنة أيضاً وتعاني المحن كما نعاني، فمصر ممتحنة على يد السادات<sup>(١)</sup> والبلدان الأخرى على أيدي آخرين، فالشعوب بأجمعها مبتلاة بحكومتها، وهي تحاول الخلاص من وطأتها ولما شاهدوا الشعب الإيراني قد ثار وتقدم رغم تضحياته، فإن الآخرين تتبلور في أذهانهم ذات الفكرة، فالشعوب الأخرى تصبو لذات الهدف وستقوم بذات الفعل.

اعلموا يا شعب إيران أن ثورتكم هذه قد حطمت أبهة القوى رغم إعلامهم الذي أملوه على الأدمغة باستحالة مقارعة انجلترا [سابقاً] وأمريكا في الوقت الراهن، أي أنكم يا شعب إيران العزيز قد نزلتم نساءً ورجالاً إلى الشوارع وحطمتم بنداء (الله أكبر) هذه الأبهة، التي تبلورت في قلوب الناس ودفعت الشعوب لالتزام السكوت لئلا يواجهوا هذه القوى، ولقد حاولنا فيما سبق القضاء على المفهوم القائل بعدم القدرة على مقارعة الحكومة، وعدم إمكان جر نفس في قبال القوى العظمى، ولقتوا شعبنا ما من شأنه عدم أحقيتهم في مواجهة شرطي بأية كلمة إن هو أراد إملاء شيء عليهم، فلقد ألقى الصمت بظلاله على شعبنا، وقد هُزم هذا المفهوم شيئاً فشيئاً إذ ارتفعت الأصوات، وثورتم هي التي حطمتها<sup>(٢)</sup>.

(١) محمد أنور السادات الرئيس المصري السابق.

(٢) صحيفة النور ١١: ٤٤، كلمة الإمام أمام أبطال المصارعة الحرة الإيرانيين الفائزين ببطولات آسيا وأوروبا وأبطال المصارعة الرومانية بتاريخ ١٩ / ١٢ / ١٩٧٩.

١٩٧٩ / ١٢ / ١٩

### دعم حركات التحرر:

إن الشعب الإيراني الحر يساند الآن الشعوب المستضعفة في العالم في مواجهتهم لأولئك الذين يتسلحون بمنطق الدبابة والمدفع وشعارهم الحراب, ونحن ندعم كافة حركات التحرر في أرجاء العالم التي تناضل في سبيل الله والحق والحقيقة والحرية<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ٢ / ٤

### تصدير الثورة وخلص المستضعفين من مخالب القوى الكبرى:

لقد شحذت كلتا القوتين الكبريين همتها للقضاء على الشعوب المستضعفة، وعلينا أن نقدم الدعم لمستضعفي العالم، وعلينا العمل لتصدير ثورتنا إلى العالم وندع جانباً فكرة عدم تصدير ثورتنا، لأن الإسلام لا يُفرق بين البلدان الإسلامية وهو يساند كافة المستضعفين في العالم، ومن ناحية أخرى فأن القوى الكبرى بأسرها قد شدت الأحزمة للقضاء علينا، وإذا ما قبعنا داخل دائرة مغلقة فأننا سنواجه الهزيمة البتة، فعلياً أن نصفي حسابنا بكل صراحة مع القوى الكبرى، وتبرهن لهم

(١) صحيفة النور ١١: ٢٥٩، بيان الإمام بمناسبة مولد وهجرة النبي محمد2 بتاريخ ٤ / ٢ /

تعاملنا الديني مع العالم رغم المصاعب المرهقة التي نعانيها.  
أعزتي الشباب يا من يتعلق أمني بكم, احملوا القرآن بيد وبالأخرى  
السلاح، وذودوا عن كرامتكم وشرفكم بنحو تسلبون منهم - [القوى  
الكبرى] - القدرة على التفكير بالتآمر عليكم، وكونوا رحماء مع أصدقائكم  
ولا تتوانوا عن الإيثار لهم. واعلموا أن عالم اليوم هو عالم المستضعفين  
والنصر من نصيبهم عاجلاً أم آجلاً، وهم الوارثون للأرض والمقيمون  
لحكومة الله.

إنني أعلن مرة أخرى مساندتي لكافة الحركات والفئات والفصائل التي  
تناضل للخلاص من مخالف القوى اليمينية واليسارية، وأعلن مساندتي  
لفلسطين الباسلة ولبنان العزيزة، وأندد بشدة مرة أخرى بالاحتلال  
الوحشي لأفغانستان على أيدي الناهيين والمحتلين الشرقيين، آملاً أن ينال  
الشعب المسلم الأصيل في أفغانستان النصر والاستقلال عاجلاً، ويتخلص  
من قبضة هؤلاء الذين يدعون حماية الطبقة العاملة<sup>(١)</sup>،<sup>(٢)</sup>.

١٩٨٠ / ٣ / ٢١

### ثورتا الجزائر وإيران قدوة لسائر الشعوب المستضعفة:

لقد أضحت الثورة الكبرى للشعب الإيراني المجاهد الشريف، والثورات

(١) النظام الشيوعي التابع للاتحاد السوفيتي والحاكم على أفغانستان.

(٢) صحيفة النور ١٢: ٢٠، بيان الإمام بمناسبة حلول العام الجديد بتاريخ ٢١ / ٣ / ١٩٨٠.

التحريرية والحركات الأصلية لشعوب العالم المناضلة، لا سيما الشعب الشقيق البطل في الجزائر سبباً في سبيل زوال أكبر القوى الشيطانية، وإني آمل في أن تغدوا قدوة لسائر الشعوب المستضعفة والمسلمة في العالم، لتفوح باتحادها وتلاحمها في القضاء على هيمنة كافة المستعمرين لا سيما الشيطان الأكبر أمريكا الناهبة لشعوب العالم<sup>(١)</sup>.

١٩٨٠ / ٤ / ٦

#### الخدمات النفيسة التي قدمها المستضعفون للثورة:

لاحظوا في التلفاز من هذه الطبقات التي تسدي الخدمات في الجبهة والمتضررين من الحرب، إنهم من طبقة الفقراء، من تلكم الطبقات التي تعدونهم ضعفاء ومستضعفين في نظركم، إنهم هم الذين حققوا النصر واجلسوكم على كرسي الحكم، إنهم هم الذين يجهدون اليوم لتحقيق النصر للبلاد، وأنتم تسعون لجر بلادكم نحو الانحراف عمداً أو جهلاً<sup>(٢)</sup>.

١٩٨٠ / ٢ / ٤

#### انتصار الثورة رهن تضحيات وشجاعة الطبقة المحرومة:

فئات متعددة حاضرة هنا وأنني أعتذر عن الإشارة للأسماء لئلا أنسى

---

(١) صحيفة النور ١٢: ٣٨، رد الإمام على رسالة الرئيس الجزائري بتاريخ ٦ / ٤ / ١٩٨٠.

(٢) صحيفة النور ١٤: ٣٩، كلمة الإمام أمام العاملين في صهر الحديد ومنتسبي جهاد البناء بتاريخ ٤ / ٢ / ١٩٨٠.



اسماً لبعض الفئات, وإنكم جميعاً أمة الإسلام وتبعة القرآن ومن فئات هذا البلد الكادحة, وإن ثورة الإسلام - هذه الثورة الإسلامية العظيمة - رهن بجهود هذه الطبقة, الطبقة المحرومة سكان الأكوخ, الطبقة التي حققت هذه الثورة ولم تكن تطمع بشيء, وإنني أراكم يا سكان الأكوخ أرفع شأناً من سكان القصور, إن كانوا يستحقون المقارنة معكم, وكنتُ [أتباهي] حينما أرى خلال أيام الثورة شيخاً طاعناً من نزلاء الكهوف يخرج من بيته المهين ويقول: حين يحل الصباح نذهب أنا والأولاد للتظاهر, إن شعرةً منكم أفضل من جميع سكان القصور الذين لم يكن لهم أي نشاط في هذه الثورة, بل كانوا يختلقون العراقييل بما يسعهم وكذا الآن لا يزالون يفتعلون العراقييل بما وسعهم, بل ليس صحيحاً مقارنة شعرةً منكم بهم.

إنكم أنتم الذين حققت هذه الثورة, والفئات التي حققت هذه الثورة في أرجاء البلاد يستضعفهم أصحاب القصور, وقد اثبتوا أن أصحاب القصور أناس ضعفاء وخاوون ولم ولن يقدموا شيئاً لهذا الشعب. لقد كانت الجامعة بشبابها الجامعيين من المحرومين والمستضعفين, والطبقة المُعدمة من المحرومين من كافة صور الرفاهية, لكن [أفئدتهم] كانت طافحة بحب الإسلام والإيمان وبهذا الحب والإيمان [واصلوا] هذه النهضة وقدموا الشهداء دون أن يطالبوا بمقابل.

إن ثورتنا مدينة لهذه الطبقة, فهذه الطبقة هي التي أقامت هذه الثورة وثاروا ومضوا قُدماً, [وأبناء] هذه الطبقة هم الذين يقدمون التضحيات

الآن عند حدودهم، وهم الذين يصنعون القيم لشعبنا، وقد برهنت بسالتهم  
للدنيا بأسرها أن هؤلاء العاملين الآن في شجاعتهم فوق ما يتصورون.  
إننا نشهد في كل يوم الانتصارات في الجبهات على أيدي الناشطين  
على امتداد الجبهات وهم من هذه الطبقة المحرومة، لكنها تفوق كافة  
الطبقات سمواً، وكذا أنتم وكافة العاملين والمضحين والمنهمكين [بأمور]  
الحرب خلف الجبهات رجالاً ونساءً، وهذه من مزايا الثورة الإسلامية  
ومن خصائص الإسلام وهذه من الأمور التي علمكم الإسلام إياها، وأنتم  
الذين نهضتم منذ البداية من أجل الإسلام، وكذلك الآن حيث تعلمون أن  
حكومتكم إسلامية وجيشكم إسلامي فإنكم تضحون جميعاً دون أن تفكروا  
بصناعة مجد شخصي لكم، وربما لا يوجد في العالم نظير لما يقدمه  
الشعب في إيران من إسناد للجيش، ولعله مما لا نظير له في العالم، وقد لا  
 نجد شبيهاً في التاريخ، بان يشارك الصغار واليافعون والنساء والعجائز  
والشباب والشابات حديثو العهد بالزواج معاً في الجبهة، وأن ميدان  
الحرب ميدان يشارك فيه الشعب بأسره.

أمنياتي لكم أيها الشعب العظيم وأنتم أيها المحرومون الأعزاء عند الله،  
فلا تتصوروا أن أصحاب القصور في غاية الرفاهية فقلوبهم تطفح تزلزلاً  
ولا تعرف الاطمئنان، والتزلزل الذي يسود بين أصحاب القصور لا وجود  
له بين نزلاء الأكواخ، والاطمئنان الذي تحياه الطبقة المحرومة تفتقده تلك

الطبقة التي تتوهم أنها طبقة متعالية<sup>(١)</sup>.

١٩٨١ / ٤ / ٥

### درس في الثقة بالنفس:

إنكم وخلال فترة ثورتكم وثقتكم بأنفسكم وأقنعتكم الدول والشعوب المستضعفة بإمكانية الوقوف بوجه أمريكا والاتحاد السوفيتي الناهيين<sup>(٢)</sup>.

١٩٨١ / ٤ / ٢٠

### حماية القدس العزيزة والذود عنها:

لقد عقد الشعب والحكومة ومجلس الشورى والجيش وسائر القوات المسلحة في إيران - الذين يقفون اليوم صفاً واحداً بوحدتهم الإسلامية وتلاحمهم الإلهي - العزم على الوقوف بوجه أية قوة شيطانية تعتدي على حقوق البشر، والدفاع عن المظلومين والذود عن لبنان والقدس العزيزة حتى عودة القدس وفلسطين إلى أحضان المسلمين<sup>(٣)</sup>.

١٩٨١ / ٨ / ١

### الثورة الجماهيرية:

(١) صحيفة النور ١٤ : ١٦٤، كلمة الإمام في ليف من سكان الأكواخ وأبناء جنوب طهران بتاريخ ١٩٨١ / ٤ / ٥.

(٢) صحيفة النور ١٤ : ١٩٤، كلمة الإمام في منتسبي الصناعات العسكرية، وأعضاء مكتب الزهراء في يزد بتاريخ ١٩٨١ / ٤ / ٢٠.

(٣) صحيفة النور ١٥ : ٧٤، بيان الإمام بمناسبة يوم القدس العالمي بتاريخ ١٩٨١ / ٨ / ١.

الميزة المهمة في هذه الثورة أن الجماهير هي التي قامت بالثورة، فلم يأت من يقيم بالثورة ومن يحشد الجيوش للقيام بالثورة، فأبناء هذه الأزقة والسوق والبسطاء من الناس لا سيما الطبقة المستضعفة - وفق ما يصطلح عليهم أولئك وهم الطبقة الأعلى في نظرنا -، هم الذين قاموا بالثورة وانجزوا المهمة، فلا قدرة لي أنا على القيام بمثل هذا العمل، ولا الآخرون لهم القدرة عليه، الله هو الذي زرع القوة في قلوب هؤلاء والوهن في قلوب أولئك، وأنهم خافوكم رغم ما يمتلكون من قوة وأنتم بقبضاتكم العزلاء لم ترهبوهم، فحصلت الثورة<sup>(١)</sup>.

١٩٨١ / ٨ / ١٠

### إيران منطلق ثورة المستضعفين لقطع أيدي المستكبرين:

الحقيقة أن مستكبري العالم، الذين كانوا ولا زالوا يستغلون البلدان الإسلامية والمستضعفة قد أحسوا بالخطر، وبما أنهم أحسوا بأن إيران هي منطلق ثورة المسلمين والمستضعفين العارمة، فقد ركزوا كافة قواهم سواء الإعلامية أم التدميرية في إيران، فعلى كافة أختوتنا في كافة أقطار العالم - وقد قيل بأن بعض الأخوة الباكستانيين قدموا إلى هنا - وأختوتنا في الإيمان الذين وصفهم الله تعالى في القرآن الكريم بالأخوة، أن يعلموا، فلو

(١) صحيفة النور ١٥: ٩١، كلمة الإمام أمام أعضاء الاتحاد الإسلامي للطلبة الإيرانيين في

أوروبا بتاريخ ١٠ / ٨ / ١٩٨١.

تعرضت قاعدة انطلاق المعارضة للقوى الكبرى هذه - لا سمح الله - لأية ضربة فسيصاب الإسلام بالعزلة سنوات طوال، وحيث إن أختنا في الإيمان جميعاً يحبون الإسلام ويعتبرونه ملاذهم الوحيد الذي ينفعهم في هذا العالم وفي عالم الآخرة، فليعلموا أن القوى العالمية قاطبة قد استجمعت كافة قدراتها الإعلامية والتدميرية والعسكرية لخلق هذه القاعدة، التي انطلقت منها [الحركة] لقطع أيادي مستكبري العالم، شرقهم وغربهم، ولا يدعون سائر البلدان تقدي بها خوفاً من أن تُقطع أيديهم عن سائر البلدان، كما قُطعت في إيران عن التسلط بكل أنواعه وعن ثروات إيران<sup>(١)</sup>.

١٩٨١ / ٩ / ١

### صمود الجماهير المستضعفة حتى

#### اجتثاث الجذور الفاسدة للقوى الكبرى:

إنكم ومنذ مطلع انتصار الثورة وإلى الآن لم تسمحوا للوهن بأن يتسرب إليكم، وهذه الجماهير المليونية من المستضعفين ونزلاء الكهوف

---

(١) صحيفة النور ١٥: ١١٧، كلمة الإمام في حشد من أبناء شعبنا المعزين، ولقيف من أعضاء منظمة الإمامية في باكستان بتاريخ ١ / ٩ / ١٩٨١.

والطبقة المتوسطة هم الذين كانوا ولا زالوا يسجلون حضورهم في الساحة، وقد صمدوا بوجه كافة القوى الكبرى حتى النهاية، وبالرغم من تقديم رجال إيران ونسائها للمزيد من الشهداء - ولا يسع القول بأننا لم نقدم شهداء في مدينة من المدن - بيد أن قوتهم تضاعفت، وتصاعدت ثورتهم وسوف تزداد الصفوف رسماً بعونه تعالى، وسيصمدون حتى اقتلاع الظلم وجذوره الفاسدة، واستئصال الجذور الفاسدة للقوى الكبرى من هذا البلد<sup>(١)</sup>.

١٩٨١ / ١٠ / ١٨

#### كل ما لدينا من المستضعفين:

لولا ذا الشعب لا سيما المستضعفين، وبالذات القاطنين في جنوب المدن وما يصطلح عليهم «الحفاة» لكنتم الآن إما في السجن أو المنفى أو تعيشون العزلة، فعليكم جميعاً إما أن تقبعوا في بيوتكم دون أن تنسبوا بينت شفة، أو إذا ما تفوهتم فأنكم ستساقون إلى السجن وتجرعون التعذيب، أو تواجهون النفي وغير ذلك.

إنه الشعب الذي بادر وأنقذكم من هذه المحن وأقام بتصويته مجلس الشورى الإسلامي، وطبّق الجمهورية الإسلامية واختار رئيس

---

(١) صحيفة النور ١٥: ١٩٧، كلمة الإمام أمام لفيف من عوائل الشهداء في محافظات:

المركزية لرستان، چهار محال بختياري وكرمان بتاريخ ١٨ / ١٠ / ١٩٨١.

الجمهورية، وهؤلاء شكلوا الوزارة. فكل ما لدينا هو من هذا الشعب، وبالذات المستضعفين، أما المترفعون الذين لا شأن لهم بالشعب فهم منهمكون بشؤونهم<sup>(١)</sup>.

١٤ / ١١ / ١٩٨١

### تضحيات الطبقة المحرومة:

إنكم تلاحظون الآن من أية طبقة هؤلاء الذين يضحون في الجبهات، ولو عثرتم بينهم على واحدٍ من كبار الأثرياء، من أولئك الذين كانوا أصحاب القدرات في السابق فأنا سنقدم لكم جائزة، لكنني أعرف بأنكم لا تعثرون أبداً. إنهم أبناء هذه الطبقة وهم الآن وضعوا الأرواح على الأكف، ويتولون الحفاظ عليكم ويقومون بحراستكم وحراسة الشعب بين المدن والقرى. هذه الطبقة كانت ولا زالت صاحبة المنة علينا، وهؤلاء الذين لا يطمعون بشيء أبداً<sup>(٢)</sup>.

٨ / ٢ / ١٩٨١

### الصبر والتحمل الثوري:

لم تتحمل طبقات الثورة المحرومة والمعذبة من العذاب والقهر بقدر الأنبياء العظام ونبي الإسلام على مدى حياته، لا سيما السنوات الثلاث

---

(١) صحيفة النور ١٥ : ٢١٦، كلمة الإمام لدى استقباله رئيس الجمهورية، رئيس الوزراء وأعضاء مجلس الوزراء في الجمهورية الإسلامية بتاريخ ١٤ / ١١ / ١٩٨١.

(٢) صحيفة النور ١٦ : ٣٣، كلمة الإمام لدى استقباله رئيس الجمهورية والوزراء ورئيس وأعضاء مجلس الشورى الإسلامي ومنتسبي الجيش بتاريخ ٨ / ٢ / ١٩٨١.

عشر قبل الهجرة، لكنهم تحملوا بصدر رحب لأن الهدف عظيم، وأن هدف ثورتنا هو ذاته هدف النبي الأعظم(ص)، فتقدموا إلى الأمام متحلين بصبر وتحمل ثوري حتى بسط العدل الإلهي والإسلام العزيز<sup>(١)</sup>.

١٩٨١ / ٢ / ١١

### المحرومون في طليعة المجتمع:

الفقراء والمعوزون وسكان المناطق النائية هم طليعة المجتمع، وهؤلاء ونزلاء الكهوف وسكان أطراف المدن والمحرومون هم الذين حققوا الثورة، وكانوا هم الذين ضحوا بكل ما لديهم في عهد النظام السابق في سبيل الإسلام العزيز وهكذا هم الآن، وهؤلاء هم الذين يقدمون التضحيات في الجبهات حالياً، وشبابهم المتحمسون في تأييد الإسلام على امتداد ربوع بلدنا وخارجه، وإن الشعب الإيراني الشريف ليعرف قدر مثل هؤلاء الشباب وهذه العوائل التي رفدت المجتمع بهؤلاء الشباب.

والمهم ان لهؤلاء نوراً خاصاً لدى الباري تبارك وتعالى، فلولا محرومو المجتمع الذين [لا علة لهم] بالدنيا كما هو حال المترفعين، ولولا هؤلاء المحرومين وأبناء الريف وسكان جنوب المدن لما قُضي على

(١) صحيفة النور ١٦: ٤٧، بيان الإمام بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة لانتصار الثورة



ظلم النظام، ولما استطعنا مقاومة المشكلات، فكل ذلك بفضل هؤلاء وأنكم إنما نهضتم بعون منهم، وهم يستحقون منا أن نخدمهم بكل تواضع، وعلينا جميعاً أن نكون خدماً لهم، ولهؤلاء المئة علينا إذ انقذونا من الأصفاد التي كبلت بها القوى الكبرى أيدينا وأرجلنا، ولهم المئة على بلادنا إذ حكموا الإسلام فيها، ونحن وإياكم [لعاجزون] عن تقديم أي شيء لهم.

إنهم هم الذين بلغوا بنا إلى حيث نستطيع الوقوف بوجه كافة القوى الكبرى، ونزهو بأننا لسنا للشرق ولا للغرب ولا حاجة لنا بالتبعية لهم. إننا شعب مستقل وبلد مستقل متحرر وشامخ قد اجتثنا جذور الفساد، وإذا ما بقيت جذور متهرئة فسوف نقتلها أيضاً بإذنه تعالى، وهذا بفضل هؤلاء المحرومين، هؤلاء القابعين في الكهوف الذين لا أنسى عندما شاهدت عبر التلفاز يوم خرج شيخ عجوز وزوجته وأطفالهما وسألهم سائل: أين ذاهبون؟ أجابوا: إلى المظاهرة!، هؤلاء الذين لم يكونوا يمتلكون طعام غدائهم في النهار ولا عشائهم في الليل، لكنهم بهمتهم العالية وقوتهم المعنوية الإلهية، خرجوا في عهد ذلك النظام وقدموا الشهداء وحققوا الفتح. وفي ظل الجمهورية الإسلامية فهؤلاء أنفسهم الذين يبذلون الدعم، وهم الذين يقفون بكل صلابة في الجبهات وخلفها<sup>(١)</sup>.

(١) صحيفة النور ١٧: ٤٢٥، كلمة الإمام في مسؤولي المجلس المركزي للجان الاغاثة في

١٩٨٣ / ٥ / ٨

**اتساع حركة المستضعفين والمظلومين في العالم ضد المستكبرين:**

إننا اليوم نشاهد أكثر فأكثر صوراً من تصدير الثورة الإسلامية بين مستضعفي ومحرومي العالم. وإن التحرك الذي انطلق به مستضعفو العالم ومحروموه ضد المستكبرين والمتغطرسين - وهو أخذ بالامتداد - يبشر بمستقبل وضاءٍ، وهو يُقرّب الوعد الإلهي أكثر فأكثر، وكأن العالم يتأهب لأن تشرق شمس الولاية من آفاق مكة المكرمة، وكعبة آمال المحرومين وتحل حكومة المستضعفين، فلم تكن إلا أياماً معدودات منذ الخامس عشر من خرداد عام ١٣٤٢ هـ.ش، حيث بلغت حكومة المستكبرين الجبابة ذروتها في هذه البلاد وكادت نعمة < **أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى** > <sup>(١)</sup> تدوي من حنجرة فرعون العصر <sup>(٢)</sup>، وحتى الثاني والعشرين من بهمن عام ١٣٥٧ هـ.ش، حيث انهارت دعائم حكم جبابة الزمان في هذه الأرض، وتناثر عرش وتاج الملكية المتفرعة الظالمة نو ٢٥٠٠ عام بالسواعد المفتولة لنزلاء الكهوف ومظلومي العالم، وطويت صفحة عنجهية وحكومات الشياطين الكبار واذنابهم من الشياطين الصغار، وما هي إلا ساعات قلائل ما بين الثاني والعشرين من بهمن عام ١٣٥٧ هـ.ش، وحتى يومنا هذا حيث نحتضن الخامس عشر من خرداد عام ١٣٦٢ هـ.ش، ولكن

---

البلاد بتاريخ ٨ / ٥ / ١٩٨٣.

(١) النازعات: ٢٤.

(٢) الشاه محمد رضا المخلوع.

بتقدير من الله العظيم تحقق خلال هذه الأيام والساعات القلائل من التغيير ما هو مستبعد على مدى مئات من السنين<sup>(١)</sup> وأطلت صورة من وعد القرآن الكريم، لعل هذا التطور والتغيير يتحقق في شرق الأرض وغربها ويعم أقطار العالم<sup>(٢)</sup>.

١٩٨٣ / ٦ / ٥

### المحرومون هم الذين قاموا بالثورة:

إن هؤلاء المحرومين هم الذين قاموا بالثورة وحققوا النصر، وهم الذين يقومون بالخدمة، وهم ماضون فيما يأتي من الزمان، وإنني لأدعو لهم بالحفظ والتكامل<sup>(٣)</sup>.

١٩٨٣ / ٨ / ١٠

---

(١) بهروب شاه إيران بتاريخ ٢٦ شهر دي عام ١٣٥٧ هـ.ش نوي في ربوع البلاد نداء سقوط النظام الملكي الجائر المتهرى، وتلاشت فلول النظام الملكي بوصول الإمام الخميني إلى أرض الوطن بتاريخ ١٢ بهمن ١٣٥٧ هـ.ش وتشكيل الحكومة المؤقتة، وبأمر من الإمام الخميني نزلت الجماهير إلى الشوارع بعد ظهيرة يوم ٢١ بهمن ٥٧ متجاهلة الحكومة العسكرية، ولم تمض سوى ساعة وإذا بالمراكز العسكرية والأمنية ومؤسسات النظام الملكي تنهوى واحدة تلو الأخرى، وبإطالة صبيحة ٢٢ بهمن بلغ أسماع العالم خبر انتصار الثورة الإسلامية وانهايار النظام الملكي في إيران.

(٢) صحيفة النور ١٨: ١١، بيان الإمام بمناسبة ذكرى انتفاضة ١٥ خرداد بتاريخ ٥ / ٦ / ١٩٨٣.

(٣) صحيفة النور ١٨: ٦٢، كلمة الإمام لدى استقباله وزير حرس الثورة الإسلامية ومساعديه بتاريخ ١٠ / ٨ / ١٩٨٣.

### انتصار الإسلام مدين لجهود قاطني الأكوخ والكهوف:

أنتم يا قاطني الأكوخ والكهوف أصحاب المنّة علينا، وأنتم الذين حققتم النصر للإسلام، وأنتم أيها الأعراء الذين ضحيتكم بسلامتكم من أجل الإسلام - ونحن جميعاً مدينون لجهودكم -، وعليكم الحذر لأن تبقى هذه الوحدة الإلهية مصونة<sup>(١)</sup>.

١٩٨٣ / ٩ / ٢٦

### دور علماء الإسلام في إنقاذ المستضعفين:

إننا نأمل أن تطل أنوار هذا الاستقلال وهذه الحرية على الدنيا بأسرها ويعتق مستضعفو العالم من وطأة المستكبرين، وهذا ما يتحمله علماء المسلمين<sup>(٢)</sup>.

١٩٨٤ / ٥ / ١٣

### قيام مقدمات الظهور بنهضة مستضعفي العالم:

إنه فضلٌ العظيم أن وقف مجلسنا وشعبنا وحكومتنا طوداً شامخاً صلباً وأسمعوا العالم صرخة الإسلام، وحركوا المستضعفين [وحتوهم] لإطلاق

---

(١) صحيفة النور ١٨: ١٣١، كلمة الإمام أمام رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الشورى الإسلامي، ولقيف من المستضعفين في طهران ومنتسبي حرس الثورة والجيش والتعبئة بتاريخ ١٩٨٣ / ٩ / ٢٦.

(٢) صحيفة النور ١٨: ٢٧٩، كلمة الإمام أمام الضيوف المشاركين في المؤتمر العالمي الثاني لأئمة الجمعة والجماعات بتاريخ ١٩٨٤ / ٥ / ١٣.

صرخاتهم على جنبات البيت الأبيض والكرملين وفي أصقاع الأرض،  
على أمل أن ينهض المسلمون والمستضعفون في العالم ويستردوا حقهم  
من المستكبرين ويمهّدوا لفرج آل محمد(ص)<sup>(١)</sup>.

١٩٨٤ / ٥ / ٢٨

### عبء الثورة على أكتاف المحرومين:

الشعب هو الذي أقام هذه الحكومة وهذه الجمهورية، وليس الشعب  
بأجمعه وإنما الحفاة والكاسب وأبناء الطبقة المتوسطة والمحرومة،  
فالعبء كان على عواتقهم، أي أن عبء الثورة كان على عاتق هؤلاء  
المحرومين، ولو تمعن المرء في الشوارع والمسيرات التي قامت بها  
الجماهير في عهد النظام السابق، وما تلاه في مطلع انتصار الثورة لكان  
قد رأى في أوساطها قلة من المرفهين وكثرة المحرومين. فالمحرومون هم  
الذين نهضوا بالأمر، وعليه فإن حكومتكم هي حكومة المحرومين، أي  
عليكم العمل من أجل المحرومين<sup>(٢)</sup>.

١٩٨٤ / ٨ / ٢٦

### المظلومون في طريقهم لبلوغ عالم متحرر:

(١) صحيفة النور ١٩: ٥، بيان الإمام بمناسبة افتتاح الدورة الثانية لمجلس الشورى  
الإسلامي بتاريخ ١٩٨٤ / ٥ / ٢٨.

(٢) صحيفة النور ١٩: ٣٥، كلمة الإمام خلال لقائه رئيس الجمهورية والوزراء بمناسبة  
أسبوع الحكومة بتاريخ ١٩٨٤ / ٨ / ٢٦.

إنني أمل أن يمضي هذا الشعب قُدماً على المنوال الذي عليه الآن وتظهر قوته يوماً بعد يوم، وتعود الدنيا دنياً متحررة منعتقة عن عريضة الجبابة، و[يتحقق] شعب متحرر وعالم متحرر، ويتخلص مظلومو العالم من نير الظالمين<sup>(١)</sup>.

١٩٨٧ / ٢ / ١٠

### المستضعفون المؤمنون أصحاب الثورات الحقيقيون:

لقد أدرك شعبنا العزيز - المجاهدون الحقيقيون والأصيلون في سبيل القيم الإسلامية - أن الجهاد لا يتفق مع حب الدعة، وأن الذين يتصورون عدم تناقض الجهاد في سبيل الاستقلال وحرية المستضعفين والمحرومين في العالم مع الثراء وحب الدعة إنما يجهلون ألف باء النضال، وأن الذين يتوهمون اتعاض الأثرياء والمرفهين الوادعين بالنصح والموعظة، ويلتحقون بصف المناضلين في سبيل الحرية أو يمدون لهم يد العون فهؤلاء إنما يضربون على الماء في الهاون، فمقولتنا الجهاد والدعة والثروة؛ الثورة وحب الدعة، حب الدنيا وحب الآخرة مقولتان لا تجتمعان أبداً، ووحدهم الذين تجرعوا غصة الفقر والحرمان والاستضعاف الذين يواكبوننا حتى آخر المطاف، فالفقراء والمتدينون من المعوزين هم

(١) صحيفة النور ٢٠: ١٧٨، كلمة الإمام أمام مسؤولي البلاد وممثلي الدول الأجنبية في

طهران بتاريخ ١٠ / ٢ / ١٩٨٧.

أصحاب الثورات وأربابها الحقيقيون، وعلينا أن نبذل قصارى جهودنا للمحافظة على الخط الأصيل في الدفاع عن المستضعفين بأي نحو ممكن. وليعلم المسؤولون في النظام الثوري الإيراني أن البعض ممن لا يعرف الله يحاولون القضاء على الثورة ووصم كل من يحاول العمل من أجل الفقراء والمعوزين، وسلوك خط الإسلام والثورة، ووصمه بالشيوعية والانتقائية، وينبغي عدم الرهبة من هذه الاتهامات، يجب الالتزام بالله وشحذ الهمم والجهود لبلوغ رضى الله وعون الفقراء وعدم الخوف من أي اتهام<sup>(١)</sup>.

١٩٨٨ / ٧ / ٢٠

#### استمرار الغضب الثوري للمحافظة على الأصول والمبادئ المقدسة:

ينبغي على الجمهورية الإسلامية في إيران عدم التخلي عن أصولها ومبادئها المقدسة والإلهية بأي حالٍ من الأحوال، وعلى الشعب الإيراني المقدم المحافظة على غضبه الثوري المقدس في الصدور، وسيلقي بنيرانه الحارقة على الاتحاد السوفيتي المجرم وأمريكا الناهبة واذنابهما إن شاء الله، حتى ترف راية الإسلام المحمدي الأصيل بعونه تعالى على

---

(١) صحيفة النور ٢٠: ٢٣٤، بيان الإمام بمناسبة ذكرى المذبحة الدامية في مكة والموافقة على القرار ٩٨ بتاريخ ١٩٨٨ / ٧ / ٢٠.

١٥٠.....الاستضعاف

---

---

ربوع العالم ويرث المستضعفون والحفاة والصالحون الأرض<sup>(١)</sup>.

١٩٨٨ / ١٠ / ٣

---

(١) صحيفة النور ٢١: ٣٦، رد الإمام على رسالة رؤساء السلطات الثلاث ورئيس الوزراء بشأن الإذن بإعمار البلاد بتاريخ ٣ / ١٠ / ١٩٨٨.



## **القضاء على الحرمان والدفاع عن حقوق**

### **المستضعفين في ظل نظام الجمهورية الإسلامية**

**اهتمام الحكومة بالوضع المعاشي للفقراء والمستضعفين:**

إن الذين لا قدرة لهم على إدارة حياتهم، فلا يمتلكون المال الذي يعيشون به عامهم ولا هم قادرون على العمل والتكسب والمهنة هؤلاء هم الفقراء والمساكين الذين عطلوا عن العمل بسبب الشيخوخة أو فقدانهم لأحد الأعضاء، فعلى الحكومة أن تدير [شؤونهم] بما تراه صالحاً، فإما أن تقوم بتشكيل دار العجزة، أو تبادر لتوزيع بطاقات الحصة التموينية عليهم، وتبادر وزارة الاقتصاد لبناء المخازن، وتتكفل [شؤونهم] من حيث الإطعام والملبس بشكل مناسب يحفظ لهم كرامتهم<sup>(١)</sup>.

### **التعويض عن الخسائر النازلة بالطبقة**

**المستضعفة عن طريق الوجوه الشرعية:**

أناشد بكل تواضع وإجلال أصحاب السماحة العلماء الإجماع في كافة أرجاء البلاد «أعلى الله كلمتهم» - هداة طريق الخلاص وطلبة النهضة

---

(١) كشف الأسرار: ٢٥٨.

الإسلامية الكبرى، والسد المنيع الذي يقف بوجه القوى الكبرى في الشرق والغرب، وخذام ولي الله الأعظم «أرواحنا فداه» - التعويض عن الخسائر الناجمة عن قضايا النضال - أياً كانت طبيعتها -، والتي لحقت وتلحق بالطبقة المستضعفة التي كانت على الدوام طليعة الجهاد الجماهيري، من السهم المبارك للإمام (ع) والوجوه الشرعية، وإنني أتقدم بالشكر للشعب الشريف لاسيما العلماء على الجهود التي يبذلونها<sup>(١)</sup>.

١٩٧٨ / ٦ / ١٥

#### تنعم الفقراء والمساكين بثروات البلاد:

إننا نتطلع لأن تُسخر ثروات وطننا لهؤلاء الفقراء والمساكين، تُسخر لهؤلاء الذين يفتقرون لماء الشرب ولا يملكون شيئاً<sup>(٢)</sup>.

١٩٧٨ / ١١ / ٧

#### الدفاع عن المستضعفين في ظل دولة الحق:

إن الدولة الإسلامية وخلافاً لدعايات الشاه وازلامه المسمومة لا تؤيد الأثرياء وكبار المالكين، وهذه الأقاويل الخاوية إنما هدفها التضليل على طريق الحق، وليطمئنوا أن الإسلام نصير الضعفاء والمزارعين والفقراء،

(١) صحيفة النور ٣: ١٦٣، بيان الإمام إلى عمال وموظفي شركة النفط بتاريخ ١٥ / ٦ / ١٩٧٨.

(٢) صحيفة النور ٣: ١٧٥، كلمة الإمام حول الغاء أصل النظام الملكي، وكافة الاتفاقيات الاستعمارية بتاريخ ٧ / ١١ / ١٩٧٨.

والشاه هو الذي جرف القطاع الزراعي نحو الدمار بدعم من أمريكا، والشاه - بدعم من الأثرياء - هو الذي نهب ثروات هذا الشعب المستضعف لصالح أولئك، فطمئنوهم - [المستضعفين] - بأنه سيتم الدفاع في ظل دولة الحق على أحسن وجه<sup>(١)</sup>.

١٩٧٨ / ١١ / ٢٢

### صيانة ثروات الشعب:

إن أية حكومة تقوم في إيران تحتاج للأموال لإدارة البلاد، وعماد الأموال النفط، وأيما زبون يقتني بصورة جيدة فهي تبيعه، [لكنها] تهب النفط لأمريكا عوضاً عن اقامتها لقاعدة [هنا]، كلا فنحن نرفض إقامة قاعدة لأمريكا، بل نحن نستوفي الأموال لإنقاذ هذا الشعب المستضعف المُعدم من الوضع الذي يحياه، فهذا القطاع الزراعي المهودور، وهذه الصناعة التي أُقيمت لمصلحة الآخرين.

لو قامت حكومة صالحة فإنها تبيع النفط وتستوفي الأموال وتنفقها من أجل مصالح الشعب وإنقاذ هؤلاء الفقراء<sup>(٢)</sup>.

١٩٧٨ / ١ / ٧

---

(١) صحيفة النور ٣: ٢٢٦، كلمة الإمام للشعب الإيراني الباسل بمناسبة حلول شهر محرم بتاريخ ١٩٧٨ / ١١ / ٢٢.

(٢) صحيفة النور ٤: ١٤٩، كلمة الإمام بشأن الدعايات الشيطانية للشاه بتاريخ ١٩٧٨ / ١ / ٧.

### تحسين الوضع المعاشي للمحرومين:

سوف نسترد الثروات التي نهبتها حفنة قليلة، وسوف نعمل على إنعاش الوضع المعاشي للمحرومين، ونقود الشعب في درب الشرف والتضحية وبتجاه بناء مجتمع متحرر حديث<sup>(١)</sup>.

١٩٧٨ / ١ / ١٧

### إزالة الحرمان وعدم ممارسة الإجحاف بحق الطبقات المحرومة:

ليعلم العمال في المصانع وسائر العاملين والموظفين والطبقات المستضعفة أن الإسلام ومنذ مطلع ظهوره كان نصيراً لهم، ولا ولن يلحقهم الإجحاف في ظل حكومة العدل الإسلامية، وأن بعض أقطاب الذين يراودونهم بإيعاز من الأجانب، أو لتمرير مآربهم ومصالحهم ويحاولون من خلال بث الأكاذيب الخادعة فصلهم عن الإسلام، كانوا خدماً في بلاط محمد رضا بهلوي، وهم جميعاً خدم للأجانب علموا بذلك أم لم يعلموا، وعليهم - [العمال] - سدّ الطريق أمام تسلل هذه العناصر المفسدة في أوساطهم وتجذب تجمعاتهم.

لقد أصدرت توجيهاتي المؤكدة للحكومة فيما يتعلق بمجانبة الماء والكهرباء وبعض الأمور الأخرى في الوقت الراهن، بالنسبة للطبقات الفقيرة التي طالها الحرمان نتيجة للتمييز المدمر، الذي مارسه النظام الملكي - وسيُزال هذا الحرمان بإذنه تعالى بقيام الحكومة الإسلامية -

(١) صحيفة النور ٤: ٢٤٢، حديث الإمام مع الأكسبرس بتاريخ ١٧ / ١ / ١٩٧٨.

وسيجري تطبيقها<sup>(١)</sup>.

١٩٧٨ / ٤ / ٢٩

### مصادرة ممتلكات النظام [السابق] لصالح المستضعفين:

خلال الفترة الأخيرة حيث كنتُ أروم الخروج من طهران أصدرتُ أمراً بمصادرة كافة ممتلكات وأموال العائلة البهلوية المشؤومة، وجميع ممتلكات المرتبطين بها الناهيين لهذا الشعب، فلتُبن البيوت للطبقة المستضعفة، وسنقوم ببناء المساكن للضعفاء [في] كافة أنحاء إيران، فأموال الملك السابق وأخته وأخيه تكفي لإعمار بلد بأكمله، وإننا نعمل ولا نكتفي بالقول وإن كافة اللجان التي سُكلت في أرجاء إيران مكلفة بتحويل ما تحصل عليه من مستودعات إيران، وما سلبه أولئك وأزلامهم واخفوه إلى المصرف، وعلى رقم الحساب الذي سيتم تحديده لاحقاً لبناء المساكن وتوفير حياة مرفهة للعمال والمستضعفين واليُوساء.

إننا وبالإضافة لسعيينا في تحسين حياتكم المادية نصبو لإنعاش حياتكم المعنوية أيضاً، فإنكم بحاجة للمعنويات إذ إنهم سلبوا معنوياتنا. لا تفرحوا لأننا سنبنّي البيوت فقط [وإنما] سنجعل الماء والكهرباء وأجرة الباص مجاناً بالنسبة للطبقة الفقيرة، ولا تكتفوا بهذا المقدار من

(١) صحيفة النور ٥: ١٢٠، بيان الإمام الخميني عشية مغادرته طهران إلى قم بتاريخ ٢٩ /

السرور فإننا سنرتفع بمعنوياتكم ونرتفع بكم إلى المنزلة الإنسانية، فلقد سار بكم هؤلاء نحو الانحطاط وصوروا لكم الدنيا بحيث تصورتم أنها كل شيء، وإننا نعمر الدنيا والآخرة معاً، وهذا من الأمور التي يجب أن تتحقق وسيتحقق، وهذه الممتلكات من غنائم الإسلام وهي ملك الشعب والمستضعفين، وقد أوعزت بأن تُسلم للمستضعفين وتُسلم، وستجري بعض التسهيلات في الأمور، ولكن ينبغي عليكم التحلي بشيء من التحمل، فلا تصغوا لوساوس الباطل فأولئك يقولون ونحن نعمل، وإنهم يحاولون زرع الفتور فيكم أزاء الإسلام، والإسلام نصيركم<sup>(١)</sup>.

١٩٧٨ / ٢ / ٢٩

### إزالة المشاكل عن الطبقة الضعيفة:

إنني أمل بقيام الجمهورية الإسلامية ونجاحنا وإياكم بإقرار العدالة الإسلامية، وأن تُزال مشاكلنا كافة، وتحل مشاكل الموظفين والعمال، فالحكومة ونحن جميعاً عازمون على [توفير] حياة سليمة وطيبة للموظفين وللطبقة الضعيفة والمستضعفين - الذين رزحوا تحت وطأة الضغوط سنوات متتالية - وللمستخدمين في المصانع، والعمال في المعامل والفلاحين، وللجميع<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيفة النور ٥: ١٢٧، كلمة الإمام يوم وصوله إلى قم بتاريخ ١٩٧٨ / ٢ / ٢٩.

(٢) صحيفة النور ٥: ١٤٣، كلمة الإمام في لفييف من منتسبي حرس الثورة الإسلامية بتاريخ

### إنفاق الغنائم لتأمين حياة الفقراء:

عندما كنا في طهران صرحنا لهم بهذا الأمر بأن تؤمم كافة الممتلكات - ولا نقصد ممتلكاتهم - التي كان قد اغتصبها محمد رضا خان وأبوه وأزلامهما من هذا الشعب - تدريجياً - وثنفق من أجل الفقراء، وهذا مما لا علاقة له بالحكومة، فهي غنائم حصيلة لنهضة هذا الشعب أي الجماهير من الطبقة الثالثة. احصوا الذين قتلوا فإذا استطعتم [أنتم] ومن كانت لديه القدرة - أينما كان - على أن يعثر بينهم على رجل دولة، تاجر من الطراز الأول، اقطاعي، ضابط كبير، وزير أو شيوعي فاعلمونا! إنهم كانوا جميعاً [من] المسلمين الذين نزلوا إلى الشوارع وصرخوا (الموت للشاه) و(نحن نريد جمهورية إسلامية) فجميع قتالنا من هؤلاء، افحصوا ونقبوا كم من كبار التجار والاقطاعيين والرؤساء والوزراء والمدراء [كانوا بينهم]، لن تجدوا واحداً من هؤلاء، فكل شيء من هذا الشعب، هذه الجماهير المسلمة، والغنائم ملك هؤلاء ويجب أن تُسلم لهم، الفقراء، المتضررون، الذين قدموا الضحايا، الذين ضحوا بشبابهم، العجائز اللواتي فقدن أبناءهن. فيجب تأمين حياة هؤلاء بما نهبه أولئك<sup>(١)</sup>.

### حق الشكوى ضد الاستغلال والتجبر في الجمهورية الإسلامية:

على مختلف الطبقات عدم ممارسة الظلم بحق الطبقات المسحوقة، ويجب أن يؤدي حق الفقراء والمعوزين، والعمل بهذه [الأمر] في ظل الجمهورية الإسلامية، والشعب في الجمهورية الإسلامية مكلف بدعم الحكومات التي تقدم الخدمة للجماهير، وإذا ما رأى من حكومة مخالفة فعليه أن يصفعها، وإذا ما رأى جهازاً قد تجبر ويحاول ممارسة الظلم بحقهم فعليه رفع الدعوى ضده، وعلى المحاكم قبول دعواه، وإن أبت فعلى الشعب القيام بعملية المحاكمة بنفسه فيوجه لهم صفعه، فلا ظلم في الجمهورية الإسلامية، ولا وجود للقضايا التي تنم عن الغطرسة، فليس للطبقة الغنية التجبر على الطبقة الفقيرة واستغلالها، وإجبارهم على العمل الكثير بأجور زهيدة، فيجب أن تعالج القضايا الإسلامية وتطبق هنا، ولا بد من الدفاع عن المستضعفين وتقويتهم، وينبغي أن يتحول المستكبر إلى مستضعف والمستضعف إلى مستكبر، لا بذلك المفهوم من الاستكبار، وإنما أن يتأخى الجميع في هذه الدنيا - في هذا البلد - ويتحدون معاً.

إننا الآن في إيران لدينا الكثير من الفقراء والمتضررين والكثير من الذين انهكتهم هذه الأحداث، فعلى المتمكنين إعانتهم وتوفير حياة سعيدة للفقراء، وعلى الحكومة والشعب التفكير بهؤلاء وبناء المساكن لهم وتوفير حياة سليمة لهم.



وإنني أعدُّ الموظفين والعمال وسائر القطاعات المستضعفة بأن إيران ستُحسن الصنيع لكم، وأن الإسلام سيعمل من أجلكم ويعمل على سعادة حياتكم ويوفر لكم السكن، والإسلام يفكر بالفقراء ما لم يفكر بالآخرين<sup>(١)</sup>.

١ / ٤ / ١٩٧٩

### التعبئة العامة ضد الفقر والحرمان:

أيها الشعب العزيز، أيها الأخوة والأخوات البواسل المجاهدين - أيدهم الله تعالى.

ها نحن قد وصلنا مرحلة حساسة من ثورتنا الإسلامية، فمرحلة الإعمار مرحلة يجب أن يتنعم الشعب الإيراني المحروم والمظلوم بثمار ثورتنا؛ مرحلة يتعين أن تلمسوا فيها عظمة نظام العدالة الإسلامية، مرحلة يجب أن نضع جميعاً يداً بيدٍ لنقتلع جذور الفقر والاستضعاف.

إنكم يا أبناء الشعب الإيراني الشريف قد حققتُم نصراً عظيماً في جهادكم ضد الاستعمار والاستغلال، واستطعتم بالتوكل على الله تعالى ووحدة الكلمة ومشاركة كافة الطبقات من التغلب على طاغوت العصر وقصمتم ظهر القوى الكبرى، فتعبأوا الآن بالهمة والتعاون لمكافحة الفقر والحرمان، وشدوا أحزمتكم لإنقاذ الشعب المستضعف بتأييد من الله تعالى.

(١) صحيفة النور ٥: ٢٣٨، بيان الإمام الاذاعي التلفزيوني بعد الاستفتاء على الجمهورية الإسلامية بتاريخ ١ / ٤ / ١٩٧٩.

لقد كانت قضية السكن من أكثر المشاكل الاجتماعية محنة على شعبنا في زمن النظام البهلوي البغيض، فكان الكثير من أبناء شعبنا ممتحن بتوفير قطعة أرض سكنية وامتلاك مأوى لهم، ولعلمهم يمضون عمرهم تحت وطأة البنوك والمنتفعين والناهبين عساهم يستطيعون بناء مأوى لهم ولأبنائهم، وكان قطاع عريض من مستضعفي المجتمع محرومين من امتلاك مسكن، ويعيشون في أقبية الخرائب والغرف الضيقة المعتمدة وفي الخرائب، ولعلمهم يضطرون لتسديد جانب كبير من دخولهم الزهيدة إيجاراً، وقد بقي هذا إرثاً مشؤوماً لشعبنا، وإن شعبنا يقاسي الآن مثل هذه المحنة، ولن يتحمل النظام الإسلامي مثل هذا الظلم والتمييز فالحد الأدنى من [حقوق] المواطن أن يمتلك داراً.

يجب ان تُحلَّ مشكلة الأراضي ويتنعم كافة المحرومين من عباد الله بهذه الموهبة الإلهية، ويجب أن يكون لكل المحرومين سكناً، وأن لا يُحرم أحد في أية نقطة من البلاد من امتلاك الدار<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ٤ / ٩

**الاستقلال والحرية ورفاهية كافة القطاعات في الجمهورية الإسلامية:**

(١) صحيفة النور ٥: ٢٧٤، المرسوم الذي أصدره الإمام لبناء الدور في كافة أرجاء البلاد

... الإسلام هو الذي تحيا كافة القطاعات في ظلّه برفاهية، وهو الذي [يعيش] الجميع أحراراً [في ظلّه]، وهو الذي يحفظ لنا استقلالنا؛ الإسلام هو الذي يُعزّز الطبقات المستضعفة، الإسلام هو الذي يحمي المستضعفين<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ٤ / ١٥

#### دعم الحكومة للطبقة الضعيفة:

يجب علينا [العمل] من أجل طبقة العمال والموظفين الضعيفة، الطبقة التي تعتبرونها طبقة سفلى، وهم الأسمى والأرفع منكم منزلة، وعلى الحكومات العمل من أجل هؤلاء<sup>(٢)</sup>.

١٩٧٩ / ٤ / ١٥

#### التوزيع العادل للثروة:

إنه يقول: لا قدرة لكم، وصحيح ما يقول فنحن لا قدرة لنا، لكننا قادرون على أن لا نحشو جيوبنا! ونحن قادرون على انتزاع الأملاك والقصور... الخ التي ذهبت أغلبها في جيوب هذه الأسرة وحواشيها وأمريكا من أموال الفقراء والضعفاء وعائدات النفط التي لا نتصورها، فنحن نريد انتزاع هذه

(١) صحيفة النور ٦: ١٧، كلمة الإمام في منتسبي معسكرات فرح آباد ولشرك بتاريخ ١٥ / ٤ / ١٩٧٩.

(٢) صحيفة النور ٦: ١٨٤، كلمة الإمام أمام لفيف من نسوة مشهد بتاريخ ١٥ / ٤ / ١٩٧٩.

اللقمة من أفواه هؤلاء ونعطيها للفقراء, فهؤلاء العمال في قطاع النفط يشقون ويكدحون ثم تذهب [جهودهم] في بطون هؤلاء المستحوزين على كل شيء، وأولئك الذين يشيدون الأملاك لهم في الخارج حيث شيّدوا لهم متنزهاً! أصحيح هذا؟ إننا نريد انتزاعها من أفواههم ونهبها لهذه الجماهير التي أقامت الثورة<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ٦ / ١٨

### توفير حياة متوسطة للمستضعفين:

يجب أن نمد أيدينا مبسوطة للشعب كي نلقح هؤلاء المستضعفين البؤساء ونزلاء الكهوف, يجب أن نعود إلى الشعب وهو الذي ينجز هذه المهام.

فلنضع جميعاً يداً بيد، ونوفر وضعاً متوسطاً لهؤلاء لنلا يلحق إجحاف بإخوانكم أبناء جلدتكم, اعتبروهم إخوانكم ولا تعتبروا العمال والمستخدمين خدماً، بل عدّوهم إخواناً وأبناءً [لكم] وانظروا في حوائجهم, فإنكم توفرون ما لأبنائكم من متطلبات بما تستطيعون, وهؤلاء لا يطمعون بهذا القدر, بل بمقدار حياة متوسطة، لا أن يكون الوضع بحيث يفتقر [المرء] لكل ما يريد! فهذا مدعاة لأن يصبح الوضع بغير ما يطرأ على

(١) صحيفة النور ٧: ٤٦، كلمة الإمام في لقيف من حراس الثورة الإسلامية بمسجد النبي الأكرم 2 بطهران بتاريخ ١٨ / ٦ / ١٩٧٩.

بالنا لا سمح الله<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ٧ / ٦

### التزام العدالة بحق كافة القطاعات في الجمهورية الإسلامية:

إن غاية الجمهورية الإسلامية أن تقدم حكومة تتعامل بعدالة مع كافة القطاعات، ولا تميز بينها إلا وفق المزايا الإنسانية الكامنة لديها<sup>(٢)</sup>.

١٩٧٩ / ٧ / ١٤

### الحكومة الإسلامية خادمة الشعب بأجمعه:

إنني أتمنى لكم السلامة والسعادة ونكون نحن وإياكم خدماً لهذا الشعب، لا سيما الفقراء والضعفاء فليكن جلّ اهتمامكم بهذه الطبقة المعوزة، ويجب أن لا يكون الوضع كما في النظام السابق، حيث وفرت حفنة من المترفعين كل شيء لهم وبالإضافة إلى ملء جيوبهم وأرسلوها [إلى الخارج] فيما يعيش فئة أخرى في الكهوف في ضواحي طهران، ولا زالوا كذلك لحد الآن، يجب أن تتبدل [أحوال] هؤلاء، فيجب أن يكون ثمة فارق بين الدولة التي تدعي الإسلام وأنها دولة إسلامية وبين الدول الطاغوتية، والفارق هو أن تولوا - أنتم رؤساء الاقضية أو القائمون على خدمة العباد -

(١) صحيفة النور ٨: ٣٨، كلمة الإمام في حشد من الصناعيين وتجار طهران بتاريخ ٦ / ٧ / ١٩٧٩.

(٢) صحيفة النور ٨: ١١٤، كلمة الإمام أمام الوفد اليوغسلافي الزائر بتاريخ ١٤ / ٧ / ١٩٧٩.

مزيد عنايتكم بالطبقة الضعيفة دون الطبقة المترفعة.  
إياكم أن تقدموا من كان متمكناً مالكاً وتؤخروا إنساناً ضعيفاً بذريعة  
وجوب تقديم الأول، وأنني لا أقول قدموا الثاني، بل أقول يجب مراعاة  
العدالة، وبطبيعة الحال فإن قائمقامية القضاء لا يمكنها القبول بهذا؛ وذلك  
لحاجتها ولكن من العدل أن تقبلوا الضعيف أيضاً<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ٧ / ١٧

#### اهتمام الحكومة بالمستضعفين

هذه الأنظمة بأسرها تحاول استعباد المستضعفين واستغلالهم، وهي لا  
تصبو لأن تعمل من أجل المستضعفين ولم تعمل، وقد لاحظتم ما كنا  
شهدناه من أنهم لم يعملوا من أجل المستضعفين على مدى خمسين أو بضع  
وخمسين سنة، فما زال نزلاء الكهوف يقبعون في ضواحي طهران، ولا  
قدرة لهذه الحكومة التي تتطلع للعمل بهذه العجالة، إذ إن هذه الحكومة  
تصبو لتقديم الخدمة للجماهير فلا يدعوها، فهذه الطبقات [المترفعة] لا  
تدع الحكومة تهتم بهذه الأمور فما فتئت تثير الفتن<sup>(٢)</sup>.

١٩٧٩ / ٨ / ١٩

---

(١) صحيفة النور ٨: ١٤٩، كلمة الإمام أمام لفيف من مدراء الأفضية، ومنتسبي حرس  
الثورة الإسلامية في سيد دشت وأطفال روضة سرود بتاريخ ١٧ / ٧ / ١٩٧٩.  
(٢) صحيفة النور ٨: ٢٤١، كلمة الإمام في أعضاء الندوة التعليمية لنقابات المعلمين في البلاد  
بتاريخ ١٩ / ٨ / ١٩٧٩.

### نشاط مؤسسة المستضعفين:

... وإنكم تشاهدون ما يقال, ونحن على علم بأن ثمة أناس يسكنون الكهوف ونحن نحزن ونتأثر لهم إذ نراهم, ولكن يجب أن لا يُهملوا, بل هناك اهتمام بهم [والوضع أخذ بالترتيب] تدريجياً, ولقد كان [القائمون] على مؤسسة المستضعفين عندي للتو وأوضحوا لي: كذا عملنا وقمنا ببناء كذا من الدور, والأمر أخذ بالترتيب, وبطبيعة الحال فأنا هناك ثلاثين مليوناً أغلبهم - إن لم نقل معظمهم - يفتقدون السكن والحياة السليمة, ولا بد لمثل هذا الوضع أن يُصلح تدريجياً<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ١٠ / ٢٥

### وصية للبلديات بإعمار المناطق المحرومة:

بودي أن يفوق عملنا قولنا أو يساويه, فمدن إيران وقراها وحتى مدينة طهران ذاتها كانت ولا تزال تعاني النواقص, ومن مسؤولية البلديات - بدعم من الشعب, وإنني أعلم بأن الدمار بحجم لا قدرة للبلديات عليه إلا بدعم الجماهير - المبادرة لإعمار مدنهم والقرى المحيطة بها, والمهم أن تحظى الطبقة المستضعفة بمزيد العناية, ففي طهران يجب إيلاء المزيد

---

(١) صحيفة النور ١٠: ٥٢, كلمة الإمام أمام منتسبي حرس الثورة الإسلامية في مدينة بابل بتاريخ ١٩٧٩ / ١٠ / ٢٥.

من العناية بضواحيها وبنزلاء الكهوف والخيم أكثر من أهالي شمالها، وفي المدن الأخرى يجب الاهتمام بالطبقة المستضعفة أكثر من المرفهين<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ١١ / ٥

### تطهير الأجهزة الإدارية وتحسين أوضاع الطبقة المستضعفة:

حريٌّ بالذكر أنه - وبعد التوكل على الله سبحانه وتعالى والثقة بقدره الشعب العظيم - يجب إنجاز المسؤوليات المعهودة، لا سيما تلك المتعلقة بتطهير الأجهزة الإدارية وتحسين أوضاع الطبقات المستضعف المشردة بشكل ثوري وحازم<sup>(٢)</sup>.

١٩٧٩ / ١١ / ٦

### تقديم الخدمة للمستضعفين بدلاً من المماطلة:

علينا جميعاً نحن وأنتم أن نرغب هذه المؤامرات بأبصار ثاقبة وقلوب مستنيرة ونبادر لتحطيمها، وعلينا جميعاً أيضاً تسخير القدرات للخدمة، خدمة المستضعفين ونزلاء الكهوف أولاً، هؤلاء الذين ندين لهم بتقديم هذه النهضة، هذه الطبقة المحرومة من كل شيء، وقد قلتُم الآن: إنهم إذا ما

(١) صحيفة النور ١٠: ١١٤، كلمة الإمام أمام مدراء البلديات في البلاد بتاريخ ٥ / ١١ / ١٩٧٩.

(٢) صحيفة النور ١٠: ١٤٧، مرسوم الإمام إلى مجلس قيادة الثورة حول استقالة المهندس بازركان بتاريخ ٦ / ١١ / ١٩٧٩.



أرادوا نقل الماء فعليهم أن يمدوا خرطوم المياه أمتاراً، وقد ذكرتم أن هناك محلة تسمى «محلة خرطوم المياه».

فعلى الجميع العمل من أجل هؤلاء وعلى الجميع أن تتظافر سواعدهم لبناء سكن لهم، فلماذا يجب أن تقضي عائلة الشتاء تحت الخيمة؟ وإنكم لتعلمون أن الخيمة لا تقي بالعرض قبال البرد القارص هنا، وهؤلاء لا يعرفون طعم الحياة فليغيثهم الأثرياء، ولا يأبوا قائلين: على الدولة أن تمدهم، وعلى الحكومة أن تقدم لهم، فعلى الجميع القيام بواجباتهم، لماذا جلستم ليعيش أبناء جلدتكم وإخوانكم في الدين وأبناء وطنكم في هذه الكهوف؟ ويعيشون حياتهم بهذا الوضع المدمر، فأغيثوهم، ولا يكن الآن كما في ذلك العهد بأن تتربع فئة في المناطق الراقية ويعيشون الدعة والبطر، ويقتنون الأثاث الفاخر ويسخرون من هذه القطاعات الكادحة، ويسطرون بأقلامهم ما هو خلاف لمسيرتها وما ينسجم مع مآرب القوى الكبرى، فليكفوا عن هذا الفعل.

فلنتحد معاً، وإن الوطن لكم وأنتم جميعاً أبناءه، فلماذا يا ترى ينحو أحدكم بهذا الاتجاه فيما ينحو الآخر بعكسه<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ١١ / ٨

(١) صحيفة النور ١٠: ١٦٦، كلمة الإمام أمام الموظفين والعاملين في بلدية الأهواز بتاريخ ١٩٧٩ / ١١ / ٨.

### الأخوة والمحبة بدلاً من الحاكم والمحكوم:

أتمنى أن تسطع هذه الانعطافة التاريخية التي أطلت من إيران على كافة البلدان الإسلامية، بل كافة مستضعفي العالم، وإنني أتمنى لكم - أيها الشباب الأعزاء - أن تدركوا أنفسكم وأنتم تشهدون حكومة إسلامية تقوم على أساس الأخوة لا الحاكم والمحكوم<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ١٢ / ٢٠

### معالجة المشكلة الصحية بالنسبة للمحرومين:

إن السعادة لتغمرني حينما أعلم أن السادة عازمون على الاهتمام في هذا العهد بنزلاء الكهوف والخيم في المدن، الذين لم يحظوا بالعناية في عهد الطاغوت، فيجب توفير الصحة للجميع باعتبارها الضرورة الأولى التي يحتاجها الشعب، لا أن يحاط أحد بمراسم التبجيل ويُهمل آخر، وأمل من الأطباء حيثما كانوا ومن الحكومة ووزير الصحة ومن الشعب الانتباه إلى أن لا يعاني نزلاء الكهوف - الفقراء عيال الله - هؤلاء من نظائر هذه المشاكل<sup>(٢)</sup>.

١٩٧٩ / ١ / ٢٤

### المصادقة على المشاريع المهمة وتنفيذها لتحسين أوضاع الطبقة

(١) صحيفة النور ١١: ٦٥، كلمة الإمام أمام طلبة جامعة شيراز بتاريخ ١٢ / ٢٠ / ١٩٧٩.

(٢) صحيفة النور ١١: ٢٤٨، كلمة الإمام بمناسبة انتخابات رئاسة الجمهورية في مستشفى

أمراض القلب بطهران بتاريخ ١ / ٢٤ / ١٩٧٩.

**المحرّومة:**

على أمل أن يوضع الاهتمام بأوضاع مستضعفي البلاد وفقرائها - الذين يشكلون القسم الأعظم من الشعب المظلوم - في مقدمة الخطط، وتقدم المشاريع الجادة في أول مجلس شورى إسلامي لتحسين أوضاع هذه الطبقة المحرومة، وتنفذ من قبل حكومتكم التي انتخبتموها دون تساهل، لتؤدوا بعضاً من الدين الذي على عاتقكم إزاء هذه الطبقة العزيزة، التي قدمت أرواحها على طبق من الإخلاص في سبيل الإسلام وحرية الوطن واستقلاله وحققت النصر للثورة الإسلامية...

صادقوا على المشاريع والخطط المتعلقة بال عمران وإنعاش أوضاع الشعب، لا سيما المستضعفين بأسلوب ثوري وسريع، وتجنبوا التدقيق والتغيير غير الضروري بالعبارات، الذي من شأنه عرقله العمل، واطلبوا من الوزارات والقائمين على التنفيذ الاحتراز عن روتينيات الكتب الرسمية وحيل زمان الطاغوت، وتحسين أوضاع الشعب المظلوم والمبادرة على الفور للتعويض عن التخلف [الذي يعانونه] وإصلاحه<sup>(١)</sup>.

١٩٨٠ / ٥ / ٢٨

**الخدمات المخصصة التي تقدمها****المؤسسات الإسلامية لعباد الله المستضعفين:**

إن المؤسسات التي انبثقت في إيران من أوساط الشعب إنما تبلورت

(١) صحيفة النور ١٢: ١٢٢، بيان الإمام بمناسبة افتتاح مجلس الشورى الإسلامي بتاريخ

وظهرت إلى الوجود بنية خالصة إلهية, ولو تصاغرّت هذه النية في أعينهم سيرفع الله يده [عنهم] فاسعوا غاية السعي لأن تكون هذه الخدمة التي تقدمونها في المؤسسة التي تعملون بها - وهي خدم نفسية - في سبيل الله, خدمة لعباد الله ولخلقه المستضعفين الذين يشملهم برعايته, واسعوا لأن تكون خدمة للمستضعفين لا للأهواء النفسية, واسعوا لئلا تتلوث هذه الخدمة ببعض الأفعال الذميمة, فالشياطين تحاول تلويث كل من هذه المؤسسات الإسلامية, فأيا دي الخونة والمؤامرات فاعلة لتصوير هذه المؤسسات الإسلامية على عكس ما هي عليه أمام العالم<sup>(١)</sup>.

١٧ / ٦ / ١٩٨٠

### إسداء الخدمة للمساكين وتجنب النزاع:

لنبذل قسارى جهودنا لانتشال هؤلاء المساكين القابعين في الكهوف، فنبنى لهم السكن ونعمر مياه البلاد وطاقتها الكهربائية، وإنكم لتعلمون الآن أن بعض المناطق تفتقر لكل شيء، وبالأمس جاءني أحد السادة من بختياري فكان يقول: إن الجماهير تُكنُّ الإخلاص لكنها تفتقر لكل شيء، ففكروا بهؤلاء (الفقراء)، ألا فدعوا النزاع، ولا تهموا بمثل ما كان يصنعه الطاغوت، بأن تبالغوا في تزيين المدن وتوسيعها وتصب الحكومة جل همها وميزانية البلاد من أجل المدن والمناطق الراقية فيها فينتفع منها

(١) صحيفة النور ١٢: ١٨٧، كلمة الإمام أمام منتسبي جهاد البناء بتاريخ ١٧ / ٦ / ١٩٨٠.

الطواغيت مرة أخرى، فالإسلام والحكومة الإسلامية إنما [جاءت] من أجل المحرومين في المدن ومن أجل المساكين، فكفروا بهم وكرسوا جهودكم لهم لا أن تستهلكوها بالنزاع، فإذا ما استهلك الوقت بالنزاع إذ ذاك يعجز الإنسان ولم يعد أمامه متسعاً لينهمك بالعمل أو يرسم مشروعاً لصالح الشعب وهؤلاء المساكين<sup>(١)</sup>.

١٩٨٠ / ٩ / ١١

#### الخدمات الإيجابية التي قدمتها الثورة للمستضعفين:

انظروا إلى هذا الحجم من الخدمة التي أسديت على مدى هذين العامين للضعفاء والفقراء والمستضعفين<sup>(٢)</sup>.

١٩٨١ / ٥ / ١١

#### الشعب والحكومة صف واحد للدفاع عن حقوق المظلومين:

لقد عقد الشعب والحكومة ومجلس الشورى والجيش وسائر القوات المسلحة في إيران - الذين يقفون اليوم صفاً واحداً بوحدتهم الإسلامية وتلاحمهم الإلهي - العزم على الوقوف بوجه أية قوة شيطانية تعتدي على حقوق البشر، والدفاع عن المظلومين والذود عن لبنان والقدس العزيزة

(١) صحيفة النور ١٣: ٧٧، كلمة الإمام في أعضاء مجلس الوزراء برئاسة الأخ محمد علي رجائي بتاريخ ١١ / ٩ / ١٩٨٠.

(٢) صحيفة النور ١٤: ٢١٩، كلمة الإمام أمام علماء الدين من محافظتي أذربيجان الشرقية والغربية بتاريخ ١١ / ٥ / ١٩٨١.

حتى عودة القدس وفلسطين إلى أحضان المسلمين<sup>(١)</sup>.

١٩٨١ / ٨ / ١

### شرف الخدمة للحفاة والمستضعفين:

عليكم العمل من أجل هؤلاء الحفاة والمستضعفين الذين تجرعوا الاستضعاف على مرّ التاريخ وسقطوا من الحساب، والمترفعون فقط الذين استحوذوا على الأراضي فغدوا إقطاعيين ينهبون الريف، وعليكم أن تولوا اهتمامكم لأبناء الطبقات المستضعفة المنهكين الآن بجهودهم وأتعابهم بالتضحية في الجبهات - أيدهم الله - وكذلك التضحية خلف الجبهات وهم يعانون الاستضعاف، وقد كان يستضعفهم المترفعون ولم يحسبوا لهم شأنًا ولم يجر أي عمل من أجلهم.

لا تكتفوا بالأعمال المنجزة في بعض المناطق، وإنني على علم بإيجازها وهي كثيرة، ولكن ينبغي عدم الاكتفاء، وعليكم أن تضعوا يداً بيد لتوفير حياة طيبة ووضع سليم لهؤلاء إن شاء الله، فلهؤلاء دين عليكم وعلينا فقد منحوكم ثلاثة عشر مليون صوتاً، ولهم الحق عليكم وكذا الباقيون، وإذا ما شككت الوزارة فأن للشعب ديناً عليها، فلولا الشعب لربما كنتم الآن في السجون تتجرعون التعذيب، وكذا المتدينين لكانوا في السجون أو أماكن أخرى.

(١) صحيفة النور ١٥ : ٧٤، بيان الإمام بمناسبة يوم القدس العالمي بتاريخ ١ / ٨ / ١٩٨١.

إن لهذا الشعب الحق فهو الذي أخذ بأيديكم ورفع شأنكم, فعليكم أن تخدموه, وعليكم أنتم ونحن جميعاً أن نكون خَدماً له, وشرفنا بأن نخدم خلق الله, فهؤلاء عباد الله وهو يحبهم ونحن مكلفون بالخدمة<sup>(١)</sup>.

١٩٨١ / ٨ / ٢

### خدمة المستضعفين بأقصى الجهود:

أسأل الله تبارك وتعالى الصحة والسعادة لأبناء الشعب جميعاً وكافة الشعوب، لا سيما المستضعفين, وادعوا كافة الذين رفعهم الشعب بجهوده إلى هذا المنصب أن يبذلوا قصارى جهودهم لخدمة هؤلاء المستضعفين ونزلاء الخرائب البؤساء والفاطنين في الكهوف, وبعد تشكيل الوزارة - إن شاء الله - حيث تم الفراغ منها بكافة الأبعاد ولم يعد عذر أمامكم. إذ كانت العراقيل تثار سابقاً، وأصبحت الآن على تفاهم وليس هناك من يثير العراقيل عليكم، أن تهبوا متحدّين بأفكاركم وأصواتكم وتخدموا هؤلاء المستضعفين وهذا الشعب ذي المنة والدين علينا وعليكم والنجاح حليفكم إن شاء الله<sup>(٢)</sup>.

١٩٨١ / ١٠ / ٩

(١) صحيفة النور ١٥: ٨٢، كلمة الإمام خلال مراسم تنفيذ حكم رئاسة الجمهورية للأخ محمد علي رجائي بتاريخ ١٩٨١ / ٨ / ٢.

(٢) صحيفة النور ١٥: ١٨٥، كلمة الإمام خلال تنفيذ حكم رئاسة الجمهورية لحجة الإسلام والمسلمين السيد علي الخامنئي بتاريخ ١٩٨١ / ١٠ / ٩.

### إدارة مؤسسة المستضعفين لصالح المستضعفين:

فخامة السيد مير حسين الموسوي رئيس الوزراء أيده الله تعالى أنصبكم مسؤولاً جديداً لمؤسسة المستضعفين، والأمل يحدوني أن تتولوا إدارة هذه المؤسسة لصالح المستضعفين، [مستعنيين] بأناس متدينين ملتزمين مجريين، وفقكم الله لخدمة الإسلام والمسلمين لا سيما المستضعفين بعونه تعالى<sup>(١)</sup>.

١٩٨١ / ١٠ / ٩

### إنقاذ المستضعفين من المشاكل والحرمان:

لنعمل في سبيل الله ومن أجل الإسلام، وليتركز جلُّ همنا على إنقاذ هذا الشعب لا سيما المستضعفين والفقراء بأذنه تعالى من المشكلات التي يعانونها، والحرمان الذي قاسوه على مرّ التاريخ، ونحن وإياكم قادرون بعونه تعالى على إنقاذ هؤلاء من الحرمان، ونبلغ بهم الرفاهية في الدنيا والآخرة ان شاء الله<sup>(٢)</sup>.

١٩٨١ / ١ / ١٣

### الحفاة أولياء نعمتنا:

---

(١) صحيفة النور ١٥: ٢٤٥، مرسوم الإمام إلى رئيس الوزراء بشأن إدارة مؤسسة المستضعفين بتاريخ ٩ / ١٠ / ١٩٨١.

(٢) صحيفة النور ١٦: ٣، كلمة الإمام لدى استقباله رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء، رئيس مجلس الشورى الإسلامي وكافة الوزراء بتاريخ ١٣ / ١ / ١٩٨١.



لو قمنا بخدمة أولياء نعمتنا - هؤلاء سكان المناطق المحرومة والحفاة كما تسمونهم، وهم أولياء نعمتنا - مدى حياتنا لم نستطع الإيفاء بخدمتهم، وفقنا الله لأن نكون خدماً لهم ويحالفنا الحظ لهذه النعمة.  
إن هؤلاء أولياء نعمتنا وعلينا تكريم ولي نعمتنا وخدمته، وهو هؤلاء الذين يحافظون على البلاد ويحرسون النظام<sup>(١)</sup>.

١٩٨١ / ٢ / ٨

#### خدمة القطاعات الضعيفة عبادة كبرى:

إنكم اليوم وبالتزامكم بالإسلام والأحكام الإسلامية والجمهورية الإسلامية كونوا خدماً لعباد الله والمستضعفين، وأولوا مزيد اهتمامكم للطبقات الضعيفة أكثر من غيرها، وهذا بحد ذاته عبادة كبرى بالنسبة لكم، وإنني أمل أن توفقوا لهذه العبادة، وإن تغتموا [الفرصة] حيث حللتم في ظل نظام وحكومة أصبح العمل - الذي كان معصية سابقاً - فيه عبادة، والغرفة التي كانت تُمارس المعصية فيها سابقاً، غدت الآن مركز عبادة عبر الخدمة لخلق الله<sup>(٢)</sup>.

١٩٨٢ / ٦ / ١٤

---

(١) صحيفة النور ١٦: ٣٣، كلمة الإمام لدى استقباله رئيس الجمهورية، رئيس الوزراء وأعضاء مجلس الشورى الإسلامي بتاريخ ٨ / ٢ / ١٩٨١.

(٢) صحيفة النور ١٦: ٢٠٢، كلمة الإمام لدى استقباله وزير الداخلية ومدراء الأقضية في البلاد بتاريخ ١٤ / ٦ / ١٩٨٢.

### ضرورة اهتمام الدولة بالمحرومين النائين:

وفقنا الله وإياكم لخدمة الإسلام والفقراء وهؤلاء الذين تجرعوا الهضم والحرمان أثناء الفترة الشاهنشاهية، يجب أن لا يُسمح ببقاء هؤلاء في حرمانهم، وعلى الحكومة الانتباه إلى هذا الأمر وهو إيلاء المزيد من الاهتمام بالمناطق النائية والعناية بها أكثر. وفقكم الله جميعاً وجعلنا في عداد خدامكم إن شاء الله<sup>(١)</sup>.

١٩٨٢ / ٨ / ٣١

### وصية للمحاكم من أجل إنقاذ الفقراء:

... وإنني أتمنى التوفيق لكافة قضاتنا المحترمين في أرجاء البلاد والحكام والعاملين في شؤون القضاء [للعمل] في سبيل الله والإسلام، ومن أجل إنقاذ الفقراء - إن شاء الله - الذين رزحوا على مرّ التاريخ تحت نير السلاطين أو الإقطاعيين والأثرياء وأمثالهم ممن يعرف السادة الكثير عنهم جيداً<sup>(٢)</sup>.

١٩٨٢ / ١ / ٩

---

(١) صحيفة النور ١٦: ٢٧٩، كلمة الإمام لدى استقباله رئيس وأعضاء مجلس الشورى

الإسلامي وقادة حرس الثورة الإسلامية بتاريخ ٣١ / ٨ / ١٩٨٢.

(٢) صحيفة النور ١٧: ١٥٠، كلمة الإمام لدى استقباله رئيس ديوان القضاء الأعلى وقضاة

المجلس الأعلى للقضاء بتاريخ ٩ / ١ / ١٩٨٢.

### الاهتمام بالفقراء والمعوزين من قبل لجنة الإمام للإغاثة:

ظهرت بعد انتصار الثورة فئات وجمعيات لا أتصور لها نظيراً في التاريخ، ومنها لجنة الإغاثة التي لم أسمع أن هنالك مثل هذه اللجنة في بلدٍ قد كرست جهودها لخدمة الفقراء، وكذلك سائر المؤسسات من قبل حرس الثورة ونظائره، وقوات التعبئة فكلها تعد مكاسب لم يسبقها نظير قد حققت بفضل الإسلام وتمسك شعبنا بالإسلام.

فما لا سابقة له أن تهب مجموعة باسم الحرس الثوري ومجموعة باسم اللجان الثورية وثالثة باسم قوات التعبئة للمحافظة على الأمن الداخلي والدفاع عن الحدود بمجرد انتصار الثورة، ومما لا سابقة له أن ينبري أبناء الشعب أنفسهم في بلدٍ والعلماء والمؤمنون لتشكيل لجنة باسم لجنة الإغاثة مركزين جهودهم على إغاثة الفقراء والمعوزين في أرجاء البلاد، وهذه من بركات الإسلام، وإن هذه الجمعيات العزيزة - بما فيها لجنة الإغاثة - تنهض بعمل لطيف وظريف وشريف للغاية، عسى أن يفلحوا بعملهم هذا من استئصال واقتلاع جذور الفقر من ربوع البلاد بعون من الشعب العظيم وجهود حكومة إيران العظيمة، وإن عملكم أيها السادة في أرجاء البلاد عمل شريف جداً ومرضي عند الله، وسيكون موضع عناية منه تبارك وتعالى، وأنه سبحانه وتعالى ينظر للفقراء والمعوزين بقدر لا يُتصور أنه ينظر به إلى سائر الطبقات<sup>(١)</sup>.

(١) صحيفة النور ١٧: ١٤٥، كلمة الإمام أمام مسؤولي المجلس المركزي للجان الاغاثة في

١٩٨٣ / ٥ / ٨

### اهتمام مؤسسة ١٥ خرداد بشؤون المستضعفين والمحرومين:

إنني أنصّبكم مسؤولاً عن مؤسسة ١٥ خرداد، وهذه المؤسسة مكلفة بالاهتمام بأوضاع المستضعفين والمحرومين، ومن البديهي أن تحظى عوائل الشهداء المكرمة والمعاقون الأعضاء بمزيد اهتمام المؤسسة، أمل - في ضوء ثقتي واعتمادي عليكم - أن تدار شؤون المؤسسة على أحسن وجه<sup>(١)</sup>.

١٩٨٣ / ٧ / ١٣

### حكومة المستضعفين بدلّ من حكومة الأشراف:

الملاحظات التي أدلى بها السيد حول الخدمات التي قدمتها كل من وزارة الطرق ووزارة الطاقة، وكذلك وزارة الثقافة وسائر الوزارات لهي من معطيات حكومة المستضعفين، وبما أن تشكيلة الحكومة سواء الوزارة أم البرلمانات - منذ أن وُجد البرلمان إلا ما حدث في دورته الأولى وكذلك الجيش وسائر المؤسسات - كانت على مرّ التاريخ من الطبقة المرفهة، ويؤلف الحكومة ما يُصطلح عليهم الأشراف والأعيان فلم يكونوا يعرفون

البلاد بتاريخ ١٩٨٣ / ٥ / ٨.

(١) صحيفة النور ١٨: ٤٠، مرسوم الإمام إلى حجة الإسلام حسن صانعي بتاريخ ١٣ / ٧ /

١٩٨٣.

ما يلحق بالطبقة الفقيرة، فلم يك بمقدورهم إدراك معنى الفقير، وعقولهم لم تتطرق لهذه القضية أبداً، فالذين ترعرعوا منذ أوائل طفولتهم حتى تسلقوا الحكم في بحبوحة الاستقرار والرفاه لم يكن بوسعهم إدراك أن هناك طبقة أخرى هي الطبقة الفقيرة، وإذا ما مرّت على أذهانهم فهي تمر [مرو الكرام]، ولم يكن يدور بخلدهم أن لهذه الطبقة وجوداً ويجب التفكير بها، من هنا فإنكم ترون هذه الطبقة [بقيت] فقيرة ومستضعفة ومحرومة على مرّ الفترة الشاهنشاهية وتاريخها حيث عاصرتم جميعاً عهد محمد رضا، ومنكم من إدراك عهد رضا خان أيضاً، وأن الحكومة كانت حكومة الأشراف. وإذا ما برز شخص أو شخصان في البرلمان فإنهم كانوا يمثلون أقلية ضعيفة للغاية، ولم يكن بمقدورهم فعل شيء في قبال الأكثرية. حقيقة تركيبة حكومة الأشراف عدم الاهتمام بالجماهير...

هذا هو حال حكومة الأشراف في العالم، ومن النعم الكبرى التي أسبغها الله تبارك وتعالى على هذا الشعب هي حكومة المستضعفين والمحرومين. أي لو ألقيتم نظرة على الذين يقفون على رأس الحكومة تجدون أن رئيس الجمهورية جاء من المدرسة ليصبح رئيساً للجمهورية، [وكذا] رئيس مجلس الشورى كان طالباً وأصبح رئيساً للمجلس، ورئيس الوزراء كان تاجراً وما زال والده - على ما يبدو - يمارس التجارة، وقد جاء من السوق ليصبح رئيساً للوزراء.

وهكذا سائر الوزارة والنواب وأنكم الآن لا تشاهدون في صفوف المسؤولين سواء في مجلس الشورى أم الوزارة شخصاً واحداً من أولئك الذين كانوا يتصدون للأمور وأشباههم في العهد الشاهنشاهي، وأن ما تمتاز به حكومة المستضعفين والمحرومين والحكومة الجماهيرية هو إدراك البرلمان فيها لما تعنيه [كلمة] المستضعفين والمحرومين، والحكومة ووزراؤها يتفهمون معناها أيضاً، وكذلك رئيس الجمهورية ورئيس المجلس<sup>(١)</sup>.

١٩٨٣ / ٨ / ٢

### الجدية بالإعمار وبناء الطرق للمستضعفين:

عليكم الانتباه إلى أن تكليفكم التلاحم معاً لأن تنهضوا بهذا العبء حتى النهاية. أحسنوا الخدمة واهتموا بالمستضعفين، وأنكم مسؤولون بالاهتمام بالفقراء الذين رزحوا تحت وطأة الضغوط والمشقة على مرّ التاريخ، وأن تجدوا لإيجاد سبيل حلّ ينقذهم، واجتهدوا في عملية الإعمار وشق الطرق لهم.

عليكم اليوم بخدمة المستضعفين والفقراء ونزلاء الكهوف الذين هم أولياء نعمتنا، فنادرًا ما تضاهي خدمة بفائدتها لدى الله سبحانه وتعالى

---

(١) صحيفة النور ١٨: ٥١، كلمة الإمام أمام لقيف من منتسبي وزارة الطرق والجسور بتاريخ ١٩٨٣ / ٨ / ٢.

خدمة نزلاء الكهوف<sup>(١)</sup>.

١٩٨٣ / ٨ / ٣

### المهم خدمة المحرومين:

المهم بالنسبة لكم على أية حال خدمة كافة الطبقات لا سيما المستضعفين وبالذات المحرومين، هؤلاء المساكين الذين عانوا الحرمان عبر التاريخ، عليكم بالخدمة والبوح بهذه الخدمة لهم وإذا ما جرى التصريح بها يجب أن يردفها العمل، وإنني أتمنى إن كانت النية هكذا، وحالفكم التوفيق إن شاء الله لخدمة هذا الشعب، وأن يقف الشعب إلى جانبكم أيضاً<sup>(٢)</sup>.

١٩٨٣ / ٨ / ٢٩

### حرص الحكومة على المستضعفين:

يجب على الحكومة أن تحرص على المستضعفين بكل ما أوتيت من قوة، كما كان علي<sup>(ع)</sup> يحرص عليهم كوالد، وإذا ما جاع أطفاله فإنه يبحث عما يشبعهم. فيجب على الحكومة التي تفتني أثر أمير المؤمنين (عليه السلام) أن تكون كذلك، وهكذا هم والحمد لله، ولا أقول - بطبيعة

(١) صحيفة النور ١٨ : ٥٨، كلمة الإمام لدى استقباله وزير الداخلية والمحافظين في البلاد بتاريخ ١٩٨٣ / ٨ / ٣.

(٢) صحيفة النور ١٨ : ٨٤، كلمة الإمام لدى استقباله رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء وأعضاء مجلس الوزراء في الجمهورية الإسلامية بتاريخ ١٩٨٣ / ٨ / ٢٩.

الحال - امكانية أحد أن يصبح كأمر المؤمنين، وهو (ع) قال: بأنكم لن تقدرُوا، ولن نقدر حقاً ولكن لنعينه بورع وتقوى بما وسعنا<sup>(١)</sup>.

١٩٨٣ / ٩ / ٢٦

### دور وأهمية مؤسسة السكن في إزالة الحرمان:

إنني أتمنى - بجهودكم وجهود المنتسبين لهذه المؤسسة - أن يمتلك أبناء شعبنا المحروم والمستضعف - هؤلاء الذين كابدوا [مشكلة] المساكن والأثرياء - سكناً، ويتعين على الحكومة الإسلامية ان تمدكم بالمساعدات الضرورية أيضاً، ليحصل أبناء شعبنا الذين تجرعوا الاستضعاف على الدوام، على كل شيء بإذنه تعالى، وإن خدمتكم لا تقتصر على جيل واحد، بل الأجيال اللاحقة ستنتعم بخدماتكم أيضاً، فاسعوا لأن تضعوا المحرومين في الحساب دائماً، وضعوا الله نصب أعينكم في كل عمل تقومون به، وفقكم الله وأيدكم<sup>(٢)</sup>.

١٩٨٣ / ٣ / ٦

### حكومة المستضعفين:

إن مجلس الشورى اليوم بيت الشعب حقاً، وهو - خلافاً لعهد الطاغوت

---

(١) صحيفة النور ١٨ : ١٣٠، كلمة الإمام أمام رئيس الجمهورية ومجلس الشورى ولقيف من مستضعفي جنوب طهران بتاريخ ١٩٨٣ / ٩ / ٢٦.

(٢) صحيفة النور ١٨ : ٢٥٧، كلمة الإمام لدى استقباله مسؤول وعلماء الدين في مؤسسات الثورة الإسلامية للاسكان في البلاد بتاريخ ١٩٨٣ / ٣ / ٦.



لا سيما النظام البهلوي الجائر - يقوم على أصوات الجماهير الملتزمة بالإسلام، الأصيلة الكادحة المحرومة، وقد قُطعت عنه الأيدي الآثمة لأرباب السلطة والمتغطرسين والاقطاعيين وعبيد الغرب والشرق. واليوم فإن الحكومة التي منحها المجلس ثقته هي حكومة المستضعفين، ورثة الأرض حقاً<sup>(١)</sup>.

١٩٨٤ / ٥ / ١٢

#### تأييد المظلومين:

إننا نؤيد كافة المظلومين أينما كانوا، ونتطلع لأن يُلحق المظلومون الهزيمة بالمستكبرين جميعاً<sup>(٢)</sup>.

١٩٨٤ / ١٠ / ٢٨

#### خدمة المحرومين وأبناء المناطق النائية أمر مهم:

أذُكرُ مرة أخرى بالأمر الهام المتمثل بخدمة المحرومين وأبناء المناطق النائية رغم علمي بما واجهته البلاد وحكومتها الخدومة من مصاعب كبرى لا تُحصى خلال هذه السنوات القلائل، فإن حجم الخدمات التي قُدِّمت لأبناء القرى في كافة المجالات كان باهراً ومثيراً للاعجاب، وإن

---

(١) صحيفة النور ١٨: ٢٧٣، رسالة الإمام إلى أعضاء الدورة الأولى لمجلس الشورى الإسلامي بتاريخ ١٢ / ٥ / ١٩٨٤.

(٢) صحيفة النور ١٩: ٧٣، حديث الإمام خلال استقباله لوزير الخارجية والسفراء والسلك الدبلوماسي للجمهورية الإسلامية بتاريخ ٢٨ / ١٠ / ١٩٨٤.

الحكومة قد حققت نجاحاً كبيراً حقاً في هذا المجال بالوسع مقارنتها بالأعمال المنجزة على مدى الأنظمة السابقة لكنها ليست كافية أيضاً. ولم يؤدِّ حق المحرومين بالنحو المنشود، وذلك ليس لسبب القصور والتقصير وإنما بسبب حجم الاحتياجات وسعتها الاستثنائية.

ومثيرو المؤاخذات الذين إن كانوا من المعاندين فلا شأن بهم، وإن كانوا من الملتزمين والغياري ينبغي القول: إنهم يكوون أيديهم عن بعد، أمل أن تواصل الحكومة خدمتها بكل ما أوتيت من قوة وتسال الله تعالى التوفيق للخدمة، وهذا منوط بأن تتحد الحكومة وتتعد عن الاختلاف الداخلي وتلتزم بتكريس وقتها للقضايا المهمة الأساسية، التي من شأنها علاج الأمور المستعصية، والعناية العاجلة بالأهم من بين الأمور المهمة<sup>(١)</sup>.

١٩٨٤ / ٢ / ١١

### الحكومة في خدمة الشعب:

ابتهل إلى الله تعالى أن يوفقكم جميعاً لخدمة الإسلام ووطنكم، فلتكن هذه الحكومة حكومة المستضعفين؛ لأن الحكومات كانت لحد الآن معادية لهم وتعمل من أجل نفسها أو من أجل أربابها، ونحن نصبو لحكومة تعمل

(١) صحيفة النور ١٩: ١٠٩، بيان الإمام بمناسبة الذكرى السنوية لانتصار الثورة الإسلامية

بتاريخ ١١ / ٢ / ١٩٨٤.

من أجل الشعب، لاسيما اولئك الذين تحملوا المعاناة وبذلوا الدماء وانتشلوا السادة من الشدائد، وانقذوهم من النظام البائد ومنغصات الشرق والغرب<sup>(١)</sup>.

١٩٨٥ / ١١ / ٢

### التحرك لإزالة الفقر والدفاع عن المحرومين:

إن كافة مسؤولي النظام وحكومة العدل وكوادرهما وقادتهما وعلمائهما مكلفون بتكثيف التواصل مع الفقراء والمعوزين والحفاة، ومخالطتهم والتردد والتعرف عليهم ومرافقتهم أكثر من المتمكنين والمترفين، وإن الوقوف إلى جانب الفقراء والحفاة والتساوي معهم لهو فخر عظيم ناله الأولياء، وهو يقضي بشكل عملي على كافة الشبهات والاشاعات، والحمد لله فإن أصل هذه الفكرة والرؤية أخذ بالتطبيق في الجمهورية الإسلامية في إيران.

كما أن المسؤولين الكرام في إيران قد بذلوا قصارى جهودهم وهمتهم لإزالة الفقر عن المجتمع بالرغم من المقاطعة الاقتصادية الشرسة وقلة الدخل. وإن غاية طموح شعبنا وحكومتنا ومسؤولي بلادنا أن يأتي ذلك اليوم الذي يولي فيه الفقر والعوز عن مجتمعنا، ويتنعم شعبنا العزيز

(١) صحيفة النور ١٩: ٢٤٢، كلمة الإمام أمام وزير الخارجية ومساعدية بتاريخ ٢ / ١١ /

والصبور والغيور بحياة مادية ومعنوية مرفهة.

لا قدر الله أن يحلَّ يوم [تنحو] سياستنا وسياسة مسؤولي بلادنا باتجاه التخلي عن الدفاع عن المحرومين والتوجه نحو حماية الأثرياء، ويحظى الأغنياء والأثرياء بمزيد الشان والعناية - معاذ الله - فهذا مما ينتافى مع سيرة ونهج الأنبياء وأمير المؤمنين والأئمة المعصومينؑ، وإن حياض العلماء ورحابهم منزهة عنه، ويجب أن تبقى منزهة إلى الأبد.

ومن مفاخر وبركات البلاد والثورة أن العلماء قاموا للدفاع عن الحفاة وأحيوا شعار الدفاع عن حقوق المستضعفين، وبما أن إزالة الحرمان يمثل قناعتنا ونهجنا ومرامنا في الحياة لم يمهلنا ناهبو العالم بأن يهدأ لنا بال، وضيّقوا الحصار علينا لتعجيز حكومتنا والمتصددين للمسؤولية في بلادنا، وجسدوا حقدهم ورعبهم وذعرهم من هذه الحركة الشعبية والتاريخية بألاف من المؤامرات السياسية والاقتصادية.

ولاشك في الناهيين بقدر ما يرهبون حب الشهادة وسائر القيم التضحية لدى شعبنا فإنهم يرهبون توجه الاقتصاد الإسلامية وطبيعته في الدفاع عن الحفاة، ومن المسلم به أن بلدنا كلما ازداد توجهاً في حركته نحو القضاء على الفقر والذود عن المحرومين انقطعت عنّا آمال الناهيين، وتضاعفت ميول شعوب العالم نحو الإسلام.

وعلى العلماء الأعزاء التعمق باهتمامهم بهذه الحقيقة والاحتفاظ لأنفسهم بالمجد التاريخي كمالاً للمحرومين لما يربو على الألف سنة،

وبذل الوصية لسائر المسؤولين وأبناء الشعب بأن لا ننسى توجه المحرومين واندفاعهم النزيه نحو الثورة ودفاعهم الدؤوب عن الإسلام وندعه دون جواب...

لقد شاركت كافة القطاعات في بلادنا وساهمت بالثورة، والجميع نزلوا إلى الساحة في سبيل الله واداءً لتكليفهم الإلهي ومبتغاهم الله. ولن يلوثوا تطلعاتهم الإلهية السامية بالقضايا المادية أبداً، ولن يغادروا الساحة نتيجة المشاكل، لأن الذي يضحى بنفسه وماله في سبيل الله لا تثبطه بطنه ولا الدنيا، غير أن واجبنا - وكافة المسؤولين - خدمة هذا الشعب ومشاطرته أفراحه وأتراحه ومشكلاته، إذ لا أعتقد أن هنالك عبادة أسمى من خدمة المحرومين، ولنن أبلى الحفاة ونزلاء الأكواخ والطبقات الفقيرة في مجتمعنا بلاءهم، وبرهنوا على التزامهم بالأحكام الإسلامية إلى حدّ التضحية بالعديد من أعزائهم وشبابهم، وبذلوا كل وجودهم وساهموا في كل الميادين - وكذا سيبقون إن شاء الله - ويُفدون جماجمهم ومهجمهم في سبيل، فلم لا نفتخر - حقاً - بخدمة عباد الله الصالحين ورجال التاريخ الشجعان هؤلاء، وإننا نكرر قولنا: بأن شعرة واحدة من رأس سكان الأكواخ وأهالي الشهداء لها الشرف والرفعة على كافة القصور والقباعين بها في العالم<sup>(١)</sup>.

(١) صحيفة النور ٢٠: ١٢٩، بيان البراءة إلى حجاج بيت الله الحرام بتاريخ ٢٨ / ٧ /

١٩٨٧ / ٧ / ٢٨

### وصية للعلماء بشأن العدالة الاجتماعية:

ما يتعين على العلماء العدول عنه أبداً وعدم ترك الساحة بفعل دعايات الآخرين، هو الدفاع عن المحرومين والحفاة؛ لأن من يعدل عنه إنما يكون قد تلى عن العدالة الاجتماعية، وعلينا اعتبار أنفسنا متصددين لهذه المسؤولية الكبرى في ظل مختلف الظروف، ولئن بدر منا قصور في سبيل تحقيقها نكون قد ارتكبنا خيانة بحق الإسلام والمسلمين<sup>(١)</sup>.

١٩٨٨ / ٧ / ٢٠

### وصية لكوادر النظام بعدم التواني في الخدمة:

وأوصي المجلس والحكومة وكل المعنيين أن: اعرفوا قدر هذا الشعب ولا تقصروا في خدمته، خصوصاً المستضعفين والمحرومين والمضطهدين الذين هم نور عيوننا وأولياء نعمتنا جميعاً، والجمهورية الإسلامية انجازهم وقد تحققت بتضحياتهم وبقاؤها مرهون لخدماتهم، واعتبروا أنفسكم من الناس والناس منكم، وارفضوا باستمرار الحكومات الطاغوتية التي لا عقل لها، ولا ثقافة ولا منطق لها إلا البطش، طبعاً

١٩٨٧.

(١) صحيفة النور ٢٠: ٢٤٤، بيان الإمام بمناسبة ذكرى المذبحة الدامية في مكة والموافقة على القرار ٥٩٨ بتاريخ ١٩٨٨ / ٧ / ٢٠.

بالأعمال الإنسانية التي تليق بحكومة إسلامية<sup>(١)</sup>.

١٩٨٩ / ٦ / ٥

### خير الدنيا والآخرة بالسعي لإنعاش وضع الطبقات المحرومة:

وأوصي الجميع بالسعي من أجل رفاه الطبقات المحرومة، فإن خير دنياكم وأخراكم في الاهتمام بشأن محرومي المجتمع الذين عانوا وشقوا طيلة تاريخ الظلم الملكي وسيطرة الخائنين، وما أجمل أن تتطوع الطبقات المتمكنة لتهيئة السكن والرفاه لساكني الأكوخ والأقبية، وليطمئنوا إن خير الدنيا والآخرة في ذلك، وليس من الإنصاف في شيء أن يكون شخص بلا مأوى فيما يمتلك الآخر عدة عمارات<sup>(٢)</sup>.

١٩٨٩ / ٦ / ٥

(١) صحيفة النور ٢١: ١٨١، وصية الإمام الإلهية السياسية بتاريخ ١٩٨٩ / ٦ / ٥.

(٢) صحيفة النور ٢١: ٢٠١، وصية الإمام الإلهية السياسية بتاريخ ١٩٨٩ / ٦ / ٥.

## افتداء المستضعفين بالنهضة الإسلامية في إيران

انتصار الشعب الإيراني درس لسائر الشعوب المظلومة:

لا ريب في أن انتصار الشعب الإيراني المسلم سيكون درساً بليغاً لسائر شعوب العالم المظلومة - لاسيما شعوب منطقة الشرق الأوسط - في كيفية انتصار شعب يحمل فكر الثورة الإسلامية على القوى الكبرى<sup>(١)</sup>.

١٩٧٨ / ١١ / ٦

تبلور سرّ الانتصار لدى كافة الشعوب:

إنني آمل أن تغدو الثورة الإسلامية في إيران أسوة لكافة المستضعفين لكي ينالوا النصر، ويتبلور السر الذي أدى للانتصار في إيران - [وهو] عبارة عن وحدة الكلمة والتوكل على الله تبارك وتعالى - لدى كافة الشعوب وتحقق النصر أيضاً<sup>(٢)</sup>.

---

(١) صحيفة النور ٣: ٢٥، حديث الإمام إلى مراسل صحيفة يونان بتاريخ ٦ / ١١ / ١٩٧٨.

(٢) صحيفة النور ٢٢: ٢١٨، كلمة الإمام خلال استقباله الأخوة من مسلمي الصحراء

الغربية بتاريخ ٦ / ٤ / ١٩٧٩.



١٩٧٨ / ١١ / ٦

### اقتداء المستضعفين بجهاد شباب إيران الأبرار:

إن جهادكم يا شباب ومسلمي إيران الأبرار - وكافة القطاعات - إذ قطعتم أيدي الأجنبي بوحدة كلمتكم، أسوة لكافة المستضعفين، وإنني أمل أن ينهض المستضعفون جميعاً - الرازحون تحت وطأة المستكبرين - بفضل جهادكم هذا وينقذوا أنفسهم<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ٤ / ٢٢

### الثورة الإسلامية ناقوس خطر للمستكبرين:

نبتهل إلى الله تعالى أن تكون هذه الثورة الإسلامية والإنسانية أسوة للمستضعفين جميعاً وناقوس خطر للمستكبرين<sup>(٢)</sup>.

١٩٧٩ / ٤ / ٢٤

### اقتداء المستضعفين بسر الانتصار:

أتمنى أن يتحول هذا السر الذي غدا سر الانتصار في إيران إلى قدوة لكافة المستضعفين، وذاك السر كان وحدة الكلمة والتمسك بالإسلام<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيفة النور ٦: ٥٢، كلمة الإمام خلال استقباله منتسبي وحدات القوة البرية والشرطة وابناء تبريز بتاريخ ٢٢ / ٤ / ١٩٧٩.

(٢) صحيفة النور ٦: ٧١، كلمة الإمام أمام الوفد الليبي برئاسة الرائد عبد السلام جلود بتاريخ ٢٤ / ٤ / ١٩٧٩.

(٣) صحيفة النور ٦: ٩٥، كلمة الإمام أمام أعضاء الجبهة الوطنية للاتحاد الأفريقي بتاريخ

١٩٧٩ / ٤ / ٢٦

### إيران المنطلق والمحطة الأولى والقذوة لكافة الشعوب المستضعفة:

[لتكن] إيران هي المنطلق والمحطة الأولى والقذوة لكافة الشعوب المستضعفة، ولتنظر الشعوب المستضعفة إلى أن إيران وقفت بوجه القوى الكبرى وهزمتها بأيدي عزلاء وبقوة الإيمان ووحدة الكلمة والتمسك بالإسلام، فلتقتد سائر الشعوب بهذا السرّ الإسلامي والإيماني، ولينهض المسلمون في العالم، بل المستضعفون، فوعد الله إنما يخص المستضعفين

حيث يـقـول:

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾<sup>(١)</sup> فالإمامة والوراثة للمستضعفين، والمستكبرون غاصبون ويجب أن يطردوا من الوجود، ونحن قد أخرجنا مستكبري إيران من الوجود وحلّ محلهم المستضعفون<sup>(٢)</sup>.

١٩٧٩ / ٥ / ١٤

### اقتداء الدول بإقامة الحكومة الإسلامية في إيران:

إذا أفلحنا في تطبيق الحكومة الإسلامية بمحتواها الإسلامي وإقامة

١٩٧٩ / ٤ / ٢٦.

(١) القصص: ٥.

(٢) صحيفة النور ٦: ١٦٨، كلمة الإمام أمام لفييف من مسلمي الباكستان والهند بتاريخ ١٤ /

١٩٧٩ / ٥.

حكومة إسلامية بالمعنى التام لها، سنغدو أسوة لكافة الدول، حيث الديمقراطية بمعناها الحقيقي لا بذاك المعنى كشعار بلا حقيقة<sup>(١)</sup>، والحرية بمعناها الواقعي لا بذلك المعنى الذي يستهدف استغلال الآخرين، وبعونه تعالى سيتحقق ذلك<sup>(٢)</sup>.

١٩٧٩ / ٧ / ١٤

#### ثورة إيران قدوة لسائر الشعوب المستضعفة:

أمل أن تصبح ثورة إيران قدوة لسائر الشعوب المستضعفة على أمل أن ينتزع الباري تعالى الدنيا من قبضة المستكبرين ويسلمها بأيدي المستضعفين<sup>(٣)</sup>.

١٩٧٩ / ٧ / ١٦

#### الثورة الإسلامية مقتدى الشعوب المقهورة:

أتمنى أن تصبح الثورة الإسلامية التي قام بها شعبنا العظيم وانتصاره على أعداء الإسلام والوطن مرشداً لسائر الشعوب المقهورة الرازحة تحت الهيمنة وقطع شر السلطويين - وبالذات أمريكا العدو الأكبر - عنهم، وذلك بوحدتهم وتلاحمهم واستعادة عظمتهم المضیعة في ظل تعاليم الإسلام

(١) تراجع صحيفة كيهان بتاريخ ١٤ / ٥ / ١٩٧٩.

(٢) صحيفة النور ٨: ١١٤، كلمة الإمام أمام الوفد اليوغسلافي الزائر بتاريخ ٤ / ٧ / ١٩٧٩.

(٣) صحيفة النور ٨: ١٥٧، كلمة الإمام أمام الوفد الاسترالي ١٦ / ٧ / ١٩٧٩.

١٩٨٠ / ٤ / ٦

### اتساع النهضة الإسلامية:

نتمنى أن تُصدر هذه النهضة إلى سائر البلدان الإسلامية، وأن هذا الدين هو دين المسلمين، بل المستضعفين جميعاً، ويستنقذ الله سبحانه المستضعفين من مخالب المستكبرين<sup>(٢)</sup>.

١٩٧٩ / ٦ / ٤

### الوئام بين الشعوب والحكومات بصدور الثورة:

إننا إذ نصرح بتطلعنا لتصدير الثورة إلى كافة الدول الإسلامية، بل البلدان التي يقهر المستكبرون فيها المستضعفين، إنما نصبو لإحلال وضع لا تكون الحكومة فيه حكومة متغطرسة متجبرة قاتلة وما شابه ذلك، ولا يكون الشعب يقف العدو إلى جانب حكومته، إننا نصبو لإقرار الوئام بين الشعوب والحكومات، ولو تمعنّت الحكومات أو تفحصت الوضع في إيران وشاهدت أي وضع يعيشه الشعب الإيراني مع الحكومة فلا أتصور عدم

(١) صحيفة النور ١٢: ٣٧، جواب الإمام على رسالة الرئيس الليبي بتاريخ ٦ / ٤ / ١٩٨٠.

(٢) صحيفة النور ١٢: ١٥٥، كلمة الإمام بمناسبة حلول ١٥ خرداد بتاريخ ٤ / ٦ / ١٩٧٩.

تأثرها به<sup>(١)</sup>.

١٩٨٠ / ٨ / ١٢

### تصدير الثورة لتطبيق أحكام الإسلام:

لقد صدرت ثورتنا الآن واسم الإسلام يملأ الأرجاء وقد تعلقت أنظار المستضعفين بالإسلام، ويجب تعريف العالم بالإسلام على حقيقته من خلال الإعلام السليم، وإذا ما تعرفت الشعوب على الإسلام فهي لا محالة تتجه نحوه، ولسنا نتطلع إلى شيء سوى تطبيق أحكام الإسلام في العالم<sup>(٢)</sup>.

١٩٨١ / ١٠ / ٢١

### أمل المستضعفين بثورة إيران:

واعلموا أن الشعوب - حتى غير الإسلامية منها - التي تعد جزءاً من مستضعفي العالم ورزحت على الدوام تحت سلطة المستكبرين، قد علقت آمالها بهذه الثورة التي وقعت في إيران<sup>(٣)</sup>.

---

(١) صحيفة النور ١٣: ٢، كلمة الإمام أمام سفراء ومعتدي الدول الإسلامية بمناسبة عيد الفطر بتاريخ ١٢ / ٨ / ١٩٨٠.

(٢) صحيفة النور ١٥: ٢٠٠، كلمة الإمام لدى استقباله قائد حرس الثورة الإسلامية وممثل الإمام في الحرس، وأعضاء المجلس المركزي في حرس الثورة الإسلامية بتاريخ ٢١ / ١٠ / ١٩٨١.

(٣) صحيفة النور ١٦: ١٨٨، كلمة الإمام في قادة الفرق والوحدات المستقلة في القوة البرية

١٩٦ ..... الاستضعاف

١٩٨٢ / ٦ / ١٢

---

بتاریخ ١٩٨٢ / ٦ / ١٢.

## الفصل السادس

واجب ومسؤولية المسلمين والمستضعفين في العالم

في مواجهة الاستكبار «وصايا»

اليقظة والوعي

تشكيل حزب المستضعفين «تعبئة المستضعفين»

قيام وديمومة جهاد الدعوة للحق





## البيقظة والوعي

### صرخة الدعوة الإسلامية:

يجب أن ينهض المسلمون ويستيقظوا من هذا السبات الذي فرضوه عليهم مدة ثلاثمائة عام، وليقتدوا بإيران التي قهرت الدبابات والرشاشات والقوى الكبرى بأيدي عزلاء؛ لأنها كانت متوكلة على الله، فالجميع كانوا ينادون: إننا نريد الإسلام، ويصرخون: إننا نريد حكومة إسلامية<sup>(١)</sup>.

١٩٧٨ / ٣ / ٦

### البحث عن الذات:

على الشرق وجميع المستضعفين والقوى الكبرى وكافة المستكبرين البحث عن ذواتهم والعثور على ذواتهم الضائعة، وليخرج أولئك - المستضعفون - من أسر دعايات الأبواق الشيطانية، وتحري القدرة الإلهية الكافية فيهم<sup>(٢)</sup>.

١٩٧٩ / ١١ / ٢٥

### الوعي وتشخيص ممارسات المستكبرين: هـ

---

(١) صحيفة النور ٥: ١٧٤، كلمة الإمام في ليف من مسلمي قطر بتاريخ ٦ / ٣ / ١٩٧٨.

(٢) صحيفة النور ١٠: ٢٢٧، بيان الإمام لحركات التحرر بتاريخ ٢٥ / ١١ / ١٩٧٩.

ليفهم المستضعفون تكليفهم إزاء المستكبرين، إن هؤلاء المستضعفين غافلون، ونحن كذلك غافلون، فإننا من المستضعفين أيضاً ولا ندري ما أنزل هؤلاء على رؤوسنا، بعض أوراقه الصغرى بأيدينا ونعلم بذلك، وبعضها مما نشاهده وتقع عليه أعيننا، ولكن هنالك الكثير من القضايا خلف الكواليس التي لا قدرة لنا على فهمها، ونحن نسعى لأن نقدم لمستضعفي العالم ودوله ذلك القدر الذي فهمناه، وما لدينا القدرة على فهمه بصورة صحيحة كي يفهم المستضعفون ما يمارسه المستكبرون بحقهم<sup>(١)</sup>.

١٦ / ٢ / ١٩٧٩

### يقظة مظلومي العالم:

يا مظلومي العالم - من أي طبقة وأي بلد -، انهضوا ولا تهربوا ضجيج أمريكا وسائر الجبابرة السفهاء وعربدتهم، وضيقوا الدنيا حولهم وخذوا الحق منهم بقبضات فولاذية<sup>(٢)</sup>.

٨ / ٢ / ١٩٧٩

### الدفاع عن الحق والحقيقة:

على كافة المستضعفين لا سيما مسلمي العالم النهوض والدفاع عن

---

(١) صحيفة النور ١١: ١٧، كلمة الإمام في أعضاء الاتحاد الإسلامي لأطباء أصفهان بتاريخ ١٦ / ٢ / ١٩٧٩.

(٢) صحيفة النور ١١: ٢٦٢، بيان الإمام لمجاميع من عوائل الشهداء في البلاد بتاريخ ٨ / ٢ / ١٩٧٩.

الحق والحقيقة وتطهير بلدانهم من دنس هؤلاء الأشخاص<sup>(١)</sup>.

١٩٨٠ / ٤ / ١

### تحذير لمستضعفي العالم:

إنني أحذر الشعب الإيراني وسائر الشعوب المستضعفة في العالم من هذه الأحداث التي يحاول أعداء الإسلام افتعالها بحق الإسلام، بضرورة مضاعفة حجم الانسجام بين الشعوب المستضعفة في العالم بتصاعد هذه الأحداث وأعمال التخريب، والحقيقة أن مستكبري العالم الذين كانوا ولا زالوا يستغلون البلدان الإسلامية والمستضعفة قد أحسوا بالخطر، وبما أنهم أحسوا بأن إيران هي منطلق ثورة المسلمين والمستضعفين العارمة، فقد ركزوا كافة قواهم الإعلامية والتدميرية في إيران، فعلى كافة أختوتنا في أقطار العالم - وقد قيل بأن بعض الأخوة الباكستانيين قدموا إلى هنا - وأختوتنا في الإيمان الذين وصفهم الله تعالى في القرآن الكريم بالأخوة، أن يعلموا أنه لو تعرضت قاعدة انطلاق المعارضة للقوى الكبرى هذه - لا سمح الله - لأية ضربة فسيصاب الإسلام بالعزلة سنوات طوال، وحيث إن أختوتنا في الإيمان جميعاً يحبون الإسلام ويعتبرونه ملاذهم الوحيد الذي ينفعهم في هذا العالم وفي عالم الآخرة فليعلموا أن القوى العالمية قاطبة قد استجمعت كافة قدراتها الإعلامية والتدميرية والعسكرية لخنق هذه

(١) صحيفة النور ١٢: ٣١، بيان الإمام بمناسبة ١٢ فروردين ذكرى تأسيس الجمهورية الإسلامية بتاريخ ١ / ٤ / ١٩٨٠.

القاعدة، التي انطلقت منها [الحركة] لقطع أيادي مستكبري العالم، شرفيهم وغربيهم، ولا يدعون سائر البلدان تقتدي بها خوفاً من أن تُقطع أيديهم عن سائر البلدان، كما فُطعت في إيران عن التسلط بكل أنواعه وعن ثروات إيران.

ومثلما تأهب أولئك للقضاء على الثورة الإسلامية في إيران بسبب الرعب الذي استحوذ عليهم، فعلى كافة أخوتنا في الإسلام حينما كانوا وفي أي بلد أقاموا، بل على كافة مستضعفي العالم المسحوقين تحت سلطة القوى الشيطانية وتحت أقدام جنودها، التحلي بالحذر وذلك ما يتمثل بالمحافظة على قاعدة المواجهة هذه، فلو انتكست أو هُزمت هذه القاعدة - لا قدر الله - التي انطلقت منها المواجهة مع كافة القوى الكبرى وشيطنين العالم، فسوف تحل الهزيمة بكافة المستضعفين والمسلمين في العالم، وفي ذلك هزيمة الإسلام في البلدان الإسلامية قاطبة.

وإذا ما بقيت هذه القدرة التي منَّ الله بها على هذا الشعب وتبلورت لديه القدرة على تحطم القوى المدججة ضده، وقطع كافة الأيدي عن ثرواته وعن أمته - إذا ما بقيت مصانة - فإن الأمل معقود على أن يتكرر هذا الفعل في كافة البلدان الإسلامية، وفي كل مكان من العالم يزرع فيه المستضعفون تحت سلطة المستكبرين<sup>(١)</sup>.

١ / ٩ / ١٩٨١

(١) صحيفة النور ١٥: ١١٧، كلمة الإمام في حشد من أبناء شعبنا المعزين ولفيف من أعضاء المنظمة الإمامية في باكستان بتاريخ ١ / ٩ / ١٩٨١.

### وصية للمستضعفين بالنهوض والوقوف بوجه القوى الكبرى:

أيتها الشعوب المسلمة، أيتها الشعوب المظلومة في البلدان الإسلامية كافة، أيتها الشعوب العزيزة الراححة تحت سلطة من يقدمون ثرواتكم لأمريكا وأنتم تقاسمون الشقاء وحياة الذل، تيقظوا وانهضوا، يا مستضعفي العالم، انهضوا وقفوا بوجه القوى الكبرى فلو وقفتم فلا قدرة لهؤلاء على فعل أي شيء<sup>(١)</sup>.

١٩٨١ / ٢ / ١٠

### وعي الشعوب وانسجامها:

لمن نشتكى هذه الكوارث؟ أللحكومات التي أغمضت أبصارها وصمّت آذانها واستسلمت لأمريكا دون إرادة؟ أم للشعوب المظلومة التي تنازع تحت وطأة هذه الحكومات؟

يجب أن نشتكىها للشعوب، فكما [حدث] في إيران حيث [أدرك] الشعب الإيراني المأساة التي لحقت بالإسلام على أيدي أمريكا وعملائها - وهو النظام البهلوي المشؤوم -، فكان أن وعى شباب إيران وشعبها وجيشها بقواته البحرية والجوية والبرية، وحرس الثورة الإسلامية وشباب التعبئة والعشائر في إيران، حيث ادركوا واجبههم وتيقظوا وشدوا قبضاتهم، وبها

(١) صحيفة النور ١٦: ٣٩، كلمة الإمام أمام الضيوف الأجانب وعوائل الشهداء من لبنان

بتاريخ ١٩٨١ / ٢ / ١٠.

أخرجوا الدبابات من الميدان، وما لم تنهض الشعوب مثل هذه النهضة وتحقق مثل هذا التلاحم فلتعلم أنها ستخضع لحكم الحكومات الفاسدة، وستحكمها أمريكا المجرمة وسائر القوى الكبرى. بالرغم من امتلاكهم لكل هذه الثروات وهذه القدرات، بحيث إنهم لو قطعوا نفطهم عن هؤلاء المجرمين ستحل كافة المشاكل لكنهم مع ذلك يقولون لا نفعل ذلك<sup>(١)</sup>.

١٣ / ٦ / ١٩٨٢

### يقظة المظلومين في العالم وفطنتهم

#### ازاء التحجيم على جرائم الظالمين:

على مظلومي العالم التحلي باليقظة والفطنة - ولا ينخدعوا بهذه المؤامرات والحيل -، ومواصلة نشاطهم لنيل الحرية والانعقاد عن قيود الاستعمار والاستغلال، وليعلموا أن هؤلاء برفعهم لشعار الدفاع عن حقوق الإنسان إنما هم أشد المصادرين لحقوق الإنسان، ولا تعثرهم الغفلة أبداً للوصول إلى مآربهم الظالمة، ولا يتورعون عن ارتكاب أية جريمة. اليوم حيث هب نسيم اليقظة في كافة أرجاء العالم وأزيح القناع عن مؤامرات الظالمين الماكرة فقد آن الأوان لأن يبادر الحريصون على

(١) صحيفة النور ١٦: ١٩٨، كلمة الإمام أمام ممثلي حركات التحرر العالمية بتاريخ ١٣ /

المظلومين من كل قوم وطائفة، وفي كل بلد لازاحة النقاب عن جرائم الظالمين على مرّ التاريخ بأقلامهم وبياناتهم وفكرهم، وفضح سجلات عدوانهم أمام القاطنين في هذه المعمورة، ولينهض العلماء والمفكرون في أرجاء الدنيا لاسيما علماء الإسلام ومفكريه الأعلام متوحدة قلوبهم ومسارهم في سبيل إنقاذ البشرية من نير السلطة الظالمة لهذه الأقلية الماكرة المتآمرة، التي بسطت هيمنتها الظالمة على العالم عبر الدسائس والعريضة، وأن يعملوا ببياناتهم وأقلامهم وأفعالهم على إزاحة الخوف والرهيبة الزائفة التي خيمت على المظلومين، والقضاء على هذه الكتب التي صدرت مؤخراً من قبل الاستعمار وعلى الأيدي الأثمة لعبيد الشيطان هؤلاء، وأخذت تثير الاختلاف بين فرق المسلمين، واقتلاع جذور الاختلاف التي هي مصدر المحن التي يعاني منها المظلومون والمسلمون، وتتحد أفئدتهم ومسيرتهم والصراخ بوجه وسائل الإعلام التي ما فتئت تثير الفتن والنفاق والأكاذيب والإشاعات ليل نهار، والثورة على بؤرة الإرهاب المنبعث من البيت الأبيض، ففي تحري جذوره يتضح أن تلك القصور - وبالذات البيض الأبيض - هي مصدر ما دفع ويدفع جنود أمريكا للهلكة بالتفجيرات التي شهدتها بيروت وغيرها من المناطق. فهؤلاء يتوقعون أن يبسطوا أيديهم الظالمة من مراكز القوة في أنحاء العالم، لتحطيم مستقبل البشرية ويقابلهم المظلومون الذين تجرعوا الجور بالشد على أياديهم ويستقبلونهم بالرقص والتصفيق .

إن هذه التفجيرات وما شابهها من أعمال يقوم بها مظلومو العالم إنما هي ردود أفعال على ظلمكم وعدوانكم الذي لا يُطاق، وهي مما لا يمكن تجنبها إلا أن تعيدوا النظر في ممارساتكم الظالمة<sup>(١)</sup>.

١٩٨٤ / ٢ / ١١

---

(١) صحيفة النور ١٩: ١٠٢، بيان الإمام في ذكرى انتصار الثورة الإسلامية بتاريخ ١١ / ٢ / ١٩٨٤ / .



٢٠٧..... الاستضعاف

---

---

## تشكيل حزب المستضعفين (تعبة المستضعفين)

التعبة العامة في يوم القدس مقدمة لتشكيل حزب المستضعفين:

كان يوم القدس يوماً إسلامياً وتعبةً إسلامية عامة، وإنني أمل أن يكون هذا الأمر مقدمة لـ«حزب المستضعفين» في ربوع المعمورة، وأن يُشكل حزب باسم «حزب المستضعفين» في أرجاء العالم ويشترك المستضعفون سويةً في هذا الحزب، ويزيلوا العراقيل التي تعترض طريق المستضعفين وينهضون بوجه المستكبرين وناهبي الشرق والغرب، ولا يسمحوا بعد الآن للمستكبرين باقتراف الظلم بحق مستضعفي العالم، والعمل على تحقق الوعد الإلهي بقيام حكومة المستضعفين على المستكبرين وورثة المستضعفين للأرض.

إلى الآن كان المستضعفون متفرقين ولن يُنجز فعل بالتفرق، واليوم حيث تحقق نموذج من التلاحم في بلاد المسلمين فينبغي أن يتحقق هذا الأنموذج على مستوى أكثر امتداد بين كافة طبقات الناس تحت عنوان حزب المستضعفين، وذلك هو حزب الله على أن [يعملوا] بما يتسق مع

مشيئة الله تبارك وتعالى من أن المستضعفين هم ورثة الأرض.  
إننا نناشد مستضعفي العالم جميعاً للانضمام معاً لـ «حزب  
المستضعفين» وإيجاد الحلول لمشاكلهم بهمة جماعية وبعزيمة راسخة،  
وعلاج أية مشكلة على أيدي حزب المستضعفين حيثما طرأت وفي أي بلد  
وقعت<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ٨ / ١٧

#### ضرورة تأسيس حزب المستضعفين:

إنني ابتهل إلى الله تبارك وتعالى أن يبارك للمسلمين هذا العيد وكافة  
الأعياد، ويوقظ المسلمين للعمل معاً وجنباً إلى جنب وحيثما كانوا من أجل  
مصالح المسلمين، من أجل [إزالة] المحن التي نعانيها في أفغانستان،  
ويقاسيها أهلها أيضاً على أيدي هذه الحفنة من المنافقين الذين يتجاهرون  
بالإسلام؛ وكذا في القدس وغيرها من المناطق الأخرى من قبيل لبنان  
حيث [يعاني] إخواننا الشدائد، حيث تحالفت القوى الكبرى مع الصهيونية  
لاحراقهم، فعلى المسلمين الحذر والدعاء لهم يوم الدعاء والمبادرة للعمل  
يوم يحل العمل، والأمل يحدوني بأن نفلح في رفع راية الإسلام، راية  
الجمهورية الإسلامية في كافة بقاع الدنيا ليتبع الجميع الإسلام الذي هو  
حق الجميع.

(١) صحيفة النور ٨: ٢٥٠، كلمة الإمام في حشد من أبناء الشعب بتاريخ ٧ / ٨ / ١٩٧٩.

وحرى أن أذكر بهذه الملاحظة وهي أننا إذ تحدثنا عن حزب باسم حزب المستضعفين في كافة أصقاع الدنيا فهذا لا يعني إلغاء الأحزاب الصالحة القائمة في إيران، فلكل منطقة حزبها، وإن الحزب الذي يعم كافة المناطق والبلدان لهو حزب آخر، وإذا نجح المسلمون - بإذنه تعالى - وأقاموا مثل هذا الحزب لجميع البلدان فهي [خطوة] مناسبة للغاية، ولكن ذلك لا يعني أن يُلغى الحزب الموجود في المناطق والبلدان، كلا فهناك أحزاب في المناطق وهي حرّة ما لم تبدر مؤامرة<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ٨ / ٢٤

### إزالة المشاكل بتأسيس حزب المستضعفين:

قبل أيام تقدمتُ باقتراح إذا ما طبق عملياً سيؤدي إلى تبلور العلاقات شيئاً فشيئاً إن شاء الله، وهو تأسيس حزب باسم «حزب المستضعفين» يضم كافة مستضعفي العالم، مسلمين وغير مسلمين، فالحكومات غير الإسلامية هي التي تمارس الظلم بحق الناس - وليس هذا من شأن الشعوب كالشعب الأمريكي والفرنسي فهؤلاء لا نية لديهم لممارسة الظلم، والحكومات هي التي تقترف الظلم والاجرام -، وقد ابتلي مستضعفوها بالمستكبرين، وإذا ما تشكل حزب عالمي باسم حزب المستضعفين وهو «حزب الله» فسوف تُحل هذه المشكلة، وبالعلاج هاتين المشكلتين سنُحل

(١) صحيفة النور ٨: ٢٦٧، كلمة الإمام بمناسبة عيد الفطر بتاريخ ١٩٧٩ / ٨ / ٢٤.

كافة مشاكل المسلمين ولا طاقة لأية قوة على مواجهة هذه الطاقات<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ٨ / ٢٤

### استئصال جذور الفساد بوحدة المستضعفين:

على المستضعفين جميعاً التلاحم واقتلاع جذور الفساد من بلدانهم<sup>(٢)</sup>.

١٩٧٩ / ٢ / ٨

### التعبئة العامة لمستضعفي العالم:

إنني أمل أن تصبح هذه التعبئة الإسلامية العامة محتذىً لكافة المستضعفين والشعوب الإسلامية في العالم، ويتحول القرن الخامس عشر [الهجري] إلى قرن تحطيم الأصنام الكبرى وحلول الإسلام والتوحيد بدلاً من الشرك والزندقة، والعدل والقسط بدل الظلم والجور، وقرن المؤمنين بدلاً من مصاصي الدماء الجهلة<sup>(٣)</sup>.

١٩٧٩ / ٤ / ٢١

### عدم التهاون في إقامة الوحدة بين المستضعفين:

علينا جميعاً السعي لتحقيق الوحدة بين المستضعفين من أي مشرب أو

---

(١) صحيفة النور ٨: ٢٧٨، كلمة الإمام في ليف من الاخوة والأخوات أبناء الكويت بتاريخ ١٩٧٩ / ٨ / ٢٤.

(٢) صحيفة النور ١١: ٢٦٢، بيان الإمام لملتقى عوائل الشهداء في البلاد بتاريخ ٨ / ٢ / ١٩٧٩.

(٣) صحيفة النور ١١: ٢٧٥، بيان الإمام في اسبوع التعبئة بتاريخ ٢١ / ٤ / ١٩٧٩.

٢١٢.....الاستضعاف

---

---

مذهب كانوا؛ فإذا ما بدر تهاون - لا قدر الله - فسيقضي قطبا الشرق  
والغرب المستكبران - كالسرطان - على الجميع<sup>(١)</sup>.

١٩٨٣ / ٥ / ١٠

---

(١) صحيفة النور ١٧: ٢٤٩، كلمة الإمام لدى استقباله مساعد وزير الخارجية الإيراني  
للشؤون الثقافية بتاريخ ١٠ / ٥ / ١٩٨٣.

## قيام وديمومة جهاد الدعوة للحق

### مكافحة الاحتكار:

أما نحن فمكلفون بإنقاذ المحرومين المظلومين، نحن مأمورون بإعانة المظلومين ومناوئة، الظالمين كما ورد في وصية أمير المؤمنين (ع) لولديه: «وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً»<sup>(١)</sup>.  
وعلماء الإسلام مكلفون بمناضلة المستغلين الجشعين لئلا يكون في المجتمع سائل محروم مقابل مرفه جشع أصابه بطر، يقول أمير المؤمنين: «أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم، ولا سغب مظلوم لألقيتُ حبلها على غاربها...»<sup>(٢)</sup>.

الحكومة الإسلامية: ٣٦

### تضامن الشعوب في كفاحها للدعوة إلى الحق:

---

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٤٧.

(٢) الحكومة الإسلامية: ٣٦.

مثلما وضعت القوى الشيطانية في العالم اليوم يداً بيداً للسطو على الشعوب الضعيفة، يتعين عليها أن يساند بعضها البعض في كفاحها للدعوة إلى الحق، ونحن نأمل من كافة دعاة الحرية في العالم مؤازرة الشعب الإيراني المسلم الباسل المقدم.

إن الشعب الإيراني يصبو للوقوف على قدميه دون استعانة بالغرب والشرق، ويصمد معتمداً على ثرواته الوطنية، وإن شعوب العالم تدعم وسوف تدعم هذا النمط من التفكير على العكس من توجهات الحكومات<sup>(١)</sup>.

١٤ / ١٢ / ١٩٧٩

### يوم القدس تحذير لجميع القوى الكبرى:

إن يوم القدس يوم إسلامي وهو ليس يوماً مقصوراً على القدس. [إنه] يوم مواجهة المستضعفين للمستكبرين، يوم مواجهة الشعوب الراضحة تحت نير أمريكا وغيرها، بوجه القوى الكبرى؛ يوم يتعين فيه على المستضعفين الاستعداد لمواجهة المستكبرين وتمريغ أنوفهم في التراب؛ يوم يمتاز فيه المؤمنون عن المنافقين، فالمؤمنون يعتبرون هذا اليوم يوماً للقدس ويعملون بما ينبغي العمل به، أما المنافقون - أولئك الذين على وئام

(١) صحيفة النور ٤: ٧٢، حديث الإمام لصحيفة اونتيا الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الإيطالي بتاريخ ١٤ / ١٢ / ١٩٧٩.



مع القوى الكبرى وأصدقاء لإسرائيل خلف الكواليس - فهم لا يكثرثون بهذا اليوم أو يمنعون الشعوب من التظاهر.

إن يوم القدس يوم يجب أن يتضح فيه مصير الشعوب المستضعفة، ويعلن المستضعفون عن وجودهم في قبال المستكبرين، فكما ثار الشعب الإيراني ومرغ - وسيمرغ - أنوف المستكبرين بالتراب، يتعين على كافة الشعوب أن تنهض وتلقي بجراثيم الفساد في المزابل.

يوم القدس يوم ينبغي أن يحدد فيه مصير أذئاب النظام السابق في إيران، ومتأمري النظام البائد والقوى الكبرى حيثما كانوا لاسيما في لبنان، يوم يجب أن تشحذوا فيه - ونحن معكم - الهمة لإنقاذ القدس وننتشل الأخوة في لبنان من هذه الضغوط؛ يوم يجب أن ننقذ المستضعفين جميعاً من مخالب المستكبرين، يوم يجب أن يعلن المسلمون عن وجودهم ويدقوا ناقوس الخطر أمام القوى الكبرى والحتالات المتخلفة سواء في إيران أم في غيرها.

إن يوم القدس يوم يجب أن يوجه فيه الإنذار لهؤلاء - المثقفين - المرتبطين بأمريكا وعمالئها خلف الكواليس ونقول لهم بأنكم ستواجهون الدمار إن لم تقلعوا عن تدخلكم، وإننا قد أمهلنا هؤلاء وتعاملنا معهم بمرونة عسى أن يقلعوا عن شيطنتهم، وإلا فإننا سنقول كلمتنا الأخيرة وسوف نلقنهم بأن النظام السابق ولى دون رجعة ولن يعد بمقدور أمريكا الهيمنة هاهنا. وليس بمقدور سائر القوى الكبرى الحكم هنا، إن يوم القدس

يوم ينبغي فيه توجيه الإنذار إلى القوى الكبرى بأن تكف أيديها عن المستضعفين وتلزم حدّها<sup>(١)</sup>.

١٦ / ٨ / ١٩٧٩

### الثورة الشاملة بوجه القوى الشيطانية:

يا مسلمي العالم، ما دهاكم إذ أصبحتم ضعفاء أذلاء هكذا، وعددكم الآن يناهز المليار وتمتلكون الكنوز العملاقة التي تعد أقوى سلاح بوجه العدو، وأنتم الذين هزمت القوى العظمى في صدر الإسلام وشيّدتم الأمة الإسلامية - الإنسانية الكبرى على قلة عددكم؟ هل تعلمون أن جلّ شقائكم باختلاف زعمائكم وتفرقهم وبالتالي اختلافكم أنتم؟ انهضوا وارفعوا القرآن بأيديكم وامثلوا أمر الله تعالى لتستعيدوا مجدكم وعظمة الإسلام العزيز.

تعالوا واسمعوا ما يعظكم به الله سبحانه حيث يقول: < قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُ بِوَأَحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِي وَفِرَادِي ><sup>(٢)</sup>، فقوموا جميعاً لله، وفرادى بوجه جنود الشياطين القابعين في سرائركم، قياماً عاماً في مقابل القوى الشيطانية، ومنصورة النهضة والثورة إن كانت إلهية وفي سبيل الله. أيها المسلمون، وأيها المستضعفون في العالم، ضعوا يداً بيد وتوجهوا

(١) صحيفة النور ٨: ٢٣٢، بيان الإمام بمناسبة يوم القدس بتاريخ ١٦ / ٨ / ١٩٧٩.

(٢) سبأ: ٤٦.

إلى الله واحتموا بالإسلام وثورا ضد المستكبرين والمعتدين على حقوق الشعوب.

يا حجاج بيت الله الحرام، تلاحموا فيما بينكم وأنتم في المواقف والمشاعر الربانية وادعوا الله النصر للإسلام والمسلمين ومستضعفي العالم<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ١٠ / ٢٥

#### طرد المستكبرين من الساحة:

ألا يا بابوات الكنيسة، انهضوا وانقذوا عيسى المسيح (ع) من مخالِب هؤلاء الجلادين، فإن هذا النبي العظيم يعاني العذاب من ظالم اتخذ الدين آلة للظلم، والدعاء وسيلة لبلوغ منصب الظلم لعباد الله، وإن الأحكام السماوية جميعها إنما نزلت من الملكوت لإنقاذ المظلومين. ويا مستضعفي العالم، انهضوا واتحدوا واطردوا الظالمين من الساحة فالأرض لله ويرثها المستضعفون<sup>(٢)</sup>.

١٩٧٩ / ١٢ / ٢٢

#### عدم الخوف من عريضة الجبابرة:

ألا يا شعوب العالم المستضعفة، انهضوا واستعيدوا حركم ولا ترهبوا

(١) صحيفة النور ١٠: ٢٢١، بيان الإمام بمناسبة يوم عرفة بتاريخ ١٠ / ٢٥ / ١٩٧٩.

(٢) صحيفة النور ١١: ٧٩، بيان الإمام إلى مسيحي العالم بمناسبة عيد ميلاد المسيح (ع)

بتاريخ ١٢ / ٢٢ / ١٩٧٩.

عريدة الجبارة، فالله معكم والأرض إرثكم<sup>(١)</sup>.

١٩٧٩ / ٢ / ٤

### استرداد حقوق المستضعفين بقبضات صلبة:

على مستضعفي كافة البلدان والأمصار أن يأخذوا حقوقهم بقبضات فولاذية، ولا ينتظروا من أولئك أن يعطوهم الحق، فالمتكبرون لا يشاؤون منح أحد حقه<sup>(٢)</sup>.

١٩٧٩ / ٢ / ٨

### الثورة لإنقاذ النفس والإسلام:

يا مستضعفي العالم، انهضوا وانقذوا انفسكم من مخالف الظالمين الجنة، ويا مسلمي العالم الغياري في كافة أقطار العالم، تيقظوا من سبات الغفلة وانتشلوا الإسلام والبلدان الإسلامية من قبضة المستعمرين وأذئابهم<sup>(٣)</sup>.

١٩٧٩ / ٢ / ٢٠

### ثورة المستضعفين بوجه المستكبرين:

ليقف مستضعفو العالم كافة بوجه المستكبرين ويأخذوا حقوقهم،

---

(١) صحيفة النور ١١: ٢٥٩، بيان الإمام في ذكرى ولادة الرسول الأكرم (ص) بتاريخ ٤ / ١٩٧٩.

(٢) صحيفة النور ١١: ٢٦١، كلمة الإمام أمام الضيوف الأجانب بتاريخ ٨ / ٢ / ١٩٧٩.

(٣) صحيفة النور ١١: ٢٧٥، بيان الإمام بمناسبة اسبوع التعبئة بتاريخ ٢٠ / ٢ / ١٩٧٩.

وليعلموا أن الحق يؤخذ ولن يُعطى<sup>(١)</sup>.

١٩٨٠ / ٨ / ١٢

### ثورة المظلومين ضد المستكبرين:

...وإننا نشاطر مظلومي العالم همهم ونساند جميع المظلومين في العالم، وعلى مظلومي العالم الثورة ضد المستكبرين، وعلى المستضعفين أن لا يتناقلوا على أن تنهض حكوماتهم بهذه المهمة؛ [بل] ليبادروا هم بأنفسهم<sup>(٢)</sup>.

١٩٨٠ / ٢ / ٨

### الثورة الإسلامية في إيران عبرة للمسلمين والمستضعفين في العالم:

ألا يا أيها المسلمون والمستضعفون في الأرض، انهضوا وامسكوا بمقدراتكم بأيديكم، حتى مَ تجلسون لتتلاعبوا واشنطن أو موسكو بمقدوراتكم؟ وإلى مَ تُسحق قُدمكم تحت أقدام حثالات أمريكا [التمثلة] بإسرائيل الغاصبية؟ وإلى متى تبقى أرض القدس وفلسطين ولبنان والمسلمون المظلومون في تلك الديار تحت هيمنة الجناة وأنتم تنفرجون، وبعض حكامكم الخونة يؤجج نيران محرقتهم؟ وإلى متى يرقب ما يناهز

(١) صحيفة النور ١٣: ١، كلمة الإمام أمام سفراء ومعتدي الدول الإسلامية بمناسبة عيد

الفرط بتاريخ ٢٠ / ٨ / ١٩٨٠.

(٢) صحيفة النور ١٤: ٩١، كلمة الإمام في عوائل الشهداء من البلدان الإسلامية، ومسؤولي

مؤسسة الشهيد بتاريخ ٨ / ٢ / ١٩٨٠.

المليار مسلم في العالم وما يقرب من مائة مليون عربي ببلدانهم الشاسعة و ثرواتهم التي لا تنفذ، ناهبي الشرق والغرب والمظالم وعمليات الإبادة غير الإنسانية التي يرتكبونها هم وحثالاتهم؟.

إلى متى يتحملون الجرائم البشعة التي ترتكب بحق إخوتهم في أفغانستان ولبنان ولا يلبون نداءهم؟ وإلى متى يغفلون عن السلاح والقوة العسكرية والإلهية لمواجهة أعداء الإسلام وإنقاذ القدس ويستهلكون وقتهم بالألاعيب السياسية والمهادنة مع القوى الكبرى وإمهال إسرائيل لارتكاب الجرائم الشنيعة، وما علينا إلا أن نشهد بأعيننا عمليات الإبادة؟ ألا يعلم زعماء القوم - وهل رأوا - أن المفاوضات السياسية مع أرباب السياسة الجبارة وجناة التاريخ لن تنقذ القدس وفلسطين ولبنان، وستزداد الجرائم وأعمال الظلم يوماً بعد يوم؟

يجب استخدام الرشاشات المعززة بالإيمان وقوة الإسلام لتحرير القدس، والتخلي عن الألاعيب السياسية التي تفوح منها رائحة المساومة وإرضاء القوى الكبرى، وعلى الشعوب الإسلامية - وبصفة خاصة شعبا فلسطين ولبنان - توجيه الإنذار للذين يقتلون الوقت بالمناورات السياسية ألا يخضعوا للألاعيب السياسية التي لا جدوى منها سوى إلحاق الضرر والخسران بالشعب المسلم، إلى متى تبهر أساطير الشرق والغرب الزائفة المسلمين الأقوياء وترهبهم أبواقهم الدعائية الواهية؟ حتى متى يغفل المسلمون عن قدرة الإسلام العملاقة؟ هؤلاء المسلمون الذين الذين سطوروا

الفتوحات الجبارة، والتطورات المذهلة في غضون نصف قرنٍ بأيدي عزلاء عن أدوات الحرب وعدتها، وبقلوب عامرةٍ وألسنةٍ تلهج بذكر الله أكبر، وأرسوا قواعد الإسلام والتوحيد في عالم القدرة يومذاك.

لئن كانت تلك الانتصارات والتطورات التي سطرها التاريخ بعيدة عن أنظار المسلمين، فإن الانتصار الذي حققه الشعب الإيراني المجاهد - بما تحلى به من روحية مجاهدي الصدر الأول للإسلام الذين تسلحوا بالإيمان - يسطع أمام أنظار الجميع، فلقد شاهدت شعوب العالم والمسلمون في العالم ثورة الشعب الإيراني الغيور بأيدي عزلاء من عدة الصراخ وأدواته بوجه القوى الكبرى في هذا الزمان، وأذناها في الخارج والداخل، وحققوا الثورة الإسلامية كالبرق الخاطف بالرغم من كافة الصعاب. وقطعوا أيدي جناة التاريخ عن وطنهم، وبقلوب عامرة بالإيمان والعقيدة أحبطوا مؤامرات أمريكا وزمر اليمين واليسار واحدةً تلو الأخرى، وسجلوا - نساءً ورجالاً، صغاراً وكباراً - حضوراً بطولياً في الساحة وأمسكوا بأيديهم المقتدرة بمقدرات وطنهم.

وها هي أركان الجمهورية الإسلامية اليوم بأيدي الملتزمين بالدين، والمؤمنين بالجمهورية الإسلامية الذين طردوا مثيري الفتن والمتآمرين من الساحة، وها هي إيران اليوم تمضي فُذماً نحو الإعمار بالرغم من الأبواق الأجنبية وأجهزة الدعاية الأمريكية والصهيونية والذين صفتهم الثورة. وفي ذلك عبرة للبلدان الإسلامية ومستضعفي العالم بأن يستعيدوا

قدرتهم الإسلامية، ولا يرهبوا عربدة الشرق والغرب وأذنايهما وحثالاتهما، ولينهضوا متوكلين على الله سبحانه وتعالى، ومعتمدين على قدرة الإسلام والإيمان ويقطعوا أيدي الجناة عن بلدانهم، ويضعوا تحرير القدس الشريف وفلسطين على رأس قائمة واجباتهم، ويمحوا عن جباههم وصمة عار التسلط الصهيوني - حثالة أمريكا - ويحيوا يوم القدس، على أمل أن تزول هذه اللأبالية والغفلة بإحياء هذا اليوم، وتطرد الشعوب الشريفة بثورتها بعض الزعماء الخونة الذين يضعون يداً بيد مع إسرائيل رغم أنف المسلمين والإسلام، ويعلقون أنظارهم على أوامر أمريكا خلافاً لمصالح المسلمين، ويواصلون حياتهم السياسية المملأى بالعار والاجرام، ودفنهم في مقابر التاريخ، هؤلاء الحكام الغاصبين الذين لزموا جانب الكفار من قبيل إسرائيل وصدام في حربهم ضد المسلمين، ويلحقون الضربات بالمسلمين، يجب أن يزلوا من الوجود ويزاحوا عن حكم المسلمين.

فعلى الشعوب الشريفة في مصر والعراق وسائر البلدان الراضحة تحت سلطة المنافقين أن تنهض، ولا تصغي لهذه الأبواق الفاسدة التي تصور هؤلاء الجناة مسلمين ولا ترهب القوى الكارتونية لهؤلاء الخونة.

على مسلمي العالم أن يعتبروا يوم القدس يوماً للمسلمين، بل المستضعفين [ويتخذوه] منطلقاً حساساً للوقوف بوجه المستكبرين وناهبي العالم، ولا يقر لهم قرار حتى تحرير المظلومين من ظلم الجبابرة،



وليطمئن المستضعفون الذين يشكلون الأغلبية الساحقة في العالم بأن وعد الله قريب، وأن نجم المستكبرين المشؤوم آيلٌ إلى الزوال والأفول<sup>(١)</sup>.

١ / ٨ / ١٩٨١

### المحافظة على قاعدة المواجهة:

إنني أحذر الشعب الإيراني وسائر الشعوب المستضعفة في العالم من هذه الأحداث التي يحاول أعداء الإسلام افتعالها بحق الإسلام، بضرورة مضاعفة حجم الانسجام بين الشعوب المستضعفة في العالم بتصاعد هذه الأحداث وأعمال التخريب.

...ومتلما تأهب أولئك للقضاء على الثورة الإسلامية في إيران بسبب الرعب الذي استحوذ عليهم، فعلى كافة إخواننا في الإسلام حينما كانوا وفي أي بلد أقاموا، بل على كافة مستضعفي العالم المسحوقين تحت سلطة القوى الشيطانية وتحت أقدام جنودها، التحلي بالحذر وذلك يتمثل بالمحافظة على قاعدة المواجهة هذه، فلو انتكست أو هزمت هذه القاعدة - لا قدر الله - التي انطلقت منها المواجهة مع كافة القوى الكبرى وشياطين العالم، فسوف تحل الهزيمة بكافة المستضعفين والمسلمين في العالم، وفي ذلك هزيمة الإسلام في البلدان الإسلامية قاطبة.

وإذا ما بقيت هذه القدرة التي منّ الله بها على هذا الشعب وتبلورت لديه القدرة على تحطيم القوى المدججة ضده، وقطع كافة الأيدي عن ثرواته وعن أمته - إذا ما بقيت مصانة - فإن الأمل معقود على أن يتكرر هذا

(١) صحيفة النور ١٥: ٧٤، بيان الإمام بمناسبة يوم القدس بتاريخ ١ / ٨ / ١٩٨١.

الأمر في البلدان الإسلامية بأسرها وفي كل مكان من العالم يزرع فيه المستضعفون تحت سلطة المستكبرين<sup>(١)</sup>.

١ / ٩ / ١٩٨١

### وجوب ادامة الكفاح ضد الجناة:

ألا يا مسلمي العالم والمستضعفين الرازحين تحت سلطة الظالمين، انهضوا ومدّوا يد التوحيد بينكم ودافعوا عن الإسلام وعن مقدراتكم، ولا ترهبوا ضجيج الجبابرة فهذا القرن هو قرن غلبة المستضعفين على المستكبرين والحق على الباطل بمشيئة الله القدير.

لتعلم الدنيا أن إيران قد أدركت طريق الله، وستخوض صراعاً لا هوادة فيه مع أمريكا الناهبة - هذا العدو اللدود لمستضعفي العالم - حتى القضاء على مصالحها، وأن حوادث إيران لن ترجعنا إلى الوراء ولو قيد انملة وستجعل من شعبنا أكثر عزيمة للقضاء على مصالحها.

لقد انطلقنا في صراعنا المرير والدؤوب ضد أمريكا والأمل يحدونا بأن يرفع ابناؤنا ببرق التوحيد في ربوع العالم بتحررهم من أصفاد الظالمين، وإننا على يقين أن أبناءنا سيتذوقون حلاوة النصر إذا ما واصلنا تكليفنا بمقارعة أمريكا المجرمة بكل دقة.

أو ليس عاراً على المسلمين في العالم الخضوع لهيمنة الجبابرة

---

(١) صحيفة النور ١٥: ١١٧، كلمة الإمام في حشد من أبناء شعبنا المعزين، ولقيف من أعضاء المنظمة الإمامية في باكستان بتاريخ ١ / ٩ / ١٩٨١.

المستكبرين وقراصنة البرّ والبحر في هذا القرن بالرغم من امتلاكهم للثروات الإنسانية والمادية والمعنوية، ولمثل هذا الدين الراقى والرافد الإلهي؟ أما أن الأوان أن يُلقوا بأهوائهم النفسية جانباً ويمدوا يد المحبة والأخوة لبعضهم البعض، ويطردوا أعداء البشرية من الساحة ويضعوا حداً لحياة العار المليئة بالظلم؟ ألم يحن الوقت لأن يرفض الشعب الفلسطيني المناضل الغيور وبشدة الألاعيب السياسية لأدعياء الكفاح ضد إسرائيل، ويقرروا بأسلحتهم صدر إسرائيل العدو اللدود للإسلام والمسلمين؟ أيّ جواب يقدمه المسلمون أمام الله العظيم حيث دعاهم للاعتصام بحبل الله<sup>(١)</sup>، ونهاهم عن التفرق والتنازع؟ ألا يرون من واجبهم مساندة شعب إيران وحكومتها حيث نكست بجهادها المقدس راية الكفر ورفعت راية الإسلام العظيمة؟، وهل يرى وعاظ السلاطين القضاء على الثورة الإسلامية في إيران أشدّ وجوباً من مناوئة أمريكا وإسرائيل؟. إننا نناشد أخوتنا في الإسلام في شرق الأرض وغربها أن يضموا أصواتهم إلى جانب الجمهورية الإسلامية في إيران، ويوحدوا مسارهم معها ويدفعوا شرّ الجناة ويقتلعوا جذور الناهيين من البلدان الإسلامية وبلدان المستضعفين بعونه تعالى، ويلبوا النداء الإلهي فيما يخص هذا الأمر الهام<sup>(٢)</sup>.

(١) إشارة للآية ١٠٣ من سورة آل عمران <وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا> .

(٢) صحيفة النور ١٥ : ١٢٥، بيان الإمام للمسلمين وحجاج بيت الله الحرام بتاريخ ٦ / ٩ /

١٩٨١ / ٩ / ٦

**ثوروا ضد المستكبرين أكلة لحوم البشر واستردوا حقوقكم:**  
ألا يا مستضعفي العالم ثوروا بوجه المستكبرين، أكلة لحوم البشر  
وخذوا حقوقكم، فالله معكم ووعد الله لا يقبل التغيير، وإنني أسأل الله القادر  
المتعال النصر للإسلام<sup>(١)</sup>.

١٩٨١ / ١١ / ٣

#### **تقويض حق الفيتو:**

وبالنتيجة إن أراد البشر ومستضعفو العالم التمتع بحياة إنسانية شريفة  
فعلى المستضعفين في العالم قاطبة أن يضعوا يداً بيد، وتقويض قوة  
الجبارة الذين يتمتعون بحق النقض - الفيتو -<sup>(٢)</sup>.

١٩٨١ / ١ / ٢٤

**ضرورة تعاون الشعوب والحكومات للقضاء على الغدة السرطانية  
إسرائيل:**

ما لم تحتد البلدان الإسلامية والشعوب الإسلامية بما حصل في إيران،  
وما لم ينزلوا بأنفسهم إلى الشوارع ويطالبوا بحكوماتهم بوجوب التصدي

---

(١) صحيفة النور ١٥: ٢١٢، بيان الإمام للاتحاد الإسلامي للطلبة في أمريكا وكندا بتاريخ ٣  
١٩٨١ / ١١ /

(٢) صحيفة النور ١٦: ٢٢، كلمة الإمام في أعضاء الهيئة الإدارية وطلبة المدرسة العليا  
للعلوم التربوية والقضائية في قم بتاريخ ٢٤ / ١ / ١٩٨١.

لإسرائيل, فلا تتصوروا تَعَفُّلَ هؤلاء الصم والعمي.  
على الشعوب الوقوف ومطالبة جيوش المنطقة وحكوماتها لتقديم العون  
للفلسطينيين والسوريين الذين طالهم الظلم للقضاء على الورم السرطاني  
هذا, وإذا وقف هؤلاء متفرجين يشاهدون ما يحصل دون مبالاة متذرعين  
بأن على الحكومات القيام بهذا العمل, فلا جواب صحيح لديهم أمام الله  
سبحانه وتعالى<sup>(١)</sup>.

١٩٨٢ / ٦ / ١٣

### إزالة السلطات الشيطانية بوحدة المستضعفين ونهضتهم:

إن لم يستيقظ مستضعفو العالم سواء الرازحين تحت هيمنة أمريكا أم  
سلطة سائر الجبابرة, ويضعوا يداً بيد وينهضوا, فلن تزول السلطات  
الشيطانية, وعلينا جميعاً السعي لتحقيق الوحدة بين المستضعفين من أي  
مشربٍ أو مذهبٍ كانوا, فإذا ما بدر تهاون - لا قدر الله - فسيقضي قطب  
الشرق والغرب المستكبران - كالسرطان - على الجميع, ونحن عازمون  
على القضاء على السلطات بأجمعها, واسعوا أنتم لأن تكسبوا الشعوب إلى  
جانب الحق, والمهم أن تحافظوا أنتم في مذهبكم ونحن في مذهبنا على

(١) صحيفة النور ١٦: ٢٠٠, كلمة الإمام في ممثلي حركات التحرر العالمية بتاريخ ٦ / ١٣

الإخلاص، ونتوكل على الله تبارك وتعالى لتشملنا عنايته ويخرجنا من نير هذه السلطات<sup>(١)</sup>.

١٩٨٣ / ٥ / ١٠

### القيام بوجه الظالمين والجناة:

على الشعوب المستضعفة القيام بوجه الظالمين والجناة، ولا يرهبوا أية قوة ويقطعوا أيدي الظالمين بالتوكل على الله سبحانه وتعالى<sup>(٢)</sup>.

١٩٨٤ / ٣ / ٨

### مكافحة الفقر بطرح النظام الاقتصادي الإسلامي السليم:

إنها مهمة علماء الإسلام والمحققين والخبراء الإسلاميين بأن يقدموا الطروحات والخطط البناءة، التي تتضمن مصالح المحرومين والحفاة بديلاً للنظام الاقتصادي المريض الذي يسود العالم الإسلامي، وانتشال المستضعفين والمسلمين من ضائقة الفقر في العيش<sup>(٣)</sup>.

١٩٨٧ / ٧ / ٢٨

### وصية للمسلمين والمستضعفين في العالم لأخذ حقوقهم من

---

(١) صحيفة النور ١٧: ٢٤٩، كلمة الإمام لدى استقباله مساعد وزير الخارجية الإيراني

للشؤون الثقافية بتاريخ ١٠ / ٥ / ١٩٨٣.

(٢) صحيفة النور ١٩: ١١٥، بيان الإمام بمناسبة استشهاد ١٠ من اسرة آية الله العظمى

الحكمي بتاريخ ٨ / ٣ / ١٩٨٤.

(٣) صحيفة النور ٢٠: ١٢٩، بيان البراءة لحجاج بيت الله الحرام بتاريخ ٢٨ / ٧ / ١٩٨٧.

**المستكبرين:**

وصيتي إلى جميع مسلمي العالم ومستضعفيه هي: يجب أن لا تجلسوا بانتظار أن يأتي حكام بلدكم, ومن يعينهم الأمر، أو القوى الاجنبية ويجلبوا الاستقلال والحرية هدية لكم.

نحن وأنتم شاهدنا، على الأقل في هذه المئة سنة الأخيرة التي دخلت فيها أقدام القوى العالمية الكبرى بالتدرج إلى جميع البلاد الإسلامية وسائر البلاد الصغيرة, شاهدنا وشاهدتم, أو حدثتنا به التواريخ الصحيحة أن أياً من الدول الحاكمة في هذه البلاد لم تكن تفكر بحرية شعوبها واستقلالها ورفاهيتها, بل إن أكثريتها الساحقة إما أنها هي تمارس على شعوبها الظلم والكبت, وكل ما فعلته فهو لمصالحها الشخصية أو الفئوية, وإما أنها تسعى لرفاهية الشريحة المرفهة والمترفهة, فيما بقيت الطبقات المظلومة من ساكني الأكواخ والأقبية محرومة من كل مواهب الحياة، حتى مثل الماء والخبز وما يسد الرمق، وقد سخرت الحكومات أولئك البائسين لخدمة الطبقة المرفهة والماجنة, أو أنها كانت أدوات للقوى الكبرى التي استعملتها لتحقيق المزيد من تبعية الدول والشعوب، فحوّلوا هذه الدول - بالحيل المختلفة - إلى سوق للشرق والغرب وتأمين مصالحها وإبقاء الشعوب متخلفة استهلاكية، وهم الآن يسيرون وفق هذه الخطة.

وأنتم يا مستضعفي العالم وأيتها الدول الإسلامية ومسلمو العالم, انهضوا وخذوا حركم بقبضاتكم وأسنانكم، ولا تخافوا الضجيج الإعلامي

للقوى الكبرى وعمالئها العبيد، واطردوا من بلادكم الحكام الجناة الذين  
يسلمون حصيلة أتعابكم إلى أعدائكم وأعداء الإسلام العزيز، ولتأخذ  
الطبقات المخلصة الملتزمة بزمام الأمور، واتحدوا جميعاً تحت راية  
الإسلام المجيدة، وهبوا للدفاع - في مقابل أعداء الإسلام - عن محرومي  
العالم، وامضوا فُدماً نحو دولة إسلامية واحدة بجمهوريات حرة ومستقلة،  
فإنكم بتحقيق ذلك تضعون حداً لجميع المستكبرين في العالم، وتحققون  
إمامة المستضعفين ووراثتهم للأرض. على أمل ذلك اليوم الذي وعد به  
الله تعالى<sup>(١)</sup>.

١٩٨٩ / ٦ / ٥

---

(١) صحيفة النور ٢١: ٢٠٢، وصية الإمام الإلهية السياسية بتاريخ ٥ / ٦ / ١٩٧٩.